



هذه جاشية العالم العلامة الأستاذ القدوة المحبر الفهامة

مولانا المصمم شيخ مشايخ الاسلام الشيخ

ابراهيم الباجوري رحمه الله تعالى

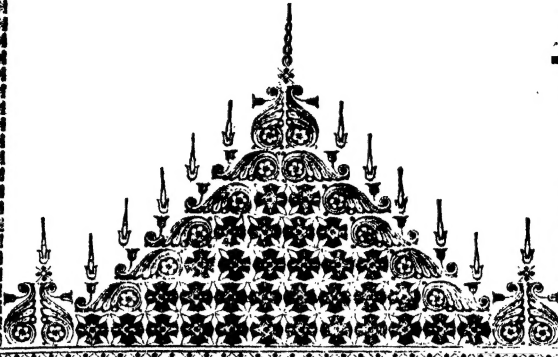
على متن بابت سعاد لسيدى

كعب بن زهير رضى

الله عنه

آمين

٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنطق كعبا بذكر سعاد \* تفاؤلا بها فافاز بالاسعاد \* وسهل  
عليه طريق الرشاد \* فجعله من اسعد العباد \* واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول يوم التناد \* واشهد ان سيدنا محمدا  
عبده ورسوله سيد العبيد والاسياد \* صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه  
اولى التوفيق والسداد \* الذين تأبذوا في محبة صلى الله عليه وسلم ومن جوابها  
الابكاد \* اما بعد فيقول راجي عفوره الكريم \* عبده الباجوري ابراهيم \*  
لا زال محفوفًا بالاطاف والنعم \* ومحفوظًا من الآفات والنقم \* اعلم ان المدح  
رأس مال الشاعر الذي يعول عليه \* ومقصده الذي يرجع في التوسل  
للامور اليه \* ولما لم يلق به صلى الله عليه وسلم تعاطيه عوضه الله سبحانه  
وتعالى بأن جعل الشعراء مهابقين على مدحه بما لا يدنو بشئ مما هو فيه من عرين  
اليه \* مكين عليه \* حتى شخنت به الدفاتر \* ونفدت دون نقاده المحابر \*  
ثم ان من ابدع بما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدة كعب التي كانت

على ناظمها ابرك كعب \* المشهورة بيسان سعاد \* التي نال بها قائلها القرب  
من رب العباد \* وقد افشدت بين يديه صلى الله عليه وسلم فنالت اعلى المناخر \*  
وقضت بالتقدم على مالا اول والاخر \* وسبب هذه التصيدة ان كعب بن  
زهير بن ابي سلمى بضم السين ربيعة بن رياح بكسر الراء وفتح الياء المثناة آخر الحروف  
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان من قول  
شعراء العرب الجذنين \* والمهرة المغلقين \* وكذلك اخوه بجير لكن كان كعب  
اشعر من بجير وكان زهير ابوهما اشعر منهما وكان لكعب ابنان شاعران جليلان  
احدهما عقة والاخر العوام وما كان لهما نظير في الخواص والعوام \* وكان  
كعب ممن هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما فتح النبي صلى الله عليه  
وسلم مكة خرج ناس هاربين ومن جماعتهم كعب واخوه بجير فخرجا من مكة حتى اتيا  
الى ابرق العزاف بفتح العين المهملة والزاي المشددة آخره فاهو رملة بالجازل بنى  
سعد كذا قال السيوطي وقال الشيخ الجمل وهو ماء لبنى اسدين المدينة والربذة على  
عشرين ميلا من المدينة الشريفة وانما سمي بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن  
أى صوتهم فلما وصل لذلك المكان قال بجير لكعب اثبت في الغم هنا حتى آتى  
هذا الرجل فاسمع كلامه واعرف ما عنده هل هو مما يستمخ ويلوح صدقه  
فاتبعه ام لا فتركه فأقام كعب هناك ومضى بجير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة الشريفة فسمع كلامه وآمن به وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فبلغ ذلك لآخيه كعب فشق عليه اسلام بجير فكتب اليه بهذه الايات \*  
\* ابْلِغَا عَنِّي بِجِيرًا رِسَالَةً \* فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكَ \*  
\* سَمَّاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَارُوِيَةِ \* فَأَنَّهُ لَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَاكَ \*  
\* فَفَارَقْتَ اسْبَابَ الْهَدْيِ وَتَبِعْتَهُ \* عَلَى أَيْ شَيْءٍ وَيْبُ غَيْرِكَ دَلَاكَ \*  
\* عَلَى مَذْهَبٍ لَمْ تَلَفْ أَمَّا وَلَا أَيْ \* عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ إِخَالَكَ \*  
\* فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتَ بِأَسَفٍ \* وَلَا قَائِلٍ أَمَّا عَثَرْتَ لَعَالِكَ \*  
فَقَوْلُهُ ابْلِغَا أَوَّلُهُ بِلَغْنِ نَبْوَنِ التَّوَكِيدِ قَلْبَتِ الْفَاوِيَصُحُّ أَنْ تَكُونَ الْفَعْلُ لِلتَّنْبِيَةِ  
لَا أَنَّ الْعَرَبَ يَخَاطَبُونَ الْوَاحِدَ بِخَمَابِ الْإِثْنَيْنِ وَقَوْلُهُ فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ أَيْ فَهَلْ  
لَكَ إِرَادَةٌ فِيمَا قُلْتَهُ مِنْ كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَقَوْلُهُ وَيْحَكَ كَلِمَةٌ تَرْحِمُ تَقَالُ فِيمَنْ وَقَعَ  
فِي مَهْلِكَةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا فَرَحَمٌ عَلَيْهِ بِهَا خِطَافٌ وَيْلَكَ فَانْهَ كَلِمَةً تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ  
فِي مَهْلِكَةٍ يَسْتَحِقُّهَا وَقَوْلُهُ هَلْ لَكَ تَأْكِيدٌ لِلْأَوَّلِيِّ وَقَوْلُهُ سَمَّاكَ بِهَا أَيْ بِكَلِمَةٍ



الشهادة التي دلت عليها قرينة الحال والباء بمعنى من التبعية والما مون فاعل  
وكا شامعول به والمراد بالما مون النبي فقد كانت قرينش تسميه الما مون والامين  
فهو كما قيل ومليحة شهدت لها ضرباتها \* والفضل شهدت به الاعداء  
والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وروية أي مروية فعليه بمعنى مفعلة وقوله  
فأنهلك الما مون منها أي فأسقاء الما مون من تلك الكاس نهلا والنهل بالتحريك  
الشرب الاول وقوله وعليك أي واسقاءك منها عللا والعلل بالتحريك الشرب  
الثاني وقوله ففارقت اسباب الهدى أي بسبب زعمه حينئذ وقوله وتبعته أي  
الما مون وقوله على أي شيء متعلق بدلك بعده او محذوف أي ذلك على أي شيء  
أي ذلك على شيء لا ينفع وقوله ويب غيرك أي هلكك هلاك غيرك فالو يب  
بالواو والملاك وهو بالنصب على اخضرار الفعل وقد علمت ان الجاروا لمجرور متعلق  
بقوله دلك وقوله على مذهب متعلق بمحذوف دل عليه متعلق بقوله على أي شيء  
ويصح العكس وقوله لم تأت أي لم تجد وقوله فان انت لم تفعل فاست باسف أي  
فان انت لم تفعل ما قلت لك من الرجوع للمذهب الذي كان عليه ابوك وامك  
وعليه اخوك فلست انا بمأتأسف عليك وقوله ولا قاتل اما عثرت لعالك أي  
ولست انا بقاتل ان عثرت انت لعالك أي لادعوك بالسلامة من العثرة لغضبي  
عليك فان لعالك كلمة دعا للعائر بالسلامة من عثرته قال في المختار وهو دعاءه  
بأن ينتعش اه فلما وقف بجبر عليه اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله سقاك بها الما مون قال مأمون والله نعم قال من  
لقي كعبا فليقتله فاهد رسول الله عليه وسلم دمه فكتب اليه اخوه بجبر بهذه  
الايات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي \* تلوم عليها باط لا فهي احزم  
الى الله لا العزى ولا اللات وحده \* فتنجوا اذا كان النجاة قد سلم  
لدى يوم لا ينجو وليس بمعفت \* من الناس الا طاهر القاب سلم  
فدين زهير وهو لادين دينه \* ودين ابى سلى على محترم  
فقوله من مبلغ أي شخص هو مبلغ فن للاستفهام وقوله فهل لك الخ أي فهل  
لك ارادة في كلمة الشهادة التي تلوم عليها باطلا وقوله فهي احزم أي اضبط يقال  
حزم امره اذا ضبطه وقوله الى الله أي فارجع من الضلالة الى الايمان بالله لا الايمان  
باللات والعزى وهما صفتان كانا يعبدان من دون الله وقوله وحده حال من

الله اى حال كونه وحده وقوله اذا كان النجاة اى اذا وجد سبيل النجاة  
 فى الدنيا من القتل وفى الآخرة من عذاب الله فقتل فى الدارين وقوله لى يوم  
 اى وقت يوم بترك التنوين وقوله وليس بغت بفتح اللام على انه اسم مفعول  
 وقوله طاهر القلب اى من الكفر وههنا اشارة لكونه مسلما وقوله فدين زهير  
 مبتدأ خبره قوله على محترم وقوله وهو لادين دينه اى هو لادين دينه هذا الكلام  
 تعليل لقوله على محترم وقوله ودين ابى سلى عطف على المبتدأ وكتب بعدها خبره  
 ان النبى قد اهدى رده وانه قتل رجلا ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان كان لك فى  
 نفسك حاجة فطرب اليه اى ات له مسرعا فانه لا يرد احد اجاءه تائبوا ولا يطالب بما  
 تقدم قبل الاسلام فلما بلغه الكتاب اتى الى قبيلته من ينة لتخبره من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأبى ذلك فضاقت عليه الارض بمسارحيت واشفق على نفسه فقال  
 هذه القصيدة يدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج حتى وصل المدينة  
 فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة وقبل ان ذلك الرجل هو على  
 ابن ابى طالب كرم الله وجهه فأبى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى جلس بين يديه فوضع يده فى يده وكان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يعرفه واما هو فعرفه صلى الله عليه وسلم بالصفة التى وصفه له بها الناس  
 فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء يستأمنك تائباً مسلماً فهل انت  
 قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول  
 الله انا كعب بن زهير فقال الذى يقول ما قال ثم أقبل على ابى بكر يستنشد  
 الشعر فأنشده \* ابوبكر سقاك بها المؤمن كاساروية البيت فقال كعب لم اقل  
 هذا وانما قلت سقاك ابوبكر بكاس روية وانما لك المؤمن فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مؤمن والله فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله  
 دعنى وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه فقال  
 جاءنا ثبانا زعاى خارجا من الكفر لانه اسلم ثم انشدا القصيدة بين يدي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع وكان قد انشأ قبل قدومه المدينة وهو عند الغنم  
 من هذه القصيدة ابيانا ولما وصل الى حضرته صلى الله عليه وسلم وقبله وعفاه عنه  
 انشأ تلك القصيدة على وجه آخر مبلغا له الى سبع وخمسين بيتا وفى رواية ابى بكر

ابن الانباري انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به \* مهتدم من سيف الله مسلول

التي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده التي كانت عليه ولذا قال اهل العلم هذه القصيدة هي التي حقها ان تسمى بالبردة لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعطى كعبا برده الثمينة واما قصيدة البوصيري فحقها ان تسمى بالبردة لانه كان اصابه داء الفالج فأبطل نصفه واعى الاطباء فلما نظمه اراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فسمح بيده عليه فبرئ لوقته رقة بذل معاوية لكعب في هذه البردة عشرة آلاف من الدراهم فقال ما كنت لا وثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى وراثته بعشرين الفان الدراهم فأخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وعند ابن قانع عن ابن المسيب انها التي يابسه الخلفاء في الاعداد اسكن قال الشامي ولا - وهذا لان لان الظاهر انها فقدت في وقعة التمار وقد ذكر الترمذي في طبقات النخاعة ان بن دار الاصفهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة كل قصيدة منها بابت سعادوزكر السيوطي منها عشرة منها قول زهير والد كعب بابت سعاد

وامسى حبها انقطععا \* وايت وصلانا من حبلها رجعا

لكن المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق قصيدة كعب وقد طلب مني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الخيال والشان كتابة حاشية عليها تسرا الناظرين ويشهد بفضاها فضلاء المحصلين فأجبت له لذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك فجاءت حاشية شريفة بعبارات مستحسنة منيفة وسميتها بالاسعاد على بابت سعاد والله المسئول في اكملها وجعلها خالصة لوجهه ونافعة من اتنى بها وان تقدم قبل الشروع في المقصود مقدمة في بيان ترتيب هذه القصيدة وابياتها التي نسجت عليها فنقول (مقدمة) اعلم انه كان عادة اكثر شراة العرب انهم اذا ارادوا قصيدة مدح افتتحوها بالغزل وهو المعبر عنه بالتشبيب وهو اربعة انواع (النوع الاول) ذكر صفات المحب كالشغف والتحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك (النوع الثاني) ذكر صفات المحبوب التي هي اسباب المحبة سواء كانت حسنة او معنوية فالاولى كحمة الحدو ورساقه القدوم في معناهما والثانية كالحلالة والخفر وهو الحياء والوقار يقال خفر الانسان خفرا من باب تعب والاسم الخفارة بالفتح كما في المصباح (النوع الثالث) ما يتعلق بالمحب والمحبوب جميعا من هجر وصدو وصل وسيلو

واعتذار ووفاء واخلاق ونحو ذلك (النوع الرابع) ذكر ما يتعلق بالوشاة والعذار  
 والرقباء ونحوهم والاطم قد اتى في قصيدته قبل التخصيص الى المدح بالانواع  
 الاربعة فذكر النوع الاول في البيت الاول حيث ذكر حال نفسه وما استراه بسبب  
 الفراق بقوله بابت سعاد الخ ثم اخذ في ذكر النوع الثاني في البيت الثاني حيث  
 ذكر ما يتعلق بمحبوبته فشبهها بالظبي الموصوف بحسن الصفات بقوله وما سعاد  
 غداة البين الخ ثم ذكر نغرها وريقها وشبهه بالراح في البيت الثالث بقوله تجلو  
 عوارض ذي ظلم الخ ثم ذكر مزج الراح بالماء واستطرد فوصف ذلك الماء ثم الا بطح  
 الذي اخذ منه الماء في البيت الرابع بقوله شجبت بذى شيم الخ ثم اكل وصف  
 ذلك الا بطح في البيت الخامس بقوله تنقي الرياح القذى عنه الخ ثم اخذ في ذكر  
 النوع الثالث فذكر اخلاق محبوبته للوعود وعدم قبولها النصيح في البيت السادس  
 بقوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها الخ ثم اكل ذلك في البيت السابع  
 بقوله لاسكنها خلة الخ ثم وصفها بالثلون في الود في البيت الثامن بقوله فالتدوم على  
 حال تكون بها الخ ثم وصفها بعدم الوفاء بالعهد في البيت التاسع بقوله ولا تمسك  
 بالعهد الذي زعمت الخ ثم اكد ذلك فأخبر بأن ما تعده امان لا حقيقة لها  
 في البيت العاشر بقوله فلا يغرنك مامنت وما وعدت الخ ثم ضرب لها مواعيد  
 عرقوب مثلاً في البيت الحادى عشر بقوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً الخ ثم  
 ذكر انه يرجو وأمل ان تدنو موته في البيت الثاني عشر بقوله ارجو وآمل ان  
 تدنو موته الخ ثم ذكر انها صارت بأرض بعيدة في البيت الثالث عشر بقوله  
 امست سعاد بارض الخ ثم ذكر انه لا يبلغه اليها الا ناقة صفتها كذا وكذا واطال  
 في وصفها على عادة العرب في ذلك من اول البيت الرابع عشر الى آخر البيت  
 الثالث والثلاثين فاستوفى عشر بيتين في وصفها ثم اخذ في ذكر النوع الرابع فذكر  
 حال الوشاة في البيت الرابع والثلاثين بقوله تسقى الوشاة حوالها الخ واستطرد  
 في ذلك الى آخر البيت السابع والثلاثين وهو قوله كل ابن أنثى وان طالت  
 سلامته الخ ثم تخلص الى المقصود من القصيدة وهو مدح المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم في البيت الثامن والثلاثين بقوله انبث ان رسول الله اوعدني الخ واستطرد  
 في ذلك الى آخر البيت الموفى خمسين وهو قوله ان الرسول لسيف يستضاء به الخ  
 فاستوفى ثلاثة عشر بيتاً في مدحه صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى ما هو بمنزلة  
 التهمة والخاتمة وهو مدح المهاجرين بقوله في البيت الحادى والخمسين في فتيمة من

قريش الخ واستطرد في ذلك الى آخر البيت السابع والخمسين وهو قوله لا يقع  
الطعن الا في نحوهم البيت وهو آخر القصيدة لانها اشتملت على سبعه وخمسين  
بيتا ولم يتمض فيها المدح الانصار لانه وجد في نفسه من الذي قال منهم يا رسول  
الله دعني وعد والله اضرب عنقه ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعد  
ذلك لو ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فرحهم بقصيدة اخرى مطلعها  
من سره كرم الحمية فلا ينزل \* في متنب من صالح الانصار  
ورثوا المكارم كابرا عن كابر \* ان الحيارهم بنور الاختيار  
الى آخرها والحاصل ان هذه القصيدة ترجع الى ثلاثة اقسام الغزل ويعبر عنه  
بالتشبيب ثم مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقصود منها ثم مدح المهاجرين  
فاستطرد في الغزل الى آخر البيت السابع والثلاثين وتخلص الى مدح النبي صلى  
الله عليه وسلم من البيت الثامن والثلاثين الى البيت الموفي خمسين وانتقل الى  
مدح المهاجرين من البيت الحادي والخمسين الى آخرها واعلم ان هذه القصيدة  
من بحر البسيط واجزؤه مستعمل فاعل مستعمل فعلن فعلن مرتين كما قال القائل  
ان البسيط لديه بسط الامل \* مستعمل فاعل مستعمل فعلن  
وهذا وان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق لا قوم  
طريق قول الامام الجليل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن  
زهير رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته آمين (قوله بان سعاد الخ) لما كان مبني  
ابتداء هذه القصيدة على الغزل والتشبيب جريا على عادة اكثر الشعراء في ابتداء  
قصائدها المدح بمثل ذلك كما تقدم ذكره في المقدمة وكان من جملة الغزل والتشبيب  
ذكر صفات الحب كالشفغ ونحوه صدر كلامه بذكر الفراق ليرتب عليه ما يأتي من  
لوازم المحبة وعوارضها ولا شك ان فراق الاحبة من اشد الآلام واعظم الازان  
فلذا قال بان سعاد الخ ومعنى بان سعاد فارتقا بعبدا يقال بان يبين كباع  
يبيع بينا وبينونة اذا فارق فراقا بعيدا فالهين الفراق البعيد ويقال للوصل ايضا  
فهو من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع أي وصلكم وهو في عرف  
الشرع اسم للطلاق غير الرجمي وعلم مما تقرران بان هنا معنى فارق لا بمعنى ظهر  
كما في قوله بان امر الاله واخلف النشاس فداع الى ضلال وهاد  
وسعاد فاعل بان سعاد وهو اسم محبوبته التي بنى مطلع القصيدة على التغزل فيها

بانت سعاد الخ يوم يقول \* فيتم ترها بقدمه كقول

والتشبيب بها كما كان مجنون ليلي يتشبيب بليلى وكثير عزة يتشبيب بعزة وذو الرمة  
يتشبيب بى وقيس يتشبيب بلبنا الى غيرهم من المتشبيين في الجاهلية والاسلام  
فان قيل كيف ساغ له ان يتغزل بامرأة في قصيدة انشد ها بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم مع ان التغزل ممتنع أجيب بأنه جرى في ذلك على عادة العرب  
في اشعارها من ابتدائها بالتغزل والتشبيب مع قرب عهدہ بالاسلام وقد  
نص العلماء رضى الله عنهم على انه انما يمتنع التغزل اذا كان بشخص معين رجلا  
كان او امرأة اجنبية بخلاف ما اذا كان بغير معين او بجليته فانه لا يمتنع ويدل  
على جوازه مما عاى النبي صلى الله عليه وسلم واقرارہ عليه فيحتمل انه لم يقصد بذلك  
امرأة معينة لما جرت به عادة غالب الشعراء من انهم يقتضون قصائدہم بالتغزل  
في محبوب غير معين بل وان لم يكن حب بالسكينة يقصدون بذلك تلجج الكلام  
وتحسينه لان طبايعهم تميل للعشيق والتغزل فيه ويحتمل انه قصد امرأه معينة  
كانت حليته وبانت عنه فتغزل فيها فقد قال في شرح المواهب قال الروائي  
في البحر هي امرأته طالت غيبته عنها الهروبه من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر  
ما في هذه القصيدة لذلك وبه جزم البرهان على ان محبتهم كانت غير مفضية الى  
القبیح والله در الأثائل حيث يقول

انزه في روض المحاسن مقلتي \* وامنع نفسي ان تنال محرمي

ولهذا هلك كثير من المؤمنين في عشق من احبوه صبراعن الوصال وصيانة من  
النساء وعفة من الرجال وقد قيل لرجل من بني عذرة ما بال الرجل منك يموت  
في هوى امرأة فقال لأن في نسايتنا جالا وفي رجالنا عافة وقد نص العلماء رضى الله  
عنهم ان الميت عشقا شهيد لمحدث من عشق فصرع فكم ففات فهو شهيد  
وان كان الحديث فيه ضعف والى هذا المعنى اشار ابو القاسم القشيري بقوله  
ان الحب اذا توفى صابرا \* كانت منازلہ مع الشهداء

ليكن بيعدا احتمال كونها زوجته السياق الآتي حيث وصفها باخلاف الوعد  
وبالتلون الى غير ذلك والفاء في فقالي للسببية مع العطف بناء على مذهب  
الجمهور من جواز عطف الاسمية على الفعلية ونحو السببية بناء على مذهب غير  
الجمهور من عدم جواز ذلك لا مجرد العطف فالقائلان حالات الاولى ان تكون  
السببية مع العطف كما في نحو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه

الثانية ان تكون لمحض السيدة كما في نحو ان جثني فأنا كرمك الثالثة ان تكون لمجرد العطف كما في نحو جافز يد فعمرو وللقاب اربعة معان احدها الهم الصنوبري الشكل اي الذي شكله على شكل الصنوبر بحيث يكون غليظ الاعلى دقيق الاسفل كقمع السكر كما هو مشاهد في نحو قلب الخاروف ومجمله من البدن المجانب الايسر من الصدر قال بعضهم وهذا هو السرف كون الطائف يجعل البيت عن يساره ومن هذا المعنى قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه فانها العقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب نالها خالص كل شيء ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن يس رابعها المعنى المصدري لانه يقال قلبه قلبا والمراد به هنا المعنى الاول لانه هو الذي يكون متبولا اي سقيما ضعيفا ويصح ان يراد المعنى الثاني ويكون المراد من كونه متبولا كون العقل ضعيفا ويكون المعنى حيثئذ انه انتهى به الحب الى الوله والهيام بحيث اختل عقله فصار كالمجنون الهام على وجهه لا يدرى اين يتوجه وهذا موافق لما يقوله الاطباء من ان العشق نوع من الماخوليا حتى قال بعضهم

قالوا جندت بمن تهوى فقلت لهم \* الحب اعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه \* وانما يصرع المجنون في الحين

وانما هي القلب قلبا لتقلبه في الامور واتقلب الله له كما في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقوله اليوم ظرف لما بعده فقدم عليه لافادة المحصر في كونه متبولا انما حصل زمن فراقها لاقبله والمراد باليوم هنا مطلق الزمان كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده اي زمنه ويطلق على مقابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام وعلى مدة القتال نحو قوله تعالى ويوم حين اذا عجبتمكم كثرتمكم وعلى الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله متبول بتقديم الفوقية على الموحدة من تبيله الحب يتبيله من باب قتل اسقمه واضناه واضعفه وفي نسخة متبول بتقديم الموحدة على المثناة الفوقية من البتل وهو القطع ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا كاملا ومنه البتل للزهراء لا تقطاعها عن الدنيا بانواعها وعلى كل فهو خبر اول وقوله مقيم خبر ثان عند من اجاز تعدد الخبر واما عند من منعه فهو خبر عن مبتدأ محذوف او صفة متبول عند من جوز

وصف الصفة وهو بتشديد الباء المفتوحة من تيمم الحب بمعنى استعبدهم واذله  
 اذ الحب في جناب المحب كالعبد اللبيب في مقام الاطاعة في كل ساعة ومثله  
 محقر ما هو بمنزلة العبودية تستلزم ذلك وقوله اثرها بكسر الهمزة وسكون الشاثة  
 ويقال فيه اثر بفحوتين وهو محل الميثى وموضع القدم من الارض وهو ظرف لتيتم  
 او حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف أى حالة كونه كائنا اثرها ولا  
 يحسن تعليقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وجلة قوله  
 لم يفد خبر ثالث ان قلنا بتعدد الخبر بمختلفة بالافراد والجملة فيكون من قبيل الاخبار  
 بالجملة بعد الاخبار بالمفرد ويصح ان تكون صفة لتيتم ومعنى لم يفد لم يقع له فداء  
 من اسره الذي وقع فيه اما لكونه لم يجد من يفديه واما لكونه لم يختر الفداء بل  
 كان اسره المحبة احب اليه ويرى لم يشف بدل لم يفد بمعنى انه لم يحصل له شفاء من  
 مرضه وسقمه ويكون ذلك مرتبطا بقوله متبول لا بقوله متيم وقوله مكبول خبر  
 رابع وهو يفتح الميم وسكون الكاف وضم الباء بعدها واو في آخره لام بمعنى  
 القيد يقال كبل الاسير بالتخفيف وكبله بالتشديد اذا وضع في رجله الكبل  
 بفتح الكاف وقد تكسر مع سكون الباء فيه ما وهو القيد قيل مطلقا وقيل  
 الضخم وقيل اعظم ما يكون من القيود او بمعنى المسجون يقال كبله بالتخفيف  
 اذا حبسه في سجن او غيره فهو محتمل لمعنيين وحاصل معنى البيت انه فارقه  
 محبوبه فبسبب فراقها صار قلبه في غاية الضنا والسقم والذل والاسر والقيود  
 او السجن لا يجدها هربا من الاسر ولا فككا من القيد او السجن (قوله وما سعاد  
 الخ) لما ذكر حال نفسه وما عقبه الفراق من الضنا شرع في ذكر وصف محبوبته  
 التي يرواها وما اشتملت عليه من المحاسن فسميها بنظي وهو وصف بأحسن الصفات  
 من الغنى في الصوت وغض الطرف والكحل فلذا قال وما سعاد الخ فالبيت الاول  
 يشير الى كمال احتياج الحب الى المحبوب والثاني يوصي الى كمال استغناء المحبوب  
 في مقام المطلوب والواو عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية السابقة وهي  
 بآث سعاد لا على الجملة الاسمية التي بعدها وهي فقلبي الخ لان هذه لا تناسب تلك  
 في التسبب عن اليقونة وما نافية ملغاة لا عمل لها حتى عندا محجاز بين لا تنقاض  
 النفي بالا فقد انتفى شرط عملها عندهم وهو بقاء النفي فسعاد مبتدأ وليس اسمالما  
 لا تنقاض النفي بالا كما علمت وسعاد هي محبوبته التي تقدم ذكرها في البيت الاول

وما سعاد غدا السين اذ رحلوا \* الاغنى غنى عن الطرف مكيول



فالمقام للاضمار بأن يتولى وماهى لسكرته اقام الظاهر مقام المضمر استلذاذا بذكرها  
ولله درالقائل حيث يقول

يا من اذا ذكر اسمي في مجلس \* لذا الحديث به وطاب المجلس

ويعزى لسيدى على وفاهضى الله عنه

ان شئت تذكر لى الحبيب فهات \* من اجل ذاك حيث للحانات

لا تحسبن انى نسيت وانما \* ذكر الحبيب يضاعف اللذات

وغداة ظرف زمان وهى اسم لمقابل العشى قال تعالى يدعون ربهم بالغداة

والعشى وقدير ادبها مطلق الزمان كما تقدم نظيره فى اليوم وكلامه فى البيت

يحتلها والعامل فيها ما يفيد التشبيه فى قوله الاغن فان المعنى على التشبيه كما

سبأنى والتقدير الا كطبي اغن فالمعنى هى شبيهة بالطبي الاغن فى غداة البين

كذا قال بعضهم لكن قال ابن هشام فان قلت المحرف المحامل للتشبيه يقدر

بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فذا ظنك

اذا كان حرفا محذوفا قلت الخاص من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبل الا وقبل

الظرف أيضا والتقدير وما كسعادى هذا الوقت الاطبي اغن ثم قال فان قلت

هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصل للمعنى المراد على وجه ابدع وذلك انهم اذا

بالغوا فى التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا والمشبه به فرطا وفى ذلك من المبالغة

ما لا يخفى عليه والبين مضاف اليه وهو مصدر بان بمعنى فارق كما تقدم وأل فيه

للعهد واذا ظرف لما مضى من الزمان وهو محتمل لثلاثة اوجه الاول وهو الظاهر

ان يكون بدلا من غداة البين كفى قوله تعالى وانذرهم يوم المحصرة اذ قضى الامر

والثانى ان يكون ظرفا ثانيا لا بدلا من الظرف الاول والثالث ان يكون ظرفا

للبين وجملة قوله رحلوا فى موضع خفض باضافة اذ اليها وانما الى بضمير الجمع اما

لقصد تعظيمها واما للاشارة الى انها رحلت مع قومها وفى نسخة رحلت وهى

ظاهرة وانما خص غداة البين ووقت الرحيل بالذكر مبالغة فى حسناتها فان الشخص

يكون فى ارت حاله بعد مفارقة الحبيب وتوديع الصديق مع ما ينضم الى ذلك من

التأثر بفراق الوطن عند الرحيل وايضا فيه اشارة الى انها مخدرة لا ترى الا عند

الرحيل لا فضائه الى البروز من الخفاء فعند ذلك وقع بصره عليها والاحرف ايجاب

للتنفى فهى اداة خصر لا عمل لها واغن صفة محذوف أى الاطبي اغن وهو خير سعاد

والمعنى على التشبيه أى الاكطبي اغن وليس صفة اسعاد والالقال غناء والاغن  
الذى فى صوته غنة وهى صوت لذيد يخرج من اقصى الانف وشبه به صوت الرياح  
فى الاشجار الملتفة ولذلك قيل روضة غناه وقد جاء فى وصف سيدنا الحسين رضى  
الله تعالى عنه انه كان فى صوته غنة حسنة وامر الصوت بحبيب فكما يقع العشق  
بواسطة النظر كذلك يقع بواسطة الصوت فقد قيل اسباب المحبة ثلاثة اشياء  
رؤية صورة او سماع نغمة او سماع وصف وهو انواع فنه ما يسر ويهيج حتى يرقص  
ويعلق ومنه ما يهيج ومنه ما يورث الغشى ويرزى العقل ومنه ما تقوم به الصبيان  
وتستخرج به المحبة من جرها وتسقى الدواب بالصغير وتصغى باذانها اذا غنى لها  
المكارى وتزيد الابل فى مشيم اذا حدى لها الحادى وغضيض الطرف صفة  
ثانية للمحذوف الذى تقدم تقديره وغضيض بمعنى مغضوض كقتيل بمعنى مقتول  
والطرف بسكون الراء معناه البصر والمراد به هنا العين وغض الطرف فى الاصل  
ترك التحديق واستيفاء النظر قصد الكف عن التأمل حياء من الله او من الناس  
ومنه قوله تعالى قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم أى يكفوا عما لا يحل لهم النظر اليه  
وهو فى البيت يحتمل امرين احدهما كسر المحفون وفتورها والثانى الجباء والمحفر  
وكلاهما مما يتقدم به اما الاول فلانه من صفات الحسن والجمال اذا انفوس  
تميل الى ذلك فى الغالب وترغب اليه ولم تزل الشعراء فى القديم والحديث  
تتغزل فى ذلك واما الثانى فلانه يمدح عقلا وشعرا ومكحول صفة ثالثة لذلك  
المحذوف والمراد مكحول الطرف ففيه المحذف من الثانى لدلالة الاول لان  
المكحول فى الحقيقة هو الطرف والمتبادر انه من الكحل بفتحين وهو سواد  
يعمل العين من غير احتخال وذلك من صفات الجمال لانه مما يستحسن وتميل اليه  
النفوس وقد جاء فى وصفه صلى الله عليه وسلم فى عينه كحل ويحتمل انه من الكحل  
بضم فسكون لان الاحتخال به يكسوا العين سواد الكحل يظهرانه يريد انضمام  
ذلك الى الكحل الخلقى لا منفردا عنه والالكحل نقصا فى الحسن وحاصل معنى  
البيت ان سعاد فى وقت الفراق الذى هو وقت الرحيل شبيهة بالظبي الموصوف  
بثلاث صفات مستحسنة الاولى الغنة فى الصوت وهو مما يستلذ بسماعها  
والثانية غض الطرف وهو من صفات الجمال والثالثة الكحل وهو من صفات  
الجمال ايضا وانما خص التشبيه بالظبي جريا على عادة العرب فى التشبيه بالانعام

لخاطتهم لها بواسطة سكانها الغلوات ويطون الاودية اذ كل احد انما يشبه بما  
 يألّفه ويستقر في خزانه خياله واعلم ان تشبيه الاذى بالظباء انما هو من حيث  
 استحسانها من جنس الوحش لا من حيث انها احسن من الاذى في نفس الامر  
 والا فالأذى احسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال  
 عز وجل وصوركم فأحسن صوركم ولهذا قال الفقه ارضى الله عنهم لوقال لزوجته  
 ان لم تكوفي احسن من القمرفأنت طالق لم تطلق وان كانت زنجية (قوله  
 هيفاء مقابلة الخ) هذا البيت غير ثابت في كثير من النسخ ولذا لم يشرح عليه  
 غالب الشراح وقد شرحه بعضهم ونحن نسلك عليه تعالاه فنقول هيفاء خبر  
 مبتدأ محذوف أى هي هيفاء أى ضامرة البطن دقيقة الخصر قال في القاموس  
 الخفيف بالخبر بك ضمور البطن ودقة الخصرة يقال هيف كقروح وهاف كخاف  
 هيفاء وهيفاء امرأه وفريس هيفاء ومقبلة حال من هيفاء والمعنى انه يتصورها الناظر  
 بهذا الوصف حاله فكونها مقبلة وعجزاه خبر لمبتدأ محذوف مثل ما تقدم  
 في هيفاء ومعناه كبيرة العجيزة ومذبذبة حال من عجزاه والمعنى انه يبصرها الناظر  
 بهذه الصفة حاله كونها مذبذبة عنه وقيد كونها هيفاء بحالة الاقبال وكونها عجزاه  
 بحالة الادبار مع ان كلا من الصفتين ثابت لهما في جميع الاحوال لان الناظر يرى  
 ضمور البطن ودقة الخصر في حالة الاقبال اكثر ويرى عظم العجيزة في حالة الادبار  
 اكثر وقوله لا يشتكى قصر منها ولا طول يبناء يشتكى للجمع هورأى لا يشتكى  
 الراى عند رؤيتها قصر افها ولا يشتكى طولا فيها فلا تعاب بقصر ولا تدم بطول  
 بل ربعة متوسطة القد وحاصل معنى البيت ان سعاد كلما تقاب من وضع الى وضع  
 ومن حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن طبع وفي كل حال بزين  
 جمال فاذا أقبلت يحكم بأنها هيفاء واذا ادبرت يحكم بأنها عجزاه وهى متوسطة بين  
 الطول والتقصر فلا يشتكى الراى قصر افها ولا طولا (قوله تجلوعوارض الخ)  
 أى تجلوع سعاد عوارض تغرذى ظلم وقت ابتسامها فتجلوع فعل مضارع وفاعله  
 ضمير يعود على سعاد محبوبته والمجمل مستأنفة او جبر آخر عن سعاد عنده من اجاز  
 تعدد الخبر مختلفا بالافراد والمجمل وذى ظلم صفة لمحذوف أى عوارض تغرذى  
 ظلم واذا بمعنى وقت وهو خال عن معنى الشرطية فلا يحتاج للجواب وتجلوع بمعنى  
 تيلشف يقال جلوت الخبرأى كشفته ويقال ايضا جل الخبر نفسه فيستعمل

هيفاء مقابلة بجزء مذبذبة لا يشتكى قصر منها ولا طول

تجلوع عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كأنه منجل بالراح معلول

معتدبا ولا زما والعوارض جمع عارض او عارضة وانما يكون جمع فاعل على  
فواعل شاذ اذا كان صفة للعاقل كفارس وما هنا ليس كذلك واختلف في معنى  
العوارض فاقيل هي الاسنان كلها واقيل هي الضواحل خاصة و قيل الضواحل  
والانياب و قيل غير ذلك وذى معنى صاحب و ظلم بفتح الظاء المجعولة وسكون اللام  
وجعله ظلوم كظلم و فلولس ومعه ناه ماء الاسنان وبريقها و قيل رقتها و يبيضها  
فان فسرناه بالاول فالمدح به من حيث ان ماء الاسنان من الاوصاف المستحسنة  
وما زالت العساق تستعذبه وتستعذبه وتستذبه وبريقها مما يتدح به ويرغب  
اليه وقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم براق الثنايا وان فسرناه بالثاني فالمدح به  
من حيث ان رقة الاسنان مما يستحسن في الانسان ويعتد من صفة الجمال  
و يبيضها مما يستحسن في الانسان ايضا وتطلع اليه النفوس وتنبعث اليه الخواطر  
وفيه دلالة على وصفين آخرين مما يستحسن ويرغب اليه الاول حداثة السن  
فان الانسان كلما طعن في السن تغير لون اسنانه ومال عن البياض الى الصفرة  
او المخضرة الثاني النظافة لان تغير الاسنان انما يصدر عن ترك تعهدهابا السواك  
ونحوه واذا ظرف لتجلو وجهه ابتسمت في محل جربا ضافة اذا اليها يقال ابتسم  
كاستب وبسم كسكلم وبسم بكلم اذا ضحك ضحكا خفيفا وفي وصفها  
بالابتسام اشارة الى وصفين من اوصاف المدح الاول بشاشة الوجه وطلاقة  
اذا الشخص قد يكون في غاية الحسن والجمال الفائق ولكنه عبوس الوجه فيؤدى  
به ذلك الى ذهاب بهجة حسنه ورونق جماله وايضا طلاقة الوجه تدل على الكرم  
وعبوسه تدل على اللؤم كما قال بعضهم

تلقى الكريم فتدلى بيشره \* وترى العبوس على اللثيم دليلا  
الثاني الحياء والخوف فان الضحك برفع الصوت والقهقهة دليل على الخفة وسقوط  
المرومة ولا يليق بذوى الجلالة وقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم ان ضحكك  
كان تبسمما الى ذلك يشير الفرزدق في قصيدته التي يمدح بها زين العابدين على  
ابن الحسين رضى الله عنه ما بقوله

يقضى حياهه ويغضى من مهابة \* فلا يكلم الا حسين يتسم  
فجعل التبسم غير قاذح في الحياء وجملة كانه منهل بالراح معلول امام مستأنفة  
اوصفة للغير احوال منه والضمير يعود على الموصوف المحدثين وهو الثغور منهل

صاف باطل معني وهو مفعول  
تجبت بذي شيم من ماء عذبة

يوزن مكرم اسم مفعول من انهل اذا سقاء النهر بفتحين وهو الشرب الاول وقوله  
بالراح متعلق بمنهل فالعنى كأنه مشرب بالراح شر باولا ومعلول خبر ثان ان كان  
وفي الكلام حذف من الثاني لدلالة الاول اى معلول بالراح وهو اسم مفعول من  
عله يعله بضم العين على القياس وبكسر ها على خلافه فهو معلول اى مسقى ثانيا  
فان العلل بفتحين الشرب ثانيا كما ان النهل بفتحين الشرب اولا واصل ذلك ان  
الابل اذا شربت في اول الورد سعى ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطاهم شام سقيت ثانيا  
سمى ذلك عللا وزعم المحريري ان المعلول لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق  
الناس له على الذى اصابته العلة وهم واغما يقال لذلك معل من اعله الله تعالى  
وكذا قال ابن مكى وغيره ومحضوا المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا الصواب  
معل اه والصواب انه يجوز ان يقال معلول من العلة الا انه قليل ومن نقل  
ذلك الجوهري في صحاحه وقطرب في كتابه وحاصل معنى البيت ان سعاد اذا  
ابتمت تكشف في تبسمها عن اسنان ذات ماء ويريق وذات بياض اورقة  
ولطيب نغرها كأنه مسقى بالراح نهلا ثم عللا اى اولاهم ثانيا والراح لها ثلاثة  
معان الاول النجر وهو المراد هنا والثاني الارتياح والثالث جمع راحة وهى الكف  
فان قيل كيف ساغ له ان يذكر في قصيدته شرب النجر بعد تحريمها مع انها م  
الجنائث اجيب بأنه جرى في ذلك على عادة الشعراء من التغزل بذكر النجر مع قرب  
عهده بالاسلام كما تقدم في الكلام على التغزل بالمرأة (قوله شجيت بذي شيم  
الخ) لما شبه نغرها بمنهل معلول بالراح على ما تقدم في البيت الذى قبله شرع في  
وصف الراح بأنها مزجت بماء موصوف بست صفات فقال شجيت بذي شيم الخ  
اى مزجت تلك الراح بماء موصوف بما ذكره من الصفات حتى كسرت سورتها  
ونجحت فورتها فان النجر اذا انقيت على اصلها من غير خلط ماء قبل لها صفة فان  
خلطت بماء قيل لها مزوجة قل المزج او كثر فان مزجت حتى رقت ولطفت ولم  
تنكسر سورتها قيل لها مشبعة من قولهم ظل شعاع اذا كان رقيقا لا كثيفا فان  
زيد على ذلك حتى انكسرت سورتها قيل شجيت وهو مجاز لان الشج في الاصل الكسر  
ومنه شجر رأسه وشججهما بالغة وان زيدا على ذلك حتى ذهب قوتها قيل قتلت  
وهو مجاز ايضا لان القتل في الاصل ازهاق الروح وقد اختلف شراهاهل الاولى  
الصرفة او المزوجة فاختر قوم الصرفة ومنهم حسان بن ثابت في زمن الجاهلية

حيث يقول ان الذي ناولتني فرددتها \* قتلت قتلت فهاتما لم تقتل  
 كلاتهما حلب العصير فعاطني \* بزجاجة اراخهما للفصل  
 يقول للذي ناوله الخمرة وردھا عليه ان التي ناولتني فرددتھا عليك قتلت بالمرج  
 حتى ذهبت قوتها ثم دعا عليه بقوله قتلت لكونه قتلھا بالمرج ثم طلبھا غير مقتولة  
 بل صرفقة بقوله فهاتما لم تقتل ثم سوى بين الصرفقة والمزوجة في الرجوع الى اصل  
 واحد وهو العصير بقوله كلاتهما حلب العصير ثم طلب اشدهما تأثيرا في السكر  
 وارخاها المفاصل بقوله فعاطني بزجاجة اراخهما للفصل واختار آخرون المزوجة  
 لان الصرفقة قد تؤدي الى زوال الشعور وذهاب الاحساس وبعضهم سوى بينهما  
 كما يشير لذلك ابن الفارض بقوله

عالمك بها صرفا وان شئت مزجها \* فعد لك عن ظلم المحيب هو الظلم  
 فان قيل لا معنى لاختار ذكر المزوجة على الصرفقة في كلامه حيث قال شجبت  
 احبب بأن الصرفقة حارة يابسة والمزوجة حارة رطبة فالمرج ينقلها من اليبوسة  
 الى الرطوبة فان قيل لم يخص الشجيم بالذكريون سائر انواع المزوج المتقدمة احبب  
 بأن الشجيم اعدل حالات المزوج لان الشعشة لا تكسر سورته المقاربتها للصرفقة  
 في افعالها والقتل يذهب سورتهما بالكلية فتصير لانشاط فيها والشجيم يذهب حد  
 السورة ويبقى منها بقية تحصل منها الذشوة ثم لما ذكر انها مزجت بالماء وصف  
 الماء الذي مزجت به بستة اوصاف (الاول) كونه ذا شيم اي صاحب برد شديد  
 فذي بمعنى صاحب والشيم بفحتمين البرد الشديد قال في المختار الشيم بفحتمين  
 البرد وقد شيم الماء من باب طرب فهو شيم اه والماء البارد مما يابست طاب شربه  
 ويستعذب ولقد كان عليه الصلاة والسلام يحببه الماء المحلول البارد حتى قال في  
 دعائه اللهم اجعل حبك احب الي من الماء البارد وكان القطب الساذلي يقول  
 اذا شربت الماء المحلول البارد اشكر ربى من وسط قلبي وربما مزجوا الخمر بالماء  
 المحار ولعل ذلك كان يقع لهم في البرد الشديد الذي يجمد فيه الخمر لشدته فاذا  
 مزجت بالماء المحار لطفها ورقهها بخلاف البارد فانه يزيد هاجودا (الثاني) كونه  
 مأخوذا من ماء محنية بفتح الميم وسكون الحاء وكسر النون وفتح الياء المخففة وهي  
 متعطف الوادي وانما خص ماء محنية بالذكري لانها يكون ماصفي وبارد وكان  
 المعنى فيه ان الرياح تترامح فيه لانه طافه فتصفيه وتبرده (الثالث) كونه صافيا

عما يحاطه من اجزاء الارض لان الماء ان كان صافيا لا يكدر النحر التي مزجت  
 به بخلاف ما اذا كان كدرا فانه يكدرها عن الطه لها ويخرجها عن وصف  
 الصفاء المطلوب فيها (الرابع) كونه بأبطح وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق  
 المحصى فلا كونه واسعا يكون مظنة الكثرة ولكونه فيه دقاق المحصى يكون  
 مظنة الصفاء (الخامس) كونه اخذ في وقت الضحى وهو المراد بقوله اضحى وهي  
 تامة فانها بمعنى اخذ في وقت الضحى لانه اولى ما يستقي فيه الماء لقرب عهده من  
 آخر الليل فيكون الماء فيه باردا بخلاف ما بعد ذلك من اوقات النهار فانها  
 يشتد فيها حر الشمس (السادس) كونه مشمولا وهو المراد بقوله وهو مشمول اى  
 والحال انه مشمول فالواو للحال والمشمول هو الذى ضربته ريح الشمال حتى  
 برد فان ريح الشمال اشد تبريدا للماء من غيرها من الرياح خصوصا بأرض الحجاز  
 لوقتها واطافتها ولا كذلك غيرها من الرياح بل ربما هبت بعض الرياح على  
 الماء فسخنته وحاصل معنى البيت ان تلك الراح مزجت بماء باردا اخذ من  
 منعطف الوادى صاف فى مسيل واسع فيه دقاق المحصى وكان اخذه منه فى وقت  
 الضحى وقد ضربته ريح الشمال حتى برد فان احسن المياه ما كان باردا فى طبعه  
 وكان من ماء منعطف الوادى وكان صافيا فى لونه وكان فى مكان متسع فيه دقاق  
 المحصى وكان مأخوذا فى وقت الضحى وكان مضروبا بريح الشمال حتى برد  
 (قوله تنفى الرياح الخ) لما وصف الماء الذى مزجت به الراح فى البيت الذى قبله  
 بما يرجع حاصله الى الكثرة والبرودة والصفاء على ما تقدم تقريره هناك اتبعه  
 فى هذا البيت بما يؤكده فقال تنفى الرياح الخ ومعنى تنفى تطرد يقال نفاه اى  
 طرده والرياح جمع ريح وهو عبارة عن هوا يتحرك لالذاته بل يتحرك الفاعل  
 المختار وهو الله تعالى كما قال جل وعزاته الذى يرسل الرياح وزعمت الفلاسفة  
 ان سبب ذلك ارتفاع اجزاء دخانية لطيفة من الارض قد مختلت تسخيناً شديدا  
 فبسبب تلك السخونة ترتفع وتتصاعد حتى تصل الى القرب من الفلك ثم تفرق  
 فى الجوانب وبسبب ذلك التفرق يحصل الريح وهو مردود واصل الرياح اربعة  
 الاولى الصبا وتسمى بالقبول بفتح القاف لانها تقابل بهبوبها المشرق وتأتى من  
 مطلع الشمس وانما سميت بالصبا لانها تصبواى تميل الى الكعبة وهي التى تسميها  
 اهل مصر بالشوقية لانها تأتي من جهة المشرق والسانية الدبور سميت بذلك لان

تنفى الرياح القذائنه وافرقطه  
 من صوب سارية يمين بعالي

من استقبال المشرق استدبرها واهل مصر يسمونها الغربية لان مهبها من مغرب الشمس والثالثة الشمال يفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من استقبال المشرق وتعرف عندها اهل مصر بالبحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال والعامية يعتقدون انها سميت بذلك لانها تهب عليهم من جهة البحر والرابعة الجنوب وهي التي تسمى اهل مصر القبيلة وعامتهم يسمونها عنابا المرسي لانها تهب من بلاد المرس وهم طائفة من السودان حسان الوجوه وكل ريح جاءت من بين مهب ريحين يقال لها ذلك لانها تكتب اي عدلت عن مهب تلك الرياح وقد نظم بعضهم ذلك بقوله

اصول الرياح اربع سم بالصبا \* قبولات من مطلع الشمس شرقيه  
دورات من مغرب الشمس فاعلمن \* لذا عندهم رسم يا صاح غوييه  
شمال تجي من عن شمال مشرق \* يسار بها في البحر تدعى بحرية  
جنوب تسمى بالمرسي نسبة \* لبلدان السودان وتنسب لقبليه  
وما بين ريحين تهب فسمها \* بنكاه تجرى كالاصول بالمرية  
ولا اهل البحر الملاحين المعرفة التامة في ذلك فهو كما قيل علم نفيس في جنس  
خسيس والقذا يفتح القاف والذال المججمة ما يسهل في العين والشراب والمراد  
به هنا ما يقع في الماء مما يشوبه ويكدره وعنه جار ومجرور متعلق بالفعل قبله  
والضمير عائذ على الابطح اوعلى الماء فالمعنى على الاول ان الرياح تهب على الابطح  
قبل وجود الماء فيه فتتساقط فيه من تراب ونحوه فلا يبقى فيه الا دقاق الحمصى  
فلا يجد الماء فيه عند حلوله ما يكدره فيبقى على صفائه والمعنى على الثانى ان  
الرياح تهب على الماء وهو في الابطح فتتقدف ما على وجهه مما كان في الابطح  
قبل وجود الماء فطفي على وجهه فتطرده الرياح الى شاطئ الوادى والمعنى الاول  
ان بلغ في الصفاء لعدم ملاقاته القذا الماء حلة وهو اقرب الى مراد الناظم وعلى كل  
فالحجة في المعنى تعليل لقوله صاف وتأكيده وقوله وافرطه اي وافرط ذلك  
الابطح بالماء اي ملاه به ويشير بذلك لكثرة الماء وزيادته فان كثرته وزيادته  
تدفع عنه الاستعداد فلا تعاف النفوس شربه وقوله من صوب جار ومجرور  
متعلق بالفعل قبله والصوب المطروى يستعمل بمعنى القصد فيكون مضد الصاب  
بمعنى قصد ويحكى ان رجلا تبارؤ به بن الجحاح يستلانه عن قوله تعالى فسخرنا



له الرمح تجرى بأمره رخاء حيث اصاب فصادفاه في الطريق فقال ابن تميم  
فرجعا ولم يستلاه وقوله سارية اى سحابة تأتى ليلا من السرى وهو السبر لا  
وبروى غادية بدل سارية وهى سحابة تأتى غدوة وفى كل منهما اشارة الى برودة  
الماء لان السحابة اذا انت ليلا او غدوة بقي الماء على اصله فى البرودة فاذا اخذ  
من صبيحة تلك الليلة كان فى غاية البرودة وهو من اكد المطالب فيه وقوله  
بيض فاعل افرطه وهى جمع ابيض او بيضاء واختلف فى معناها ف قيل الجبال  
وهو الظاهر الذى يرشد اليه المعنى وقيل السحب ورد بان المعنى عليه ان السحب  
البيض التى ملائت الابطح استمدت الماء من مطر تلك السحابة وذلك يؤدى الى  
ان بعض السحب تستمد المطر من بعض وهو غـ ير المراد ونحو خلاف الواقع وايضا  
السحب البيض تكون خالية من المطر واما الحماة لى للطرفان لونها يكون  
اغبر وقوله يعاليل صفة لبيض ومفرده يعلول يقال ثوب يعلول اذا غذى بالصبيغ  
مرة بعد اخرى واختلف فى معناها ف قيل شديدة البياض وقيل التى ينزل فيها  
الماء مرة بعد اخرى اخذ من العلل وهو الشرب مرة بعد اخرى كما تقدم وقيل  
المرتفعة وهذا كله على تفسير البيض بالجبال وامال على تفسيرها بالسحب  
فتفسر اليعاليل بالتي تجبى مرة بعد اخرى اخذ من العلل كما مر واقرى التفسير  
ان البيض اليعاليل الجبال الشديدة البياض لان ماء السحاب يتحصل اولافى  
الجبال ثم ينصب منها الى الابطح وحينئذ يكون اصـ فى لان الجبال مع صفاتها  
صلبة لا يتفصل منها شئ يوقوع المطر عليها قبل نزوله الى الابطح الذى هو مقره  
بخلاف الابطح فانها لا تخلو عن تراب ونحوه فلو وقع عليها المطر اولا لم يمار  
تربها الشدة وقعه عليها وحاصل معنى البيت ان ارياح تزيل القذا عن ذلك  
الابطح او الماء الذى اخذ منه الماء المعزج به الراح حتى لم يبق فيه ما يذكره  
وملا ذلك الابطح الجبال الشديدة البياض من مطر سحابة جاءت ليلا او غدوة  
فاجتمع فيه الماء والبرودة والكثرة (قوله اكرم بها الخ) اى ما اكرمها الخ  
فاكرم فعل تعجب جى به على صورة فعل الامر ولذلك لا يرفع الظاهر وفاعله هنا  
الضمير المحرور بالباء الزائدة لاصلاح اللفظ على حد قوله تعالى اسمع بهم وابصر  
يوم تأتوننا اى ما سمعهم وما ابصرهم فى ذلك اليوم ثم ان قوله اكرم بها محتمل  
للعنيين الاول وهو الاقرب الى مراده ان المراد به كرم الحسب والشراف والارومة

اكرم بها احاطة لاولها مدون \* مودها لوان النصح مقبول

اى الاصل الثانى وهو الحق المتبادر الى افهام العامة ان المراد به خلاف البخل  
 وهو الجود فان اريد الاول كان هو الغاية القصوى في المدح اذ العراقة في التسبب  
 مطلوبة في المرأة مرغوب فيها خصوصاً عند العرب وقد وردت السنة باعتبار ذلك  
 كما يدل له حديث تخيير والنطفكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن المرأة الدنيئة  
 الاصل بقوله واياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال  
 المرأة الحسناء في المنبت السوء فشبه صلى الله عليه وسلم المرأة الحسناء الدنيئة  
 الاصل بالزرع الحسن النبات في الروث لان الدواب اذا راثت في المرعى ونبت  
 الزرع في موضع الروث تراه حسناً مرتفعاً على غيره من الزرع والحديث مصرح  
 بضعفه لتفرد الواقدي به وان كان المعنى صحيحاً وان اريد انشائي كان مفيداً للمدح  
 ايضاً الا انه دون الاول لان الجود من صفات المدح في الرجل دون المرأة كذا قيل  
 والحق ان الجود فخر لصاحبه مطلقاً رجلاً كان او امرأة وهذا كله على الرواية  
 المشهورة وهي اكرم بها ويردى فيها ما اى فيما قوم اعجبوا لها لكونها  
 اشتملت على حسن الصورة وبديع الجمال وهي مع ذلك مشتملة على سوء العشرة  
 وقلة الموافاة وذلك في غاية العجب فان حسن الصورة مقرون بحسن الفعل وكرم  
 الاخلاق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص عند صباح الوجوه  
 فالانسان كما يحتاج لمحسن الصورة وكرم الاصل كذلك يحتاج الى حسن المعاشرة  
 من الوفاء والصدق والود وابن الجباب ونحو ذلك اذ لو كان الانسان في غاية  
 المحسن والجمال ولكنه سيء المعاشرة قليل الموافاة لمحتة النفوس ونفرت عنه  
 القلوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بحري بن عبد الله وكان جميلاً انت امره قد  
 حسن الله خلقك فأحسن خلقك وقد قال الامام فخر الدين ان حسن الصورة وان  
 كان مرغوباً فيه لكن حسن السيرة افضل منه اذ حسن الصورة انما يلبس  
 وحسن السيرة لا يزول اثره وحسن الصورة ربما ادى بصاحبه الى الوقوع في  
 المهالك وحسن السيرة يوجب له الملك الى ترى ان حسن الصورة اذى بيوسف  
 عليه السلام الى السجن وما وقع له من المحن وحسن سيرته اوجب له الجلوس على  
 سرير الملك ويروى ايضاً ما يوجبها وهي كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة  
 لا يستحقها تأسفاً عليه كما في قوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار ثقلة القشة  
 الباغية وقد خرج عمار مع سيدنا على كرم الله وجهه في قتاله مع معاوية رضى الله

عنه فقتلت جماعة معاوية رضي الله عنه عمارا فقال على رضي الله عنه  
معاوية قد بان بغيركم لانكم قتلتم عمارا وقد قال صلى الله عليه وسلم لم تقتله  
الفتنة الباغية فقال معاوية رضي الله عنه انما قتله من اخرج به رضي الله  
عنهم اجمعين والغرض هنا التناصف عليها حيث لم تتخلق بالاخلاق المناسبة  
لبديع منظرها وكرم حسبها بل حادت عن طريق الصدق ومالت الى الاخلاف  
فقطعت حبال المودة وهدمت مباني الالفة وكذلك يروى يا ويلها وهي كلمة  
عذاب تقال لمن يستحق الهلكة كافي قوله تعالى وهما يستغيثان الله ويلك آمن  
ان وعد الله حق وكأنته لما اضجره اعراضها واعياص معاوية اخلافها هفت منه  
هفوة فقال يا ويلها لكن لم يقصد بذلك حقيقة الدعاء لان دعاء المحب على

المحبيب المطلوب فيه عدم الاجابة كما قيل

ادعوك عليك وقلبي يقول يا رب لا لا \* واذا دعى المحب على محبوبه بالويل  
فما عسى يدعوه العبد وعلى عدوه وقوله خلة بضم الخاء وتشديد اللام كما  
في السيوطي وغيره وان ضبطه بعض الشراح بكسر الخاء وهو منصوب على التمييز  
أى من جهة كونها خلة والخلة بالضم صفة المودة واطلقها هنا على المحبوبة التي  
هي سعادتها الغنة ويحتمل انه على تقدير مضاف أى ذات خلة فتكون الخلة بمعنى  
الصداقة كافي قوله تعالى يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله وانها صدقت  
موعودها أى اتى انها صدقت موعودها فلوللتمنى كما هو الاقرب لاستغنائها عن  
التقدير اذ لا جواب لها فهذه جملة مستأنفة لا نشاء التمنى غير معلق عليها ما قبلها  
فيكون كعب رضي الله عنه احب صدقها موعودها وتمناه فان قيل قضية تمنى  
ذلك ان صدقها موعودها تمتنع وهو في غاية الذم وذلك مناف لمدحه لها والا  
أجيب بأن عدم الصدق في امور المحب والعشق غير مذموم عندهم لانه يرجع  
للخفرو الدلال فان المحبوب لو صدق في كل شئ لم يكن محبوا بل خادما ويحتمل انها  
شرطية وجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها ويكون قد علق الامر على صدقها  
موعودها فعلى رواية اكرم بها يكون كرمها معلقا على صدقها موعودها وهذا  
لا بلاغة فيه بخلافه على جعلها التمنى فان كرمها ثابت في كل حال وفيه غاية المدح  
وعلى رواية فيا لها او يا ويحها او يا ويلها يكون التقدير لو انها صدقت موعودها  
لكمات خلاها اول كان خيرا لها واختلف في ان وصلتها بعدل في مثل ذلك ف قيل

فأعل بفعل محذوف والتقدير هنا لو ثبت انها صدقت موعودها ونقل عن أكثر  
البصريين انه مبتدأ محذوف الخبر وجوبا كما يحذف كذلك بعد لولا والتقدير  
هنا لو صدقها موعودها موجود وقال بعضهم انه مبتدأ لا خبر لها كنفاء بجر يان  
المستند والمستند اليه في الصورة وموعودها يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يراد به  
الشخص الموعود فيه ~~يكون~~ المعنى لو انها صدقت الشخص الذي وعده الثاني  
ان يراد به الشيء الموعود به فيكون المعنى لو انها صدقت في الشيء الذي وعده به  
وعلى هذين الاحتمالين فهو اسم مفعول الثالث ان يراد به الوعد فيكون مصدرا  
على رأى ابي الحسن ان المصدر يأتي على زنة مفعول كالمعسور والميسور فان قيل  
ما المراد بالوعد الذي وعده ولم تصدق فيه أجيب بأنه وعده بملق بالوصل  
والمودة وحسن العشرة على انه قد تقدم ان محبتهم مصونة عن الخيانة بعيدة عن  
الريبة وقد حكى ان عزة دخلت على ام البنين بنت عمر بن عبد العزيز فقالت لها  
مامعنى قول كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه \* وعزة تمطول معنى غريمها  
وما كان هذا الدين فقالت وعده بقبلة ومطلتها بها فقالت انجزها له وعلى  
انها افعلت وكانت ام البنين صالحة فأعتقت اربعين عبداء عند الكعبة  
وقالت اللهم انى ابرأ اليك مما قلت له لعزة وقوله اولوان النصيح مقبول بقرأ بفتح  
حركة الهمزة للواو قبلها وحذف الهـ مزة للوزن ولما اشار الى عدم وفائها الوعد  
اتبع ذلك بوصفها بعدم قبول النصيح واوحرف عطف وهى بمعنى الواو لانه يتنى  
كلام من الصدق في الوعد وقبول النصيح لاحدهما على جعل لولائى وكرمها  
معلق على كل منهما مالا على احدهما فقط على جعلها شرطية وفى ان ومدخولها  
ما تقدم من الاقوال الثلاثة فى التى قبلها والنصح بضم النون خلاف الغش وهو  
ارادة الخير للنصوح والمراد نصي اياها والمقبول خلاف المردود وكلامه محتمل لان  
يكون مراده النصيح فيما يتعلق بخاصتها وهونها عن الحالات الالزمة من  
الكذب واخلاف الوعد والمال الى غير ذلك مما تضمنته الايات السابقة  
واللاحقة مع انه وصفها فى صدر القصيدة بالجلالة والجمال والحققر وهى لا يليق  
بصاحبها معاطاة ذم الخلال لانه قل ما توجد صورة حسنة تدبرها نفس رديئة  
وان يكون مراده النصيح فيما يتعلق به ويرجع نفعه فى الحقيقة اليه وهو ترك الحجر  
والمطل والوفاء بما وعده به من الوصل ووجه كون ذلك نصيحاً لها ان المرء يجازى

بفعله والمظلوم منصور فربما رماها الدهر الى من يوقهها في جبال الحب فيما أخذ  
منها بثاره كما قيل **قلت المحبوني وقد مرني \* محبوبه كالقمر الاسارى**  
**هذا الذي يأخذني طرفه \* من طرفك الوشنان بالثار**  
واذا وصلته ابق عليه روحه فغارت بأجره كما قيل  
**فديت من ترحم عاشقها \* وراحس العشاق مأجور**  
بل ربما حمله الحب على تمحيض النصح من جانبها الحصول الاجر لما مع اعراضه عن  
حال نفسه في الوصل كما قيل

وما طلبي للوصل حرصا على الاثما \* ولكنه اجر اليك اسوقه  
وحاصل معنى البيت انها كريمة من جهة كونها صديقة ولوانها صدقت  
في الوعد ودقيات النصح كانت على اتم التحلل واكمل الاحوال (قوله لكنها  
خلة الخ) لما اشار في البيت الذي تقدم الى اتصافها بصفتين وهما عدم صدق  
الوعد وعدم قبول النصح اشار في هذا البيت الى انها اشتملت على اربع خصال  
مستلزمة لما في البيت الذي قبله وزيادة فلا تكن هنالكا كيد مفهوما مقابلا لها مع  
زيادة عليه والضمير في لكنها يعود على المحبوبة التي هي سعاد وخلة بمعنى صديقة  
وخليفة كما تقدم وقد حرف تحقيق مع الماضي كما هنا وقوله بسيط بكسر السين  
المهملة او الشين المعجمة معناها خلط يقال ساطه اذا خلطه بغيره حتى صار اشيا  
واحدا ومنه قيل لالة التي يضرب بها سوط لانها تسوط اللحم بالدم أي  
تخلط به ومن دمه حار ومجروحته علق بسيط ومن بمعنى الباء اوفى فالعنى قد خلط  
بدمها اوفيه هذه الخلل الاربع وهذا كناية عن كونها صارت لها خلقا طبيعيا  
لا تنفك عنه والدم احدا لاخلط الاربعه التي بها قوام البدن وهى الدم والبالغم  
والصفراء والسوداء وقوله فجع نائب فاعل بسيط والفجع بفتح الفاء وسكون الجيم  
وبالعين المهملة الاصابة بالمكر ولانه مصدر فجعه اذا اصابه بكرهه وهو محتمل  
لامور منها المحر وما يتبعه من مقاساة الالام ومكابدة الاحوال ومعانجة الاسقام  
فالمحرج يذيب القلوب ويشيب الرأس ولله در القائل

**الافاجب وامن فعاها بحبيها \* ولا تعجب وامن لمتى ومشيها**  
**فان هجرتني شيتنى هجرها \* وان واصلتني شيتنى بطيها**  
ومنها ما يلقيه منها من الحيف والاساءة وما احسن قول القائل

الكنايا خلة قد سبط من دمه  
نفع وزعم واخلاق وتبديل

واكثر افعال الغواني اساءة \* واكثر ما تلقى الاماني كواذبا  
 وقد قيل من العناية ان تحب ويحبك من تحب ومن الشقاوة ان تحب ولا يحبك  
 من تحب ومنها ما يناله من العذاب كاللوم والتوبيخ كما قال ابن بسام  
 لقد صبرت على المنكر واسمعه \* من معشر فيك لولا انت ما نطقوا  
 وفيك داريت قوما لا خلاق لهم \* لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا  
 وقوله وولع عطف على فجع والولع بسكون اللام والولع ان يفتحها الكذب في  
 القاموس ولع كوضع ولعا ولما نفتح اللام كذب اه وهو محتمل لامور منها  
 الكذب في اخفاء محبته واظهار كراهته وتغاصبها عن وصله كما قال بعضهم  
 من منفي من فتاة قد علمت بها \* اخفت يمازجها وصل وهجران  
 تبدى صدودا وتختفي تحته شغفا \* فالنفس راضية والطرف غضبان  
 ومنها كذبها في دعوى العوائق عن الوصل واقامة الحجج المانعة منه كما قال بعضهم  
 تقيم معاذير او تزعم صدقها \* وتطمع آمالى بها فالين  
 وتختلف لو استطاع جادت بوصلها \* وليس لخضوب البنان بين  
 وقوله واخلاف عطف على فجع ايضا والاخلاف بكسر الهمزة وسكون الخاء  
 وبالفاء في آخره خلاف الوفاء والمراد هنا اخلاف الوعد بدليل قوله في البيت الذي  
 قبل هذا الوانها صدقت موعودها فتمده وتغنيه وتطاله ولا تقيه وقوله وتبديل  
 عطف على فجع مثل ما قبله وهو تبديل شئ بغيره والمراد به هنا تبديل خليل  
 بخليل فلا تبقى على خليل بل تصاحب هذا مرة وهذا أخرى لئلا لها من الحبسة  
 فكما خاللت خليلامته وانتقلت عنه الى آخر كما اشار اليه العباس بن الاحنف  
 بقوله يا قوم لم اهجركم لسلالة \* منى ولا لقال واش حاسد  
 لكنني جربتكم فوجدتكم \* لا تصبرون على طعام واحد  
 ثم انه يحتمل ان يكون ذلك حقيقة ويحتمل ان يكون خيالا منه قد خيلته الغيرة  
 في نفسه من شدة الحب كما قال القائل  
 واني لارجوان تدوم لعدها \* ولكن سوء الظن من شدة الحب  
 وحاصل معنى البيت ان هذه المحبوبة التي ابتلى بحبها قد امتزج بدورها وطبعها  
 لها لا تنفك عنه الاصابة بالمرور والكذب واخلاف الوعد والمال على ما تقدم  
 بيانه (قوله فلندوم على حال الخ) أي فبسبب ما جابت عليه من الاخلاف

كما تكون في اخفاء النفي  
 ما تدوم على حال عكسها

والتبديل لا تستمر على حال بل تتغير من حال الى حال فتارة تصل وتارة تقطع  
وتارة ترضى وتارة تغضب وتارة تود وتارة تحب وتارة ترغب في خايل وتارة ترغب  
عنه فظهر من ذلك ان الفناء السببية وما نافية وتدوم تامة وفاعلهما ضمير يعود  
على خاله وعلى حال متعلق بتدوم والحال ما عليه الانسان من خير او شر وتذكر  
وتؤث وتذكر لفظها الفصح من تانيته وتانيث وصفها او ضميرها الفصح من  
تذكيره وقد جرى الناظم على الافصح فيها حيث قال على حال ولم يقل على حالة  
وقال تكون بها ولم يقل تكون به وجملة تكون بها في محل جر صفة لمحال والضمير  
المستتر في تكون عائد على الجملة فقد جرت الصفة على غير من هي له فكان عليه  
ابراز الضمير اى تكون هي متلبسة بها قالوا لا لاسبية ويحتمل ان تكون بمعنى  
على اى تكون عليها وقوله كما تلون في اثوابها الغول صفة مصدر محذوف دل  
عليه ما قبله اذ الذي لا يدوم على حال يكون متلونا فكانه قال انها تتلون تلونا كما  
تتلون في اثوابها الغول فال كاف مع مدخولها صفة لذلك المصدر المحذوف وما  
مصدرية وتلون فعل مضارع فاصله تلون حذف احدى تائيته للتخفيف وفي  
اثوابها جار ومجرور حال من الغول مقدمة عليه والغول فاعل للفعل قبله  
والتمديد كما تلون الغول حال كونها في اثوابها فالها من اثوابها عائدة على الغول  
اى كونه وان كان متأخر اللفظا متقدما رتبة واعلم ان العرب تزعم ان الغول ترى  
في الفلاة بالوان شتى فتأخذ جانبنا عن الطريق فيمتبعها من براها ظننا انها على  
طريق فيضل عن الطريق فيهلك وربما قالوا انها تعترضهم في الطرقات فتحاربهم  
وقد اختلفوا هل لها وجود حقيقة او هي من خرافات العرب فذهب قوم الى الاول  
محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان وفي حديث  
ابي ايوب كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تحي فتأخذها وعليه فهي نوع من  
الشياطين سميت بذلك لا غتيا لها الشخص وكل شئ اغتال الانسان فهو غول  
وذهب آخرون الى الثاني محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم لم كانت في صحب  
مسلم لا طيرة ولا نوء ولا غول فنفي صلى الله عليه وسلم الغول كما نفي الطيرة ووقع  
الطير بنوء الكواكب فهي من الامور المستحيلة التي هي على غير مسميات كما اشار  
لذلك بعض الشعراء بقوله

المجود والغول والعنقاء نالها \* اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن

لكن نظري المجد بأن كثير من الناس اتصفوا به حتى كان سجيبتهم والصواب  
ان يقول والخجل بدل المجد والمراد الخجل الوفي كما قال بعضهم

لما اختبرت بنى الزمان فلم اجد ❖ خلا وفيما لا تداند اصطفى  
ايقتن ان المستحيل ثلاثة ❖ الغول والعنقاء والخجل الوفي

وحاصل معنى البيت ان المحبوبة لا تدوم على حال تكون عليها بل تتغير من حال  
الى حال فتتلون بالوان شتى وترى في صور مختلفة كما تتلون وتتشكل الغول  
في اوثابها بالوان واشكال كثيرة (قوله ولا تمسك الخ) لما وصفها في البيت  
السابع بالاصابة بالسكر وهو الكذب واختلاف الوعد وتبدل خليل بالآخر ثم  
وصفها في البيت الثامن بعدم المداومة على حال واحد والتلون بالوان مختلفة  
وصفها في هذا البيت بعدم التمسك على العهد فقال ولا تمسك الخ وهو معطوف  
على قوله فاندوم الخ فالواو عاطفة ولا نافية وتمسك بفتح التاء والميم والسين المشددة  
وامسك بضم السين حذف احدى التامين وهو مضارع تمسك او بضم التاء وفتح الميم  
وكسر السين المشددة وهو مضارع مسك يقال تمسك ومسك وامسك واسمك  
بمعنى واحد والعهد متعلق بالفعل قبله وفي نسخة بالوعد وفي بعض النسخ بالقول  
والذي صفة لما قبله وجملة زعمت صلة الذي والعائد محذوف وزعمت اما بمعنى  
تكفلت فيكون مصدره الزعم بفتح الزاي بمعنى الكفالة قال تعالى وانا به زعيم اى  
كفيل واما بمعنى قالت فيكون مصدره الزعم مثلك الزاي وهو قول يدعيه المدعي  
يحتمل الحق والباطل وعلب استعماله في الباطل ومنه قوله تعالى زعم الذين  
كفروا ان لن يعنوه ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب النبي صلى  
الله عليه وسلم ودعوتى وزعمت انك ناصح ❖ ولقد صدقت وكنت ثم امينا  
وقول كبير عزة وقد زعمت انى تغيرت بعدها \* ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
فان يحجز البيتين يدل على استعماله في الصدق وقوله الا كما مسك الماء الغرايل اى  
الاتسكا كما تمسك الغرايل الماء فشيبه تمسكها بالعهد بامساك الغرايل للماء بالغة  
في النقص والتسك وعدم الوفاء بالعهد لان الماء بمجرد وضعه في الغرابل الذي  
تغربل به المحنطة ونحوها يخرج منه فغيبه تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم  
وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يبلغ المجل في سم الخياط وقولهم حتى  
يبيض القمار المقصود منه تركيد انتفاء تمسكها بالعهد فلا لا يحجاب النفي صورة

ولا تمسك بالعهد الذى زعمت \* الا كما مسك الماء الغرايل



ولما كبده معنى والكاف حرف جر وما حرف مصدرى فيؤول الفعل بعدها بمصدر  
والكاف وقد نحو لها نعت لمصدر محذوف ولا يخفى ان الماء مفعول مقدم والغرايل  
فاعل مؤخر وحاصل معنى البيت ان هذه المحبوبة لا تمسك بالعهد الذى تكفلت  
الوفاء به او الذى قالت انها اتقى به الاتمسكا كما مساك الغرايل للماء فى العدم فان قيل  
كيف ساغ له ان يصف محبوبته بهذه الصفات مع انه لا يليق ان يصف الشخص  
بها عدوه فضلا عن حبيبه اجيب بجوابين احدهما ان وصفه لها بهذه الصفات  
راجع الى ما يتعلق باحوال المحبة من الوصل والمجبر وما شاكلهما وحينئذ فلا يكون  
قادحا فى الموصوف بها فشان المحبوب المجبر والاعراض والتعنت ولا يكون مؤثرا  
فى محبته ولا قادحا فى ودادته ثانيهما ان يكون وصفه لها بتلك الصفات لتغيير  
الغير عنها فاراد ان يبين انها لا تقي بوعده ولا تقف عنده لثقل الزغبات فى طلبها  
وتتفرق النفوس عن حبها واعلم ان هذه الاوصاف تقع من المحبوب على أربعة  
انواع (الاول) ان يكون عن تبه ودلال وعلاجه بالتدليل كما اشار اليه بعضهم بقوله  
تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل \* اذا رضى المحبوب صح لك الوصل  
(الثاني) ان يكون عن ملال وضجر وعلاجه بتحمل المشقة والامساك عن  
المحبوب فتح احس منه بالملال امسك عنه الى ان يتحقق منه ذهاب الملال  
(الثالث) ان يكون ذلك ناشئا عن ذنب صدر من المحب وعلاجه بالتوبة من ذلك  
الذنب حتى لورما محبوبة بذنب لاحقة له اظهر له التوبة منه الرابع ان يكون  
عن بغض من المحبوب له وهذا هو الداء العضال الذى يعسر علاجه فلا حيلة للمحب  
الا التحمل والصبر والمغالطة والتخداع له ان يخدع او يرق وبعضهم يأخذ  
المحبوب بالتهوران لم يسمح بالوصل كما اشار اليه بعضهم بقوله  
اذ لم يكن وصل الى المحب معف \* وامسيت تحت الضير فى العشق والضمك  
ولم استطع صبرا على الذل والهوى \* فبالعزيم الوصل اولى من الترك \*  
ولم يرتض ذلك الصلاح الصفدى ولذلك قال  
تمسك بذل فهو والبقى بالهوى \* لتنظم مع اهل المحبة فى سلك  
متى لاق بالمساق عز ووسطوة \* كائنك من ذل المحبة فى شك  
(قوله فلا يغرنك الخ) أى اذا كانت المحبوبة متصفة بما ذكرته من الصفات فلا  
يغرنك الخ فالفاء واقعة فى جواب شرط مقدرة تكون للسببية بمدون عطف لان

فلا يغرنك ما نعت وما وعدت \* ان الامانى والاحلام تغيب

ما قبلها اخبار وما بعدها انشاء وعطف احدهما على الآخر ممنوع على الصحيح  
ولانهاية ويغرنك فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرة نون التوكيد الخفيفة  
وتوكيد الفعل بعد لا جائز باتفاق ان كانت نهاية كما هنادون ما اذا كانت نافية  
فلا يجوز الا في الشعر عند الجهور كقوله

تالله لا يحمدين المرء محبتنا \* فعل الكرام وان فاق الورى حسبا

والخطاب في قوله فلا يغرنك يحتمل ان يكون لنفسه فيكون المصنف قد جرد من  
نفسه شخصا ووجه الخطاب اليه فيكون في كلامه التفات من التكلم  
الى الخطاب لانه صدر الكلام بالتكلم حيث قال فقلبي اليوم متبول ثم التفات  
الى الخطاب بنفسه بقوله فلا يغرنك الخ ويحتمل ان يكون لغيره ممن يصلح للخطاب  
وعليه فلا التفات وقوله ما منت اى مامنتك ايا بمعنى حملتك على تمنيه فنت من  
التمنية وهى ان تحمل غيرك على ان يتمنى منك شيئا او بمعنى كذبت عليك فانه  
يقال مناه بكذا تمنيه اذا كذب عليه فيه وما يحتمل ان تكون اسما موصولا بمعنى  
الذى وان تكون نكرة موصوفة بمعنى شئ وعلى كل فهى في محل رفع على الفاعلية  
وجملة منت لا يحمل لها على الاول لانها صلة وفي محل رفع على الثانى لانها صفة  
ويحتمل ان تكون مصدرية فتكون هى وصلتها فى تأويل مصدر هو الفاعل اى  
تمنيها اياك الوصل ولا تقدر المفعول حينئذ ضمير ايان تقول اياه لان الضمير لا يعود  
الى الاعلى الاسماء وما المصدرية من الحروف وقوله وما وعدت اى وما وعدت اياه  
او وعدتها اياك الوصل فتجربى فيها الالوجه الثلاثة السابقة وهى ان تكون اسما  
موصولا او نكرة موصوفة او مصدرية والوعد هنا مستعمل فى الخير لا غير كما يقتضيه  
المقام وقد يستعمل فى الشر ان كان هناك قرينة كما فى قوله تعالى وان يك صادقا  
يصحبكم بعض الذى يعدكم فان لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر قال الشاعر  
وانى وان اوعدته او وعدته \* لخلف ايعادى ومنجز موعدى

ثم على النظم المصراع الاول وهو قوله فلا يغرنك ما منت وما وعدت بالمصراع  
الثانى وهو قوله ان الامانى والاحلام تضليل فالامانى راجعة لقوله ما منت  
والاحلام راجعة لقوله وما وعدت فيكون من قبيل اللف والنشر المرتب فالاول  
للاول والثانى للثانى كذا قال السيوطى وتبعه غيره وهذا يقتضى ان قوله  
وما وعدت معناه ما وعدت به فى النوم حتى تكون الاحلام راجعة اليه والظاهر

ان المراد ما وعدت به في اليقظة او ما يعنى ما في المحاليتين ويمكن توجيه رجوع الاحلام لما وعدت بشموله لما في النوم والاظهر انه ضم الاحلام الى الاماني لمناسبتها لما في عدم التحقق و اشار الى تعليل قوله وما وعدت بالبيت بعده هذا هو قوله كانت مواعيد عروق لها مثلها وما وعدها الا بالاميل كما افاده شيخنا ومقتضى التعليل فتح همزة ان على تقدير اللام وهو جائز لغة لكن الرواية بالكسر على انه تعليل مستأنف فهو تعليل في المعنى ومثله قوله تعالى ولان تأكلوا مما لهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا والاماني بتشديد اليا جمع امنية كالاضاحي جمع اضحية وتخفيف الياء جائز يقال تميت الشئ اى اشتهى حصوله ومنه قوله تعالى ام للانسان ما تمنى والاحلام جمع - لم يضمنين وهو ما يراه الناسم وفعله حلم بفتحات وقد غابت الرؤيا على ما يراه في الحير والحلم على ما يراه في الشر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وقوله تعالى اضغاث احلام كما قاله السيوطي والتضليل تفعيل من الضلال وهو على تقدير مضاف والاصل ذوات تضليل او جعلت نفس التضليل مبالغة على حد قولهم رجل عدل وقولهم اغماهى اقبال وادبارا وانها مضلة بكسر اللام لكن الاسناد اليها مجاز على لانها سبب التضليل اما الاماني فسلانها مخايل فاسدة وضيايع زمان في غير فائدة قال على بن عبيد الاماني مخايل المجهر - وقال افلاطون الاماني - حلم المتيقظ وقال رجل لابن سيرين رأيت كائني اسبح في غير ماء واطير في غير هوا فقال انت رجل تكثر الاماني لكن العاشق ربما استراح اليها وعلل نفسه بالركون اليها والله درالمخارئي حيث يقول

اماني سعدي حسان كائنما \* سقتنا بها سعدي على ظماء بردا  
متى ان تكن حقا يكن احسن المنا \* والافقد عشنا بهار منار غدا  
واما الحلم بالمحسوب وزيارة طيفه في المنام فانه المحال المحائل والوصال الذي ليس تحته طائل والله درالقائل

زارني طيف من اهوى على حذر \* من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا  
فكذبت او قظ من حولي به فرحا \* وكاديه تلك ستر المحب في شغفا  
ثم انتبهت وآمالى تخيبي \* نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا  
وبعض المحبين يأنس بالخيال ويتسلى به كما قال البحري

كانت مواعيد عرقوب لها مثالا \* ومما واعيد لها الا بالطل

اذا ما الكرام اهدى الى خياله \* شفى علة التبرج او تنقع الصدا  
 بل بالغ التهامي حتى فضله على البقطة حيث قال  
 الطيف احسن وصلان لذته \* تخلو عن الاثم والتنجيس والندم  
 وحاصل معنى البيت لا تغتر بما جلتك على تمنيه منها او بما كذبت عليك فيه  
 من الوصل وما وعدت بك به من ترك الحجرفان الاماني التي يتمناها الانسان  
 والاحلام التي يراها في منامه سبب في الضلال وضيق الزمان بلا فائدة فمن تعلق  
 بذلك فقد اتعب نفسه وشئت خاطره (قوله كانت مواعيد عرقوب الخ) أي  
 صارت مواعيد عرقوب لها مثالا شهرة ا تصافها بالاخلاف فكانت بمعنى صارت  
 كما في قوله تعالى وبست الجبال بساف فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة اى  
 فصارت وصرتم ومواعيد جمع ميعاد كوازين جمع ميزان وعرقوب بضم العين  
 واسكان الراء وضم القاف وبغدها واو وفي آخره باء موحدة وهو علم منقول  
 من عرقوب الرجل وهو المنحنى فوق عقبها أو من عرقوب الوادي وهو من عطفه  
 واختلاف في نسبه فقيل هو عرقوب بن معد بن زهير وقيل عرقوب بن سحر وقد  
 اشتهر هذا الشخص عند العرب باخلاف الوعد وكان من امره انه وعد اخاه  
 بيبث ثم نخله وقال له ائتني اذا اطلع النخل فلما اطلع قال ائتني اذا بلغ فلما بلغ  
 قال ائتني اذا ازهي فلما ازهي قال ائتني اذا اربط فلما اربط قال ائتني اذا صار غرا  
 فلما صار غرا جره من الليل ولم يعطه شيئا فضر بوابه المثل في خلاف الوعد فقالوا  
 اخلف من عرقوب وتداوله العرب في شعرهم حتى قال علقمة الاشجبي  
 وعدت وكان الخلف منك سجيبة \* مواعيد عرقوب اخاه بيبث  
 قال التبريزي والناس يروون البيت بالثاء المثناة والراء المكسورة وانما هو  
 بالثاء الفوقية والراء المفتوحة موضع بقرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قاله ابو عبيدة والكلبي وقد خولف في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل  
 من الاوس فيصح على هذا ان يكون البيت بالثاء المثناة والراء المكسورة وقيل  
 من العماليق فيكون بالثاء و بالراء المفتوحة لان العماليق كانت من اليمامة  
 الى وبار و يثرب هناك قال وكانت العماليق أيضا في المدينة اهـ وقال ابن دحية  
 سميت المدينة يثرب باسم من نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد ولا تسمى  
 الا ن يثرب لانه من مادة التثريب وأما قوله تعالى يا اهل يثرب فحكاية عن

قاله من المنافقين وقوله لهاي للمحبوبة وهو متعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث وهو الصحيح اوهو حال مقدم من مثلاله كان صفة له فلما قدم عليه صار حالاً على حد قوله \* لمة موحشاطال اوهو خبر لكان ومثلاً حال توقفت عليها فائدة الخبر كافي قوله تعالى قالهم عن التذكرة معرضين والمثل هو الذي حاكبته شيئاً آخر ويطلق على المثل بكسر الميم وسكون اللام يقال مثل ومثل ومثيل كشيء وشبه وشبيه وعلى القول السائر وعلى النعت ومنه قوله تعالى وله المثل الاعلى وقوله عز وجل ذلك مثلهم في التوراة وقوله ومما وعيدها الا الا باطيل اي وما مواعيد سعاد الا باطلة لاحقيقة لها وهذا تأكيدي لا خلافاً لها الوعد فلم يكتف بضرب مواعيد عرقوب لها مثلاً بل بعد ذلك جعل مواعيد باطلة لاحقيقة لها فكانت اسوأ حالاً في المثل والاختلاف وهذا على رواية ومما وعيدها الا الا باطيل وهي الرواية المشهورة ويروي ومما وعيدها الا الا باطيل اي ومما وعيده عرقوب الا باطلة لاحقيقة لها وغرضه بذلك على هذه الرواية بيان صفة مواعيد عرقوب التي ضربها مثلاً لهما فبين انها باطلة لاحقيقة لها فتكون مواعيدها كذلك والا باطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق وقد جرى الناسم رضي الله عنه في قصيدته على مذهب بعض المحبين من مناقشة المحبوب في المثل والاختلاف الوعد وعدم الموافقة كما قال بعضهم يخاطب محبوبه

وانت الذي اخلقتني ما وعدتني \* واشمت بي من كان فيك يلوم  
وذهب بعض المحبين الى استعذاب المثل والتسلي به عن الوصل كما قال شرف الدين بن الفارض

عديني بوصل وامطلي بشجاره \* فعندي اذا صبح الهوى حسن المثل  
حتى ان بعض المحبين يعد الوعد والاماني سبب الحياة ولولا ذلك لمات كما قال العفيف

لولا مواعيد آمال اعيش بها \* لمت يا اهل هذا المحي من زمن  
وكان ذلك يختلف باختلاف رتب المحبين في المحبة (قوله أرجو آمل الخ لما وصفها بأوصاف القطيعة والجفام من اول البيت السابع وهو قوله اكرم بها خلة الخ البيت الحادي عشر وهو قوله فلا يغرنك ما منت الخ على ما تقدم بيانه في موضعه اخذته دهشة المحبة فذهل عما هي عليه من ذلك فتعلق بالرجاء وجنح الى الامل

ارجو وآمل ان تدفوا ودفها \* وما خال لذي نامك تدو

فقال ارجوا وامل الخ اذ لا يليق بالله شخص ان يقطع رجاءه من مطلوبه وان يياس  
من محبوه فقد قيل من طلب شيئاً ناله او كادور بما كان غييراً المرجو اقرب الى  
الحصول من المرجو قال الحسين بن علي رضي الله عنهما كن لما لا ترجوه ارجي  
منك لما ترجوه فان موسى عليه السلام ذهب الى الطور يقبس ناراً فلم يظفر بها  
ورجع نديماً رسلاً والله در القائل

وقد يجمع الله الشيتين بعدما \* يظنان كل الظن ان لا تلاقيا  
ويحتمل ان يكون الرجاء والامل وقعامه على سبيل تمليد النفس ومراوحتها كيلا  
يغلب عليها اليأس كما قيل

اعمل بالاقبال قلبى لعملى \* أروح بالامانى الهم عنى  
واعلم ان وصلك لا يبرجى \* ولكن لا اقل من التنى

ثم ان جعل قوله في البيت الحادى عشر فلا يغرنك خطا بالنفسه كان هناك التفات  
من الخطاب الى التكلم كما ان هناك التفاتاً من التكلم الى الخطاب ويكون قد  
رجع الى المحالة الاولى التى هى التكلم وان جعل قوله في البيت المذكور فلا  
يغرنك خطا بالغيره فلا التفات هنا كما لا التفات هناك والرجاء بالمدغلبة الظن  
بحصول الشئ تقول رجوت الشئ ارجوه اذا غلب على ظنك حصوله وبطلت الرجاء  
على الخوف ومنه قوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقاراً اى لا تتخافون لله عظمة  
والاول هو الراجى يقال املت الشئ آمله بدم الهزة وضم الميم واللام اذا رجوته  
فالعطف فى قوله وامل من قبيل عطف الرديف والمصريح للعطف اختلاف اللفظين  
كفى قوله تعالى فساوهنوا ما اصابهم فى سبيل الله وما ضعهوا اخلافاً من جعله من  
عطف العام على الخاص معلل له بأى الامل يكون فى الممكن والمستحيل والرجاء  
يخص الممكن ورد بان الفرق المذكور انما هو بين التمنى والرجاء لا بين الامل  
والرجاء وقوله ان تدنومودتهاى تقرب محبة سعاد فتدنو بمعنى تقرب والمودة  
خلاف العداوة وهى المحبة والضمير له عاد وقد تناسخ قوله ان تدنوا لعل ان قبله  
فاعمل الشاقى وضمير فى الاول ضميره ثم حذف ولا يحسن ان يقال اعمل الاول  
واضمير فى الثانى ثم حذف لان ذلك شاذ لوجوب ان يضمير فى الثانى جميع ما يحتاج  
اليه ولا يرد قوله بمكان يعشى الناظر \* من اذا هم لمحو اشعاعه  
والاصل لمحوه ثم حذف الضمير لانه ضرورة وسكنت الواو من تدنوا لانه كونه اهمل

ان المصدرية جملة على ما اختها كما في قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاة برفع  
 يتم ويمكن ان يكون الاصل يتقون بواو الجمع جملة على معنى من ثم حذفت  
 النون للنامب واما لكونه اجزى الفتحة بحرى الضمة في تقديرها على الواو  
 للضرورة قال المبرد وهو من احسن الضرورات بل قد جاء اسكان الواو في النثر  
 كقراءة بعض السلف او يعقوا الذي بيده عقدة النكاح باسكان الواو وقوله  
 وما اخال لدينامك تنويل اى وما اظن عندنا من جهتك عطاء نوال وايصال  
 وصال فاخال بكمر الممزة على الافصح بمعنى اظن وهما سياتى في العمل وسائر  
 الاحكام ويجوز ان تكون اخال هنا مفعلة او مفعلة او مفعلة اما الاعمال فجزم به  
 بدر الدين بن مالك وعليه فجملة لدينامك تنويل في محل نصب لانها مفعول  
 ثان والمفعول الاول ضمير الشأن والتقدير وما اخاله اى الحال والشأن وبجزم فيه  
 بأن ضمير الشأن خارج عن القياس فلا يبنى المحل عليه مع امكان غيره واما  
 الالغاء فلاش الثاني لما تقدم ازال عنها التصدر المحض فسهل الغاؤها وعليه  
 تكون تلك الجملة لا محل لها لالغاء العامل واما التعليق فعلى ان الاصل للدينام  
 فعلق الفعل باللام ثم حذفت وبقى التعليق وعليه تكون تلك الجملة المذكورة  
 في محل نصب لانها سدت مسد المفعولين ولدى بمعنى عند وقلت الفه ياء لاضافته  
 للضمير وتكون للقرب المحسوس كما في قوله تعالى والقياس يدها لى الباب اى  
 عند الباب والمعنوى كما في قولك لديه نعمة وادب ومنك بكسر الهمزة والكاف بمعنى من  
 جهتك وفيه بعد قوله مودتها التفات من الغيبة الى الخطاب فان كان في قوله  
 ارجو وآمل التفات عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم كان في البيت  
 التفاتان والتنويل العطاء والمراد به هذا الوصل ولا في ارتفاعه وجهان احدهما  
 ان يكون مبتدأ خبر عنه باحد الطرفين وساغ الابتداء به وان كان نكرة لتقدم  
 النفي عليه ولتقدم خبره الظرف وثانيهما ان يكون فاعلا باحد الطرفين على  
 ما ذهب اليه الاخفش والكوفيون من انه لا يشترط في اعمال الظرف الاعتماد  
 فان قيل كيف ساغ له نفي حصول المودة بقوله وما اخال لدينامك تنويل بعد  
 رجائه وتأميله بقوله ارجو وآمل ان تدنوا مودتها اجيب بأن نفي حصول التنويل  
 من حيث بعدها كما اشار اليه في البيت الذى يليه واجاب ابن هشام بأن المودة  
 والتنويل شيان لا يثنى واحد ولا يمتنع ان تودّه بقلها وتمنع من نوالها على انه قد

تقدم انه انما قال ارجو وامل ان تدنو مودتها لكونه اخذته دهشة المحبة فذهل عما هي عليه من الاوصاف فيحتمل انه رجع اليه عقله فتذكر اوصافها المخالفة للمودة فقال وما خال لدينا منك تنويل وهذا يسميه اهل البديع بالرجوع لانه رجع الى كلامه السابق بالنقض كافي قول القائل ليس قليلا نظرة ان نظرتها \* ولكن قليل ليس منك قليل

فانه اول استقل النظره ثم تذكر ان ذلك ذهول منه حيث عد النظره من محبوه قليلا فقال ولكن قليل ليس منك قليل وحاصل معنى البيت اني مع انصافها بانجفا واخلاف الوعد وعدم الوفاء بالعهود لا اقطع الرجاء من مودتها ولا ائتمس من وصلها بل ارجو وامل ان تقرب مودتها وان كان في ذلك بعد (قوله امست سعاد الخ) لما ذكر محاملته عليه المحبة من الرجاء والامل بقوله ارجو وامل ان تدنو مودتها اتبعه بذلك ان محبوبته صارت الى ارض بعيدة لا يوصله اليها الا النفاثس من الابل القوية السريعة السير فقال امست سعاد الخ اى صارت سعاد بأرض بعيدة فأمت بمعنى صارت كما هو الظاهر ويحتمل انها بمعنى دخلت في وقت المساء فتكون تامة والمعنى دخلت في وقت المساء بأرض بعيدة ويكون هذا مقابلا للغداة في قوله وما بعد غداة البين اذ رحلوا فـ كانه قال رحلت غدوة وأمت بأرض بعيدة وهذا الشارة لسرعة سيرها لانها سارت في اليوم مسافة طويلة والمقصود بالحقيقة الاخبار به بعد محبوبته مع ان بعد الاجاب عذاب واذا كان الحب مع قرب الدار لا يشتفي غليله ولا يشفى عليه فكيف يصبر على البعاد او يلذله طيب الرفاد والله در القائل

وقد زعموا ان الحب ادادنا \* عيل وان النأي يشفى من الصد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد  
وكيف يطيق البعد من يقول

وكدت وهو ضيحي ان اقول له \* من شدة الحب قد ابعدت فاقرب  
او من يقول

ومن عجب اني احسن اليهم \* واسأل عنهم من رأى وهم معي  
وتطلبهم عيني وهم في سوادها \* ويشنأهم قلبي وهم بين اضلعي  
والمراد بسعاد محبوبته المحدث عنها ولا ونما عاذا ذكرها بالاسم لظهور لانه قصد



استثناف نوع آخر من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالعدد وذكر اوصاف  
ما يوصل اليها وقوله بأرض اى فى ارض فالسباء بمعنى فى كفاى قوله تعالى وما  
كنت بجانب الغربى اى فى جانبه وقد بالغ فى بعدها حيث وصف الارض التى  
امست بهما سعاد بقوله لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل اى لا يبلغنى تلك  
الارض الا الابل الموصوفة بثلاث صفات محمودة فى الابل ووجه المسألة فى البعد  
انه اختار الابل دون غيرها لان لها قوة على طول السير مع الاسراع لان لها  
طاقة على حمل اثقال وناهيك فى الاخبار عن تبليغها المسافة البعيدة قوله  
تعالى وتحمل أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الاشقى النفس والحمل وان  
كانت اسرع سيرامن السركن فى المسافة القصير وقد افادها انه لا يبلغها كل  
نوع من الابل بل لا يبلغها الا الابل الموصوفة بأنها العتاق النجيبات المراسيل  
وهذه الصفات ترجع اليها الاوصاف المحمودة فى الابل ومعنى يبلغها يوصلها  
اليها وهو بالتضعيف من بلغ بالتضعيف ايضا فبمعنى يوصلها يوصلها  
لا يبلغها ثم حذف المفعول الاول ومعنى العتاق بكسر العين التى هى جمع عتيق  
الكرام الاصول سميت بذلك لانها انتقت من العيوب والمراد ما كان منها  
منسوبا الى تساج فخر كريم كالعزيزية والشديقة والمجزلية نسبة الى عزيز  
وشدق والمجزيل وهى فحول كريمة ومعنى النجيبات التى هى جمع نجيبية القوية  
المخففة وقيل النفيسة الفاضلة فى نوعها وقيل الكرام الاصول فيكون على هذا  
توكيد لقوله العتاق ويروى النجيبات بتشديد الياء من غير باء موحدة ومعناها  
السريعات وعلى هذه الرواية يكون قوله المراسيل بفتح الميم جمع مرسال  
بكسرهما توكيد لان معناه السريعات من قولهم ناقة رسالة بفتح الراء وسكون  
السين اذا كانت سريعة رفع اليدين فى السير وحاصل معنى البيت ان محبوبته التى  
هى سعاد سارت بأرض بعيدة ودخلت فى المساء بأرض بعيدة لا يوصلها اليها  
الا الابل الكرام الاصول القوية السريعة لبعدها مسافة ما بينى وبينها (قوله  
ولن يبلغها الخ) هذا البيت زيادة تأكيد كيدى بعد المسافة لانه ذكر فيه انه لا يبلغه  
تلك الارض الا الناقة الشديدة التى لا تكمل بالتعب ولا يضعف سيرها بالاعياء  
ويلوح بذلك لناقته وقد اطنب فى مدحها وامن فى وصفها فى تسعة عشر بيتا  
نوصفها فى هذا البيت بوصفين من اوصاف الابل الحميدة فقيال ولن يبلغها الخ

ولن يبلغها الا الناقة \* فيها على الابن اذ قال وتبعل

وفي بعض النسخ ولا يبلغها الخ وفي نسخة وما يبلغها الخ وعلى كل فهو معطوف على قوله لا يبلغها الا العتاق الخ فكل منهما صفة للأرض وحينئذ فالضمير عائذ الى الارض لا الى سعاد لانه لا بد من ان تشمل الصفة على ضمير يعود على الموصوف فان قيل لو جعلنا الواو للاستئناف صح رجوع الضمير الى سعاد اجيب بأن في جعلها للاستئناف خروج عن اصلين احدهما نحوي وهو ان الاصل في الواو العطف لا الاستئناف وثانيهما بياني وهو ان تناسب الضمائر اولى من تنافرها وقوله الاعذافرة اى الاناقة عذافرة فهى صفة موصوف محذوف والاعذافرة بضم العين وفتح الذال وبعدها الف وفتح الفاء والراء الناقاة الصلبة العظيمة ويقال للجمل عذا فراذا كان كذلك وقوله فيها وفى نسخة لها اى فى تلك الناقاة او تلك الناقاة وقوله على الابن اى مع الابن فعلى بمعنى مع كما فى قوله تعالى وان ربك لذومغفرة للناس على ظلمهم والابن الاعياء والتعب قال ابو زيد وابن فارس ولا يبنى منه فعل وقد خولغا وقوله ارقال مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله اوفاعل بالظرف لانه اعتمد على موصوف والارقال بكسر الهمزة واسكان الراء المهملة وقاف بعدها الف ولام ضرب من السير سريع قال الجوهري هو نوع من الخبب وقال ابن الاثير هو فوق الخبب وقوله وتبغيل معطوف على ارقال والتبغيل بفتح التاء واسكان الباء وكسر الغين بعدها ياء ساكنة ثم لام ضرب من السير سريع اى اضاف فوق الخبب ودون الارقال فلم يرتق المصنف لقى التبغيل وارقال لان الارقال اقوى من التبغيل وانما لم يصنع كذلك لضرورة النظم وكأنه شبه بمشى البعال فلذلك سمى تبغيا ولا يعلم ان سير الابل فى الاسراع على مراتب فاولها العنق بفتح العين والنون فى آخره قاف وهو الذى يتحرك فيه عنق البعير وفى سائر مراتبه للناس اختلاف كبير والذى ذكره ابن اصبغ الازدى فى ارجوزته ان اعلاه التشعر بفتح التاء المثناة فوق والشين المججمة وضم العين المهملة المشددة وبعدها راء مهملة وهو غاية الطاقاة فى السير والارقال دونه فى الرتبة والتبغيل فوق العنق ودون الارقال فيكون سير تلك الناقاة مع الاعياء والتعب دائرا بين الارقال والتبغيل فاذا اشتد بها التعب والاعياء يكون غاية ما ينتهى اليه سيرها فى قلة السرعة التبغيل واذا خفت تعبها رتقت الى الارقال واما مع الضابط فيكون سيرها التشعر ولا تسير عتقا اصلا لقوتها على السير

السريع جدًا فإذا كان سيرها مع الأعياء والتعب على هذين الضربين السريعين  
من السير فما ظنك بها إذا كانت في حال نشاطها وحاصل معنى البيت أنه  
لا يبلغ تلك الأرض الناقصة موصوفة بصفتين محمودتين في الأبل الأولى كونها  
عظيمة صلبة وهو المعنى بالعذافرة الثاني كونها لا تضعف بكثرة السير وهو  
المعنى بقوله لها على الأين أقال وتبغيل فإذا كانت عظيمة صلبة سريعة السير مع  
الأعياء ومع عدمه بالأولى يبلغ بهارا كبرها إلى المدد البعيد في الزمن القصير  
(قوله من كل نضاجة الذفرى الخ) لما وصف الناقصة بوصفين في البيت الذي  
قبل هذا وهما كونها عظيمة صلبة وكونها لا تضعف بكثرة السير وصفها في هذا  
البيت بوصفين وهما كونها كثيرة عرق الذفرى وكونها عارضة بالطريق  
الطامس الاعلام الذهاب الا تارفع قال من كل نضاجة الذفرى الخ والجار  
والجرو وخبر مبتدأ محذوف تقديره هي أى الناقصة المذكورة وحال من العذافرة  
ومن تبغيضه او ميينسه للجنس قال ابن هشام الاول اوضح لان المعنى عليه ان  
تلك الناقصة بعض افراد ذلك الجنس والثاني احسن لان المعنى عليه ان تلك الناقصة  
جميع هذا الجنس على سبيل المبالغة ويحتمل وجهان الاول هو ان تكون لا ابتداء  
الغاية والمعنى عليه ان تلك الناقصة ابتداء خلقها واتخاذها من هذا الجنس  
فيكون قصده ان يصفها بكرم الاصل ويؤيد هذا الثالث ان ابتداء الغاية هو  
المعنى الغالب على من ونضاجة الذفرى صفة لموصوف محذوف أى ناقصة نضاجة  
الذفرى وازضافة نضاجة للذفرى من اضافة الصفة لمعجولها بمد تحويل الاسناد  
والاصل نضاجة ذفرها ثم حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقصة وانتصب  
على التشبيه بالمفعول به ثم اضيفت الصفة الى معجولها والنضاجة بفتح النون  
وتشديد الضاد وبعدها الف وخاء ثم تاء التانيث الكثيرة السيلان يقال عين  
نضاجة اذا كانت كثيرة الماء وكانت فوارة ومنه قوله تعالى فيهم ما عينان  
نضاختان أى فوارتان وفيه مبالغة من جهة الرنة والمادة اما الرنة فلانها  
محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضج بانحاء المعجزة  
اعلى من النضج بانحاء المهجلة لان الاول الرش الكثير والثاني القليل ولهذا قال  
حذاق اهل الاشتقاق ان الواضع يضع المحرف القوي للمعنى القوي والمحرف  
الضعيف للمعنى الضعيف وذلك كوضعه القمم بالقاف الذى هو حرف شديد

من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت \* عرضتها طامس الاعلام محمول

اكسر الشئ حتى ابن والفصم بالفاء الذي هو حرف دخول كسر الشئ من غير ان يبان والذفرى بكسر الدال المجعولة وسكون الفاء وفتح الراء المهملة وفي آخره الف التانيث فهي بزنة ذكرى وهي النقرة التي خلف اذن الناقة وهي اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفحتمين وهي الرائحة الظاهرة طيبة كانت كرائحة المسك او غير طيبة كرائحة النتن ومن الاولى قولهم مسك اذ فر ومن الثاني قولهم جل ذفرأى له خبث ربح واما الذفر بالدال المهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة ثم ان الذفرى مفرد قائم مقام المثني فأل فيه اللجنس الصادق بالمتعدد اذا الناقة لها ذفران لا ذفرى واحدة ونظيره قوله

الان عين الم تجد يوم واسط \* عليك بجارى دمعها محمود  
وفي كلامهم عكسه وهو كون المثني قائما مقام المفرد كقول بشر  
على كل ذى مية سألخ \* يقطع ذوا بهريه الخزما

وانما له ابهر واحد وازال الفراء ان يكون من هذا قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله اذا عرقت أى وقت ان عرقت بكسر الراء من باب طرب وهو ظرف للنضاجة ولا جواب لاذ ان جعلت مجردة عن معنى الشرط وان قدر فيها ذلك فعاملها شرطها والجواب محذوف والتقدير اذا عرقت فهي نضاجة الذفرى او الجواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها وتكون الفاء محذوفة للضرورة كما في قوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشر بالشر عند الله مثلان

وكأنه يصفها بشدة جهدها في السير حتى يصير العرق يسيل من ذفرها فان العرق لا يكون الا مع اشتداد في السير واهتمام به وناهيك ما وصف به ذفرها من النضج الذي هو في غاية الكثرة على ما تقدم تفسيره وقوله عرضتها طامس الاعلام مجهول أى همتها سلوك طريق مندرس العلامات مجهول المسالك فعرضتها بضم العين وسكون الراء وفتح الضاد بمعنى همتها ومنه قول حسان رضى الله عنه وقال الله فداعدت جندا \* هم الانصار عرضتها للقاء وذكر التبريزي وجهين في معنى عرضتها في البيت احدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر أى قوى عليه والثاني ما يعرض وينمع من الشئ ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أى لا تجعلوا الخلف بالله متبرضا ما نعالكم

ولامساغ لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعنى ما ذكرناه كما قاله ابن هشام  
ومعنى طامس الاعلام مندرس العلامات وهو صفة لموصوف محذوف مع تقدير  
مضاف أى سلك طريق طامس الاعلام كما اشرنا اليه فى المحل وطامس اسم  
فاعل من طامس الطريق اذا درس وانجحت اعلامه والاعلام بمعنى العلامات  
جمع علم بمعنى العلامة ومجهول صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول  
ولهذا لم يجعل خبره لان الخبر لا يكون مؤكدا لو قصد به ذلك وصفها بمعرفة الطريق  
الطامس الاعلام لكثرة اسفارها وسلكها للمغازات وهذا وصف شريف من  
اوصاف الابل فر بما ضل الراكب عن الطريق لنوم اربغره فيه لك فاذا كانت  
ناقة لم ادر اية بمعرفة الطريق تبحث به من تلك المغازاة وقد حكى ابو على بن سينا  
انه كان فى ركب فضلوا عن الطريق فى مغازاة عظيمة كادوا يهلكون فيها فعمدوا  
الى بعير كان معه فالتقوا زمامه على غاربه وارسلوه فسار بهم وما زال يقفوا  
الطريق حتى خاص بهم الى المقصد الذى كانوا يقصدونه فسبحانه الملهم وحاصل  
معنى البيت ان هذه الناقة كشيرة العرق من ذفرها وذلك لا يكون الا مع اشتداد  
فى السير وجهد نفهافيه وانها عارفة للطريق المندرس العلامات المجهول  
المسالك لكثرة اسفارها وسلكها للمغازات (ف قوله ترمى الغيوب الخ) لما  
ذكر فى البيت الذى قبل هذا ان همته اسلك الطريق المندرس العلامات  
المجهول المسالك بين فى هذا البيت وجه اهتمامه بذلك وهو انها فى غاية حدة  
البصر حتى انها بمجرد رمي بصرها الى الارض تدرك الطريق وتبين السبيل فقال  
ترمي الغيوب الخ أى ترمى تلك الناقة الغيوب والمراد برمي الغيوب ايقاع النظر  
عليها بسرعة فانه يشبه الرمي فى سرعة الوقوع على المحل والغيوب بضم الغين اما  
جمع غائب كشهود جمع شاهد او جمع غيب كفيلوس جمع فليس لكن فى الثاني  
تجاوز اذا الغيب فى الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب والمراد بالغيب آثار  
الطريق التى غابت معالمها عن العيون وقوله بمعنى مفرد لمق أى بعينين مثل  
عيني مفرد لمق فحذفت الصفة وهى لفظ مثل والمضاف بعدها والحار والجرور  
متعلق بترمي والمفرد هو الثور الوحشى الذى انفرد عن انيسه وقد غلب عليه  
وصف المفرد كما غلب الاغن على الضبي ففى قبل مفردا نصرف للثور المذكور  
وانما شبهه ههنا بعينه لانه الف البرارى والفواوت وخبرها بكثرة مروره فيها

ترمي الغيوب بمعنى مفرد لمق \* اذا توفقت الحزاز والبل

واعتماد البصر على شدة المحرول كونه من أحد الوحوش نظرا خصه بالتشبيه به  
 في حدة النظر واعتبر حال تفرده عن انبساطه لانه حينئذ يكثر تحديقه للنظر ويقوى  
 نشاطه وحقته ومعنى لم يقف الماء وكسرهما لا يبيض فان قيل لم خصه  
 بالابيض مع انه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور الوحشي في تحديق النظر  
 وحدته أجب بأن ذلك لا يفي آخر غير تحديق النظر وحدته وهو زيادة المحسن لان  
 دين البقر الوحشي في غاية السواد فاذا كان الثور من البقر الوحشي أبيض مع شدة  
 سواد عينيه يكون في غاية من المحسن وذكر بعضهم انه اذا كان أبيض كان أقوى  
 في النظر وعليه فوصف الثور الوحشي بالابيض له مدخل في تشبيه الناقة به  
 في حدة البصر وقوله اذا توقدت الحزاز والميل أى وقت توقدهما فاذا بمعنى وقت  
 مجرد عن معنى الشرط وهو ظرف لترى الغيوب الخ وان قدر فيه معنى الشرط  
 فعاملها شرطها والمجواب محذوف دل عليه ما تقدم أى فهى ترى الغيوب وعلى  
 كل فلامفهوم له لانها اذا كانت حديد البصر في هذه الحالة ليكون شدة  
 المحر لا تقدر في بصرها ولا تؤثر في عينها بل كانت همتها ما كانت عليه من  
 استخراج المغيبات ومعرفة المسالك الخفيات فاطنك بها في غير هذه الحالة  
 والمراد بالتوقد هنا اشتداد المحر تشبيها له بتوقد النار والحزاز بكسر الحاء المهملة  
 وتشديد الزاى وفى آخره زاي أيضا هى الامكنة الغليظة الصلبة وهى جمع خبز  
 بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى وفى آخره زاي أيضا وهو المكان الغليظ الصلب  
 ويجمع في الغلبة على أحزة كعزير واعرزة والميل بكسر الميم جمع مبلابفتحها وهى  
 العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذى هو مد البصر وليس بشئ وعبرة  
 التبريزى والميل من الارض معروف وليس فى عبارته ما يعين المراد وحاصل معنى  
 البيت ان هذه الناقة فى غاية حدة البصر حتى انها تبصر ما غاب من آثار الطريق  
 عن العيون بعينها التشبيهتين بعينى الثور الوحشي لا يبيض وقت اشتداد المحر  
 فى الامكنة الغليظة الصلبة والرمال المتعقدة الضخمة حتى كأنها توقدت نارا  
 وفى غير هذا الوقت من باب اولى (قوله ضخم مقلدها الخ) لما وصفها فى البيت  
 قبل هذا بأنها فى غاية حدة البصر وصفها فى هذا البيت بأنها فى غاية الضخامة  
 والقوة والمحسن على ما يقتضيه تفسير كلامه الا فى فقال ضخم مقلدها الخ أى  
 غليظ موضع القلادة منها فالضخم بفتح الصاد وسكون الحاء الغليظ وهو وصف

في خلفها بنات النخل تفصيل  
 في خلفها بنات النخل تفصيل  
 في خلفها بنات النخل تفصيل

من ضخم بضم الخاء ضخمها بكسر الصاد وفتح الخاء مثل غلظ غلظا وزنا ومعنى  
ويقال ضخمه كضخامة وتشديد اللام موضع  
القلادة من العنق وانظاهران المراد به هنا جميع العنق تسمية للكل باسم الجزء  
ويؤيده قوله في البيت الآتي غلباء فان المراد به غليظة العنق كما سيأتي قال ابن  
هشام وقد عيب على الناطم في ذلك فقد قال الاصحى هذا خطأ في الوصف وانما  
خير الخائب ما يدق مذبحه وقال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعات من  
خطا الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان الخائب توصف برقة المذبح  
وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباء على ماسيا في وجاب عن الناطم  
بما قاله بعضهم من ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم في ذاته والحسن في صفاته  
وهذا لا ينافي رقة المذبح وقوله عبل مقيد هاو يروي فعم مقيد ها الى غليظ موضع  
القيس منها فالعبل بفتح العين وسكون الباء وباللام في آخره الغليظ وكذا الفهم  
بفتح الفاء وسكون العين وبالميم في آخره فهو بمعنى العبل ومقيد ها بضم الميم وفتح  
القاف وتشديد الهمزة موضع القيس منها وهو قوائمه ويجوز في كل من ضخم  
وعبل او فعم اوجه الاربعة الثلاثة أما الرفع فعلى انه خبر لمولى مضمرة او صفة  
لعذافرة او على انه خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر او على انه مبتدأ وما بعده فاعل  
سدم مبتدأ والخبر بناء على رأى الى الحسن والكوفيين من عدم اشتراط الاعتماد  
واما النصب فعلى انه مفعول محذوف تقديره امدح مثلاً او على انه حال من  
عذافرة واما المجرى فعلى انه صفة لنساخته على لفظها وللعذافرة على معناها لان  
المعنى غير عذافرة فقد اجاز ابن خروف وجاعة منهم ابن مالك ان تقول ما جاءني  
الازيد وعمرو ويخفف عمرو على معنى ما جاءني غير زيد وعمرو وقوله في خلقها عن  
بنات الفحل تفصيل اى في خلقها عن الاناث من الابل المنسوبة للفحل المعد  
للضراب تفصيل لها في الهيئة والقوة فخلقها بفتح الخاء وسكون اللام بمعنى الخلقة  
والمراد بنات الفحل الاناث من الابل المنسوبة للفحل المدة للضراب وعن الداخلة  
على بنات الفحل بمعنى على وهى متعلقة بتفصيل ويصح ابقاؤها على بابها  
وتكون متعلقة بمحذوف تقديره مقبرة او ممتازة وفي خلقها خبر مقدم وتفصيل  
مبتدأ مؤخر وسوغ الابتداء به تقديم الخبر وهو جار ومجرور والوصف المستفاد  
من التنوين اى تفصيل جليل فيه تبجيل وهو محتمل لان يراد منه انها مفضلة على

غيرها في عظم الخلق والضحامة او في حسن الخلق والتكوين او فيه واما على  
الاول يكون فيه اشارة الى ان بين اجزاها تناسباً وهو من صفات المدح بخلاف  
ما اذا كان بعض اجزاها لا يناسب بعضها في الضخامة فانه مما يذم به وعلى الثاني  
يكون فيه اشارة الى انها جمعت بين ضخامة العنق والقوائم التي هي دليل على  
قوتها في السير وبين حسن التكوين وعلى الثالث تكون جمعت بين الضخامة  
وعظم الخلق وحسن التكوين والحاصل انه وصفها في هذا البيت بثلاث صفات  
الاولى ضخامة العنق وذلك موذن بضخامة جميعها منها وعظمها والثانية عظم  
قوائمها وذلك دليل على قوتها في السير وطاقتها على ثقل الحمل والثالثة تقضيها  
على غيرها في عظم الخلق او في حسن التكوين او فيه واما وقد اشتمل الشطر  
الاول من هذا البيت على انواع من البديع احدها الجناس بين مقلدها  
ومقيدها وهو جناس غير مستوفى لاختلاف الكلمتين في اللام والياء ويسمى  
مثل ذلك اذا تقارب مخرج الحرفين جناساً مضارعاً نحو وهم ينهون عنه وينأون  
عنه وفي الحديث الخيل معقود في فواصسها الخير واذا لم يتقارب مخرجها جناساً  
لاحقاً نحو ويل لكل همزة نازة ثانياً التجميع وهو اتفاق الفقرتين في الحرف  
الحاتم لهما ثالثاً الترتيب وهو توازي كلمات التجميع ومن بديع ما جاء فيه قول  
المحريري فهو بطبع الاسباع يجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواج وعظمه  
(ف قوله غلبا وجناح) قد وصف تلك الناقه في هذا البيت بستة اوصاف الاول  
غلظ العنق وهو المعنى بقوله غلبا بفتح الغين وسكون اللام وفتح الباء بعدها  
الف التأنيث أي غليظة الرقبة ويقال لذلك اكل غلب وفعله غلب بكسر اللام  
يغلب بفتحها غلبا بفتحيتين واما غلب بفتح اللام يغلب بكسرها فكل منهما فعل  
الغالب قال تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وجمع غلبا واغلب غلب بضم  
فسكون قال تعالى وحدائق غلبا أي غليظة الاشجار فهو مستعار من غلظ العنق  
لفظ الاشجار ويطلق على قصر العنق وميل فيه ولا يصح ارادة ذلك هنالك لا  
يتناقض مع قوله قدماهم امل فانه كناية عن طول العنق كاسباقي وقد تكرر منه  
الوصف بعظم العنق في بيتين متواليين على ما علمته من تفسير كلامه الثاني عظم  
الوجنتين وهو المعنى بقوله وجناح بفتح الواو وسكون الحيم وفتح النون بعدها ألف  
التأنيث أي العظيمة الوجنتين وهما اما ارتفع من الخدين وهذا الوصف مدح

غلبا وجناحاً على كرمه \* في دهاسه قدماهم



في الابل بخلافه في الخيل فان الممدوح فيها قلة لحم الخدين وقيل الوجناء النساق  
 الشديدة اخذ من الوجين وهو ما صلب من الارض وعلى هذا فالوجناء موافقة  
 لمعنى العذافة فان المراد بها الصلبة العظيمة على ما تقدم الثالث كونها شديدة  
 وهو المعنى بقوله عليكم بضم العين وسكون اللام وضم الكاف بعدها واور  
 في آخره ميم فناء الشديدة وهو من الاوصاف المختصة بالابل ويستوي فيه المذكر  
 والمؤنث ولا شك ان كونها شديدة هو اعلى اوصافها فلذلك تكرر وصفها به  
 الرابع كونها عظيمة الخلقة وهو المعنى بالمذكورة بضم الميم وفتح النون وتشديد  
 الكاف المفتوحة وفتح الراء وفي آخره تاء التانيث فالمعنى انها كالذكر من الابعار  
 في عظم خلقتها وقد تكرر ايضا وصفها بكونها عظيمة الخلقة وقد مراد بالمذكورة  
 ما هو اعظم من عظيمة الخلقة فقد قال بعض الحكماء ان المذكر من الابل احسن  
 خلقا وقل عبثا واعز نفسا واكرم عهدا وادوم ودا واصبر على المكروه من  
 الانثى الخامس كونها واسعة الجنبين وهو المعنى بقوله في دفتها سعة فان الدف  
 بفتح الدال وتشديد الفاء الجنب والمراد جنبها جميعا فهو مفردا يريد به مثنى كما  
 تقدم نظيره والسعة بفتح السين ضد الضيق وكونها واسعة الجنبين يستلزم كونها  
 عظيمة الخلقة في هذا الوصف تأكيده للوصف قبله السادس كونها طويلة  
 العنق وهو المعنى بقوله قدامها ميل فهو كناية عن طول العنق وقدام ضد  
 خلف والميل بكسر الميم مذهب البصر وهو مقدرا بربعة آلاف ذراع بالذراع الهاشمي  
 وهو ذراع قدره بنو العباس حين خلافتهم ونسب الى بني هاشم ليكون بني  
 العباس منهم قال السيوطي وما وقع لبعض اصحابنا الشافعية من نسبته الى  
 هاشم جذ النبي صلى الله عليه وسلم نسب فيه الى الوهم ويحتمل انه اراد بقوله  
 قدامها ميل كونها واسعة الخطوة جدا حتى كانها قد رميل فعلى التفسير الاول  
 يكون المصنف قد وصفها في اول البيت بغلظ العنق وفي آخره بطولها فأكمل لها  
 الوصفين وفيه من تمام حسنهما لا يخفى وعلى التفسير الثاني يكون المصنف قد  
 وصفها بسرعة السير التي هي المقصود الاعظم وحاصل معنى البيت ان هذه  
 النساق غليظة الرقبة عظيمة الوجنتين اوصلة شديدة عظيمة الخلقة كالذكر من  
 الابعار واسعة الجنبين طويلة العنق او واسعة الخطوة (قوله وجلدها من اطوم  
 الخ) اي وهذه النساق جلدها كانت من جلد اطوم لنعومتها وملاسته فالمعنى على

وجلد هام اطوم الاقويسه \* علم رضا حية التنبه ويزول

التشبيه واختلاف في الاطوم بفتح الهجزة فقال التبريزي انها الزرافة وقال في  
الحكم هي سلحفاة بحرية غليظة الجلود وقيل سمكة في البحر يشبه بجلدها جلد  
البعير الالمس ويتخذ من جلدها الخفاف للجمالين ويخفف بها النعال وجلدها  
على السلحفاة اولى لوجهين احدهما ان استعمال الاطوم فيها اكثر حتى ان  
الجوهري وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروا استعمالها في الزرافة وثانيهما ان  
ملاسة جلد السلحفاة اكثر فالتشبيه بها ابلغ ومجزم بعضهم بان اطوم في البيت  
بضمين وهي الحصون وقال انه شبه جلدها بالحصون القوية وقال ابن العربي  
الاطوم القصور ولا يخفى ما في ذلك من البعد وقوله لا يؤيسه طلح اى لا يذله ولا  
يؤثر فيه قراد وفي نسخة التعبير بما يدل لا يؤيسه بضم الياء المثناة التحتانية  
وفتح الهجزة وتشديد الياء المثناة التحتية المكسورة وضم السين المهملة يقال  
ايسه تأيسا ذله واثر فيه والطلح بكسر الطاء وسكون اللام في آخره حاصم هـ مـ لـ  
هو القراد ويقال ايضا طالج بزيادة ياء وهذه الجملة اما خبر ثان للبتدا وهو جلد  
او مستأنفة لبيان جهة التشبيه وقوله بضاحية المتنين اى في الضاحية المنسوبة  
للمتنين فالضاحية معنى في ويصح ان تكون بمعنى على والاضافة على معنى اللام  
وضاحية كل شئ ناحيته البارزة للشمس من ضحى يضحى اذا برز للشمس قال  
تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظم افيها ولا تضحى اى لا تبرز  
للشمس والمراد بالمتنين ما اكتنف صابها عن يمين وشمال من عصب ولحم وهما  
ثنيتا متني بفتح الميم وسكون المثناة الفوقية وآل في المتنين خلف عن الضمير على  
راى من يجب بذلك والمراد بضاحية المتنين ما برز من متنيها للشمس وانما خصها  
بالذكور لان القراد في الشمس تقوى همته وتكثر حركته ويشته امتصاصه للدم  
بخلافه في غير الشمس فانه تضعف همته وتقل حركته وينقص امتصاصه للدم  
من البرد وقد وصف جلدها بأنه لا يؤثر فيه القراد الكاش في ضاحية متنيها فلا شئ  
لا يؤثر فيه في البرد اولى وقوله مهزول صفة لطلح اى مهزول من الجوع واذا كان  
لا يستطيع التأثير فيه مع شدة الجوع التي يكون فيها أشد انها على امتصاص  
الدم وأكثر ولا يبال ذلك كان لا يؤثر مع الشبع من باب اولى لانه مع الشبع  
لا يهتمك على امتصاص الدم ولا يكثر رلوعه به وحاصل معنى البيت ان جلد هذه  
الناقة في غاية النعومة والملاسة فلا يؤثر القراد المهزول من الجوع فيما برز للشمس

حرف خوها ابوها من هـ حنة \* وعمها خالها قوراءه خجل

من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال (قوله حرف الخ) اي هي حرف الخ  
 فحرف خوها بابتداء الحذف تقديره هي ويحتمل انه صفة له اذا فرة والمعنى  
 على التشبيه فان تقديره مثل حرف او كحرف بملاحظة ان الكاف اسم بمعنى مثل  
 ولا يحسن ان تضر الكاف الحرفية لضعف حرف الجحرا وانه جعلها نفس الحرف  
 وبالغة والمراد بالحرف هنا حرف الجحدر وهو القطعة الخارجة منه ونشأ بها  
 به في القوة والصلابة واما احتمال ارادة حرف الخط وتشبيهها به في الضهور والبدقة  
 فينافيه ما تقدم من وصفها بطيم الخلقه وسعة الجنتين وغير ذلك قال الشاعر  
 وحرف كنبون تحت راسه لم يكن \* بدال يؤم الرسم غيره النقط اي ورب ناقة كحرف  
 الجبل في الصلابة والشدة كنبون في الضهور والبدقة تحت رجل يضرب رثها يقال  
 رثه اذا ضربت رثته ولم يكن يرافقه في سيره يقال دلي في سيره اذا رفق بقصده  
 الدار حال كونه قد غيرة النقط بمعنى المطر وقوله اخوها ابوها من هـ حنة وعمها  
 خالها المصدر البيت بقوله حرف وتقدم ان المراد تشبيهها به في القوة والصلابة  
 اتبعه بذكر خلوص نسبها بقوله اخوها ابوها وعمها خالها وهو محتمل لان يكون  
 المراد ان اخاها يشبه اباها في الكرم وان عمها يشبه خالها في ذلك وعلى هذا فيكون  
 في ذلك اشارة الى انها موصوفة بكرم النسب وجودة الاصل ويحتمل ايضا لان  
 يكون المراد ان اخاها ابوها حقيقة وان عمها خالها كذلك وصور ابو على الفارسي  
 قوله اخوها ابوها بان ناقة انت بفعل فضرها فانت بهذه الناقة فأخوها وهو  
 ذلك الفحل ابوها وصور قوله وعمها خالها بان يضرب ابو ابيه ام امهات تأتي ببعير  
 فعمها وهو ذلك البعير خالها وصورته امهات ان يضرب فل بنته فتأتي ببعيرين  
 فيضرب احدهما امه فتأتي بناقة فاحدا لبعيرين اخوها وابوها وهو الذي  
 ضرب امه فانت بتلك الناقة فهو اخوها امهات وابوها والبعير الثاني عمها لانه  
 اخوا بيه لايه وامه وخالها لانه اخوا امهات لايه وعلى هذا يكون في ذلك اشارة  
 الى كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها لان البهائم الى قربانها اشقى منها  
 الى غيرها ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى وانجب فتقارب الانساب  
 مدح في الابل لانه فيها سبب للقوة والنجابة بواسطة كثرة الشهوة في القربان  
 بخلافه في الادميين فانه سبب للضعف لان شهوة الانسان اغنا تحرك وتثور  
 بالنظر واللمس الامر بالمجدد الغريب اما المعهود الذي دام النظر اليه في لا تحرك

الشهوة ولا تشوب بالنظر والاس له ولذلك قال بعضهم  
 ان اردت الانجاب فالكبح غريبا \* والى الاقربين لا تتوصل  
 فانتقا الثمار مايسا وحسنا \* ثم رخصه غريب موصل  
 وفي الحديث اغتربوا ولا تنصوا والضوى بوزن الموى هو الضعف والمزال في الولد  
 وذلك بتزوج القرابات والعرب تمدح بضد ذلك قال الشاعر  
 فتى لم تلده بنت عم قريية \* فيضوى وقديضوى رديدا لا قارب  
 وقدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا تنكحوا القرابة القريبة فان  
 الولد يخاف ضاوا والضاوى الشديد الخافة وقد اثبت لتلك الناقة كرم الاصل  
 بقوله من مهجنة وهو صفة لحرف ومن بيانية أو تبعيضية فالعنى هي ناقة مهجنة  
 وبعض نيباق مهجنة والمهجنة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الجيم المفتوحة وفتح  
 النون وفي آخره ناء التأنيث كريمة الابوين من الابل والمجاشن كرائم الابل  
 فالتحسين مدح في الابل وامافى الآدميين فهو ذم لان معناه فيهم ان يكون الاب  
 عربيا والام امة فيقال للرجل حينئذ هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل  
 مقرف وفلنقص بوزن سفرجل اوله فامور ابعه قاف قال الراجز  
 العبد والمجين والفلقس \* ثلاثة فأيهم تلتبس  
 وقال آخر كبحود مقرف نال العلى \* وكريم بخله قد وضعه  
 ثم وصفها بصفتين من صفات كرام الابل الصفة الاولى طول الظهر والعنق وهو  
 المعنى بقوله قوداء بفتح القاف وسكون الواو وفتح الدال وفي آخره الف  
 التأنيث وهى الطويله الظهر والعنق وهى من صفات الابل التى يتمدح بها  
 والصفة الثانية الخفة والسرعة وهو المراد بقوله شميل بشين معجمة مكسورة وميم  
 ساكنة ولا م مكسورة بعدها ياء وفي آخره لام أيضا وهى الخفيفة السريعة  
 وهى من اجدال و صاف فى الابل فان قيل قد تقدم وصفها بطول العنق فى قوله  
 قدامها ميل وتقدم وصف الخفة والسرعة فى قوله النجيبات المراسيل على ما تقدم  
 أجيب بأن الذى تقدم فى قوله قدامها ميل ما هو العنق فقط على اجدال الاحمالين  
 فيه والذي ذكره هنا بقوله قوداء طول الظهر والعنق معا والشئ مع غيره غيره  
 فى نفسه ووصف الخفة والسرعة الذى تقدم فى قوله النجيبات المراسيل راجع  
 الى الوصف العام فى الابل والذي ذكره هنا بقوله شميل الوصف المقصور على

هذه الناقه المخصوصة وحاصل معنى البيت ان هذه الناقه في غاية الصلابه كريمة  
 الاصل خالصة النسب طويلا الظهر والعنق خفيفة سريعة (قوله يمشى القراد  
 عليها الخ) أى يمشى القراد على تلك الناقه والقراد بضم القاف واحد القردان  
 كغلام واحد الغلمان وهو حيوان معروف يلزق بالداية وقوله ثم يرثقه بضم  
 الراء وكسر اللام من الازلاق وهو بوزن افعال من الزلق الذى هو تقيض نبات  
 القدم فالمعنى ثم يسقطه ونم هنا مجرد الترتيب وليس فيها معنى التراخي كما في قول  
 الشاعر كهاز الرديني تحت الهجاء \* جرى في الانايب ثم اضطرب  
 اذ لا يتناول مشى القراد عليها ويتراخي ازلاقه عنه كما انه لا يتأخر اضطراب الرمح  
 عن زمن جريه انما في انابيه وقوله منها أى عنها فمن معنى عن مثله في قوله  
 تعالى فويل للناقة فلو بهم من ذكراته أى عن ذكراته ويؤيده انه روى عنها  
 وخبر ما فسرته بالوارد وقوله لبان فاعل يرثقه واللبان بفتح اللام هذا الصدر وقيل  
 وسطه وقيل ما بين اليدين يكون للانسان وغيره وأما بكسر اللام فهو الرضاع  
 يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه وبضمها هو الصمغ المسمى بالكندر  
 وان زدت عليها الماء فقلت لبانة كان معناها الحاجة قال ابن هشام كذا  
 املقه الجوهري وغيره وقيد صاحب المحكم من غير فاقه وقوله واقرب اعطف  
 على لبان والاقرب بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبعد الالف باه واعدة  
 الخواصر وهى جمع قرب بمعنى الخاصرة كما بعد اجمع بعد والمراد بالجمع المشى كما  
 في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله زهايل صفة لقوله لبان واقرب معا  
 والزهايل بفتح الزاى والماء وبعد الالف لا مان بينهما بالمس وهى جمع زهاول  
 كعصفور وهو الشئ الممس فان قيل لم خص الصدر والخواصر بالازلاق  
 القراد دون غيرهما من سائر بدنها أجيب بان هذين الموضعين احسن ما يكون  
 في الناقه لمساستهما الارض اذ بركت ومع ذلك يلزقان القراد لاستهما ويغهم  
 غيرهما بالطريق الاولى وحاصل معنى البيت ان تلك الناقه يمشى القراد عليها  
 ولا يثبت بل يسقط لانها في غاية الملاسة وذلك مما يستحسن في اوصاف الابل  
 وهذا البيت في الحقيقة مؤكدا لقوله وجلدها من اطوم في البيت المتقدم فلو  
 ذكره بجنبه لكان اولى كما قاله ابن هشام وقال بعضهم قد يقال الغرض من قوله  
 وجلدها من اطوم الخ وصفها بالصلابه بحيث ان الطلح الذى هو القراد لا يؤثر فيه

يمشى القراد عليها ثم يرثقه \* من البان واقرب زهايل

لصلابته وهذا قدر زائد على ما ذكره في هذا البيت وهو ملاصقة جاذبها بحيث يزلق  
 القراء عنها (قوله عبرانة الخ) أى هي عبرانة الخ والعبرانة بفتح العين المهملة  
 وسكون الباء وفتح الراء وبعد الالف نون وفي آخره تاء التانيث المشبهة بعبر الوحش  
 أى حماره في سرعته ونشاطه وصلابته وقوله قذفت بالنخض عن عرض أى رميت  
 باللحم من كل جانب من جوانبها فقذفت بصيغة المجهول بمعنى رميت و يروى  
 بالتشديد للتكثير كما يروى بالتخفيف والنخض بفتح النون وسكون الحاء وبالضاد  
 المجمة اللحم حتى أنه يروى باللحم يدل بالنخض وعن معنى من والعرض بضمين  
 أو بضم فسكون الجانب والمراد منه هنا العموم بقية سياق المدح لان النكرة  
 في سياق الاثبات قد تم بالقرينة وقوله مرفقها عن نبات الزور مقتول أو مرفق  
 تلك الناقة مرفوف عما حوالى الصدر من الاضلاع وغيرها فتكون مصونة عن  
 الضغط والزناق لبعدها مرفقها عن اضلاعها فلا يصلط بها تحفتها ونشاطها ومرفقها  
 مبتدأ أو مضاف اليه ومقتول خبره وعن نبات الزور متعلق به والمرفق بكسر الميم  
 وفتح الغاء وعكسه معروف وهو مما قام فيه المفرد مقام المثنى لان لها مرفقين  
 فلا ضافة في مرفقها للجنس الصادق بالعدد ونبات الزور ما يتصل بالصدر مما  
 حوله من الاضلاع وغيرها فالزور بفتح الزاى الصدر وقيل وسطه وقيل غير ذلك  
 كفى القاموس والمفتول اسم مفعول من القتل بالغاء وهو الصريف يقال قتل  
 وجهه منهم صرفه كفى القاموس ايضا والحامل انه وصف الناقة في هذا البيت  
 بثلاث صفات الصفة الاولى الصلابه بحيث انها تشبه غير الوحش في صلابته  
 وقوته فانه من اشدها حيوانات صلابه وقوة وهذا هو المعنى بقوله عبرانة وقد تكرر  
 له وصف الناقة بالصلابه في غير موضع الا انه بالفاظ مختلفة فلذلك حسن التكرار  
 وقد يريد بذلك التأكيد فان هذا الوصف هو المقصود الاعظم من صفات  
 الابل الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله قذفت بالنخض عن عرض وقد تكرر  
 له هذا الوصف ايضا لكنه بالفاظ مختلفة فاذا كانت سمينة ولا ينقص سميتها مع  
 طول السير وشده كانت في غاية النفاسة التى تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة  
 تجباني مرفقها عما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله مرفقها عن نبات الزور مقتول  
 على ما تقدم تفسيره فاذا كان مرفقها متجافيا عما حوالى صدرها كان ذلك اسلم لها  
 في السير عن التعب وابعدها فيه عن العطب (قوله كائما فابتغى الخ)

عبرانة قذفت بالنخض عن عرض \* مرفقها عن نبات الزور مقتول

كفى القاموس والمفتول اسم مفعول من القتل بالغاء وهو الصريف يقال قتل وجهه منهم صرفه كفى القاموس ايضا والحامل انه وصف الناقة في هذا البيت بثلاث صفات الصفة الاولى الصلابه بحيث انها تشبه غير الوحش في صلابته وقوته فانه من اشدها حيوانات صلابه وقوة وهذا هو المعنى بقوله عبرانة وقد تكرر له وصف الناقة بالصلابه في غير موضع الا انه بالفاظ مختلفة فلذلك حسن التكرار وقد يريد بذلك التأكيد فان هذا الوصف هو المقصود الاعظم من صفات الابل الصفة الثانية السمن وهو المعنى بقوله قذفت بالنخض عن عرض وقد تكرر له هذا الوصف ايضا لكنه بالفاظ مختلفة فاذا كانت سمينة ولا ينقص سميتها مع طول السير وشده كانت في غاية النفاسة التى تكون خارقة للعادة الصفة الثالثة تجباني مرفقها عما حوالى صدرها وهو المعنى بقوله مرفقها عن نبات الزور مقتول على ما تقدم تفسيره فاذا كان مرفقها متجافيا عما حوالى صدرها كان ذلك اسلم لها في السير عن التعب وابعدها فيه عن العطب (قوله كائما فابتغى الخ)

حاصله انه شبه وجهها بالبرطيل في القوة والصلابة والاستطالة والصورة في الجملة  
على ماسياني فكأن اداة تشبيه وما اسم موصول بمعنى الذي وهي اسم كأن  
وجملة فات صلة والعائد الضمير المستتر في فات وعينها مفعول ومنذ بها مفعول  
على عينها ومن خطها ما يسان لها ومن اللعين معطوف على من خطها واورطيل  
خبر كأن قال الاصمى الوجه كله فأت العيين الا المجبهة فانها تكون فوقها  
والمنذبح والمخبر واحد والمخلم بفتح الخاء المعجمة قال ابو عبيدة الانف وردت به  
لا يختص بالانف لانه الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره  
تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا والعيان بفتح اللام النظم ان اللذان  
تثبت عليهما الاسنان السفلى من الانسان وغيره من بقية الحيوانات والبرطيل  
بكسر الباء مفعول من حديد او حجر مستطيل والتشبيه بالاول في القوة والصلابة  
وبالثاني في الاستطالة والصورة في الجملة وحاصل المعنى ان وجهها الذي بين عينها  
ومنذ بها وقد بينه بقوله من خطها ومن اللعين يشبه المفعول من الحديد  
في القوة والصلابة او الحجر المستطيل في الاستطالة والصورة في الجملة وفي نسخة قاب  
بدل فات وقاب الشيء يقاف وباء موحدة قدره وعلى هذه النسخة فسا كافة  
اكثر عن العمل وقاب مبتدأه ضاف لعينها ومنذ بها ومن في قوله من خطها  
ومن اللعين للابتداء وضاافة القاب للعينين والمنذبح لادنى ملابسته والمراد قاب  
وجهها المنتهى الى عينها وقاب عنقه المنتهى الى منذ بها وبرطيل خبر المبتدأ  
اكن على تقديره ضاف الى قدر برطيل بمعنى المفعول من حديد بالظلال وجه  
وبمعنى الحجر المستطيل بالنظر للعنق فهو على التوزيع وحاصل المعنى على هذه  
النسخة كأنما قدر وجهها المنتهى الى عينها حال كونه مبتدأ من خطها  
قدر مفعول من حديد في القوة والصلابة وقدر عنقه المنتهى الى منذ بها حال  
كونه مبتدأ من اللعين قدر حجر طويل في الطول والصورة في الجملة ولا يخفى ما في  
ذلك من التكلف (قوله تتر مثل عسيب النخل الخ) أي تمر الناقة ذنبا مثل  
جريد النخل في الطول والغلاظ وهذا من الصفات المحمودة التي تكون في الابل  
فالفاعل ضمير يعود على الناقة وتتر بضم التاء مضارع امر ومثل صفة لوصف  
مخدوف وهو المفعول وعسيب النخل جريد الذي لم يثبت عليه الخوص فان ثبت  
عليه سمى سعفا واما عسيب في قول امر القيس

تتر مثل عسيب النخل ذاهل في غار زعمه الا حالي

اجارتنا ان الخطوب تنوب \* واني مقيم ما قام عسيب  
 اجارتنا اغريبان هاهنا \* وكل غريب لا غريب نسيب  
 فان تصلينا فالقربة بيننا \* وان تهجرنا فالغريب غريب  
 فهو اسم جعل دفن عنده امر القيس وقوله ذا حصل أي صاحب لفائف من  
 الشعر فذا يعني صاحب وخصل بضم الخاء وفتح الصاد اللغائف من الشعر وهي  
 جمع خصلة بضم الخاء وسكون الصاد وفي ذلك اشارة الى كونه كثير الشعر  
 وهو من الصفات المحمودة في الابل وقوله في غارز أي على ضرع ففي بمعنى على  
 والمراد من الغارز هنا الضرع وجعل التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بفتح  
 الزاء تغرز بضمها اذا قل لبها قال ابن هشام ومثله السيوطي ولا أدري ما معنى هذا  
 الاصل والمجار والمجور ومتعاقبم وقوله لم تخونه الا جليل أي لم تنقصه مخارج  
 اللبن ليكون الناقة حائلا لا تحلب وذلك اقوى لها على السير فالقصود في الضعف  
 عنها فالاحليل هي مخارج اللبن لانها جميع احليل وهو يخرج اللبن وهذا هو  
 المراد هنا ويطلق أيضا على مخارج البول وتخونه بفتح التاء والخاء وتشديد الواو  
 المفتوحة واصله تخونه بتمامين حذف احدهما فهو مضارع تخون بمعنى تنقص  
 ومنه قول ابيد تخونها نزولي رارتحالي أي تنقص هذه الناقة نزولي  
 عنها وارتحالي عليها وليس به عيدان يقال انما سمى ما يؤكل عليه خوانا بكسر الخاء  
 وضعها لانه يتخون ما عليه أي يتنقص والخوف بالغاء يأتي بمعنى التخون بالنون  
 ومنه قوله تعالى امر بأخذهم على تخوف أي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد  
 ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوننا بالموعة مخافة السائمة  
 أي يتعهدنا بها وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة تمر ذبا مثل جريد النخل  
 في الغائط والطول صاحب لفائف من الشعر لكونه كثير الشعر على ضرع لم تنقصه  
 مخارج اللبن لكونها لا تحلب فيكون ذلك اقوى لها على السير كما علمت (قوله  
 قنواء الخ) أي هي قنواء الخ والقنواء بفتح القاف وسكون النون وفتح الواو وبالمد  
 المحدودة الانف واشتقاقها من القنابوزن العما وهو احد يداب في الانف ومنه  
 قيل للرجل اقني اذا كان محدودب الانف وقد عذ لناظم هذا الوصف من  
 الاوصاف المحمودة في الابل لكن المنقول عن العرب ان القناعيب في الابل كما  
 هو عيب في الخيل ويروى وجناب بدل قنواء ويلزم على هذه الرواية التكرار لتقدم

ففي معنى وفي الخدين تعجيل  
 في معنى وفي الخدين تعجيل  
 في معنى وفي الخدين تعجيل



هذا الوصف في البيت الثامن عشر وهو قوله غلباء وجناه عليكم مذكرة الخ  
ويمكن دفع التكرار بأنه تقدم تفسير الوجناء بمعنىين أحدهما الصلبة والثاني  
العظيمة الوجنتين فيجوز أن يكون قصد هناك المعنى الاول وهو الصلبة لأن  
كلامه هناك في عظم خلقها والمناسب له الصلابة والقوة وقصد هذا المعنى الثاني  
وهو العظيمة الوجنتين لأن كلامه هناك في حسن الوجه والرأس والمناسب له عظم  
الوجنتين لا يقال يعكر على ذلك قوله وفي الخدين تسهيل لانا نقول المراد بالوجنتين  
طرفا الخدين فيجوز أن يكون الخدان اسميلين مسترسلين وطرفاهما عظيمين ويكون  
كل منهما معدودا من المحاسن وقوله في حرتي البصير بهما عتق مبين أى في اذنيها  
للعارف بهما كرم ظاهرهما حرتان بضم الحاء وتشديد الراء وبعد هاتاهما ثمانية من فوق  
الاذنان وقدروى السكرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال  
لا يحسبه رضى الله عنهم ما حرتاها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال  
عليه الصلاة والسلام هما اذناها والبصير بهما معناه العارف بها بحيث يكون له  
معرفة بكرام الابل والعتيق بكسر العين وسكون التاء على الصواب وان ضبطه  
السيوطى وتبعه الجمل بفتح التاء وفي آخره قاف الكرم والمبين الظاهر فهو واسم فاعل  
من أبان بمعنى بان أى ظهر ولا يخفى ان قوله في حرتيها خبر مقدم وعتق مبتدأ  
مؤخر ومبين صفة والبصير متعلق بمبين وبها متعلق بالبصير وكأنه يصفها  
بحسن اذنيها بحيث اذا تأملها من له معرفة بكرام الابل حكم عليها بأنها من النوق  
الكرام ويستحسن في الابل طول الاذنين فانه مما يدل على كرمها وقوله وفي  
الخدين تسهيل أى وفي خديها سهولة ولين لا خشونة ولا خرونة وقيل أى وفي  
خديها اتحدار لا تنوع فيها ما سيلان لا ارتفاع فيها وهذا من الصفات المحمودة  
في الابل وحاصل معنى البيت ان هذه الناقة محدودة بالانف والعظيمة الوجنتين  
على ما تقدم من الروايتين للعارف بالابل الكرام كرم ظاهرها في اذنيها محسوسا  
وطولهما فاذا تأملها من له معرفة بكرام الابل ادرك فيها الكرم والتجاسة وفي  
خديها سهولة واليونة واتحدار على ما تقدم من الخلاف في معنى قوله وفي الخدين  
تسهيل (قوله تخدى على سراب الخ) أى تسرع بقوائم خفاف فتخدى  
بمحبة فهملة كترى بمعنى تسرع من تخدى البعير يخدى اذا اسرع كما في القاموس  
ويرى بفتحين بمعنى تسرنى من خذا يخذوا اذا استرنى كما في القاموس ايضا

تخدى على سراب الخ \* ذواب صهل الأرض كالحيل

وهذا ابلغ في المدح لانها مع استرخائها في السير تلحق النوق السوابق فكيف  
لو اسرعت وعلى معنى الباء ويصح ان تكون على حقيقة باعتبار استعمالها المشبهة  
على قوائمها واليسرات بفتحات القوائم الخفاف واشتقاقها من اليسر وهو حاصل  
مع الخفة حصولا اكمل وقوله وهي لاحقة أى والحال انها لاحقة بالنوق السابقة  
عليها او بالديار البعيدة عنها فالواو واو الحال و يروى وهي لاهية اي وهي غافلة  
عن السير فهي تسرع فيه من غيرا كثران ومبالاة كأن ذلك صار سجيحة لها  
وقد فسر ابن هشام الا لاحقة بالضاورة قال وضمير هي لليسرات للناقاة لا مريم  
احدها ما قوله ذوابل مسهن الارض تخايل وذلك من صفات القوائم خاصة  
ثانيهما انه ان لم يحمل على ذلك تناقض مع قوله قد ذفت بالنخض وقد يقال  
التناقض لازم لقوله فعم مقيدها لان معناه ان اطرافها غليظة ويجب أن  
المراد بالغومة غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور رقة اللحم فلا تنافي واذا  
كانت قوائمها قليلة اللحم كانت اسرع للسير لانها لا تكون رهلة ولا مسترخية  
وقوله ذوابل بالتنوين للضرورة وهو خبر ثان احوال اوصفة يسرات وان فصل  
بينهما بقوله وهي لاحقة لان الفـل بين الصفة والموصوف جائر نحو قوله تعالى  
وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا اوفق بما بعده من الجملة فانها صفة لها ايضا  
والذوابل جمع ذابل وهي الرمح الصاب اليابس والمعنى على التشبيه والتقدير  
وتلك اليسرات كالذوابل أى كالرمح الصلبة اليابسة وقوله مسهن الارض  
تجليل وفي نسخة وقع هن بدل مسهن أى مس تلك اليسرات للارض او وقع هن  
على الارض شئ قليل غير مبالغ فيه اسرعة رفع قوائمها عن الارض فلا تمس  
الارض الا لتحلة القسم كما يخلف الانسان ليفعلن هذا الشئ فيفعل منه اليسر  
ليتحمل به من القسم لكن هذا بحسب الاصل ثم كثر حتى قيل لكل شئ ثم  
يبالغ فيه وفي المحدث لا يموت لاحد كم ثلاث من الولد فتمسه النار لا لتحلة القسم  
فهو كناية عن القلة وقال جماعة من المفسرين الا لتحلة يمين القسم حقيقة وليس  
كناية عن القلة والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبرأ الله تعالى به قسمه لانه  
عز وجل يقول وان منكم الا واردها وفي هذا القول نظر لان هذه الجملة لا قسم  
فيها اللهم الا ان عطف على الجملة التي اجيب بها القسم من قوله تعالى فوربك  
لنجسهنم الآية قال ابن هشام وفيه بعد وحاصل معنى البيت ان هذه الناقاة

مر الجبال بن كمن الحصى زعي \* لجمه رؤس الاحكام تقول

تسرع في السير بتوائمها والحال انها لاحقة بالنوق السابقة عليها اوضامرة  
على ما تقدم كالزجاج الصلبة الشديدة سرعة الرفع عن الارض كأنها لا تمس  
الارض الاتحالة القسم فهي في غاية الاسراع في سيرها (قوله سمر الجبال  
الخ) اي هي سمر الجبال الخ فهو خبر بلمبتدا محذوف تقديره هي وهذا  
الضمير اعني هي عائد على اليسرات ويصح ان يكون قوله سمر الجبال صفة  
لليسرات والاضافة في سمر الجبال لفظية اي سمر عجائباتها فهي من اضافة  
الصفة لمعولها والسمر جمع اسمر والسمر لون يقرب من السواد ويصح ان تكون  
من اضافة المشبه به للمشبه اي عجائباتها كالسمر اي كازمخ السمر في الشدة  
والصلابة فان السمر من اوصاف الرماح والجبال جمع عجاية والعجاوات  
جمع عجاة بضم العين وبالجيم في الجمع وبالياء والواو وهي الاعصاب المتصلة  
بالخافر وقيل اللجمة المتصلة بالعصب المتحدر من ركبة البعير الى الفرس فشبه  
عصها والحجم قوائمها بالزجاج السمر لقوته وصلابته وقوله يتركن الحصى زيمما اي  
يجهلن الحصى متفرقا فيتركن بمعنى يجهلن ولذلك تعدى لفعولين وهما الحصى  
زيمما وقيل زيمما حال من الحصى وزيمما بكسر الزاي وفتح الياء كعنب المتفرق والجملة  
صفة يسرات فالضمير هن ولشدة رطتها الارض تجعل الحصى متفرقا را عا لم فعلا  
بكسر اوله وفتح ثانيه كثير في الاسماء كقطع واماني الصفات فقال سيدي به  
لانعماء جاء صفة الا في حرف م مثل يوصف به الجمع وهو قوم عداا ه وقد ورد عليه  
الفاظ منها زيم كما في هذا البيت ومنها قيميا في قراءة بعضهم ديناقيميا ومنها سوى  
بكسر السين بمعنى مستوفي وقوله تعالى مكانا سوى وقوله لم يبقه رؤس الاكم تعميل  
اي لم يبق تلك اليسرات رؤس الروابي المرتفعة من الارض شد النعل على خفها  
لانها صلبة شديدة فلا تخفى في سيرها ولا ترق قدمها فلا تحتاج للتعميل الذي يقفها  
رؤس الاكم وقد كانوا يشدون تحت خفافها قطعان جلود لتقفها الجملة فالضمير  
في لم يبقه لليسرات والجملة صفة هن وبق مضارع وفي من الوقاية وهي المحفوظ  
بعض الروايات لم يبقه من الابقاء ورؤس الاكم قيل منصوب بنزع الخافض اي  
عن رؤس الاكم والاصوب على رواية لم يبقه كونه مفعولا لاننا اذا الوقاية تتمدى  
للفعلين قال تعالى فوقاهم الله شر ذلث اليوم والاكم بضم الهمزة وسكون الكاف  
مخفف اكم بضمين جمع اكام ككتب جمع كتاب واكام جمع اكم بفتحين كجبل وجبال

واكم يففتحين جميع الكمة كمرجع ثمرة وهى الزاوية المرتفعة من الارض والتنعيل  
شد العمل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة وانما خص الاكم التى هى الروابي بالذكر  
لانها تبقى بها الحجارة الخشنة ونحوها القليلة سلوكها فاذا كانت لا تحتاج لتنميل  
لمثل ذلك فلغيره بالاولى وحاصل معنى البيت ان اعصاب قوائم هذه الناقة صلبة  
شديدة كالزمام السهم ولشدتها وطئها الارض تجعل المحصى متفرقا واصله لا يخافها  
لا تحتاج الى تنميل يقبها الحجارة التى تكون فى رؤس الاكم فلا تخفى ولا ترق قدمها  
بل هى صلبة شديدة (قوله كأن اوب ذراعي الخ) اى كأن سرعة تقب  
يدي الخ فالأوب يفتح المنة وسكون الواو بعدها موحدة سرعة التقب  
ويطلق على المكنان الوجهة يقال جاؤا من كل اوب اى من كل مكان وجهة  
وخبر كأن قوله فى البيت الحادى والثلاثين ذراعى عطل نصف بدن على تقدير  
مضاف اى اوب ذراعى عطل نصف فشببه سرعة تقب يدي هذه الناقة فى  
السير بسرعة تقب يدي امرأة عطل نصف اى طويلة متوسطة فى السن فى اللطم  
على وجهها الشدة خرنا على ولدها ومن هذا ظهر ان فى البيت العيب المسمى  
بالضمين ان فسر بكون البيت مفتحا الى ما بعده افتقار الزمان فسر بتعلق  
قافية البيت الاول بأول البيت الثانى فايدس فى البيت عيب وقوله اذا عرفت  
اى وقت عرقها لا تعب ولا اعياء ما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة بل لشدته  
الحرو وانما خص التشبيه بهذا الوقت لانها اذا كانت فى غاية الاسراع فى هذا الوقت  
فما بالاك به فى غيره والعامل فى اذا ما فى كان من معنى التشبيه والاجاب لها  
ان قدرت خالية عن معنى الشرط والافاجواب مقدر وهل هى حينئذ منصوبة  
بفعل الشرط او جوابه فيه خلاف مذكور فى كتب النحو وقوله وقد ترفع بالقور  
العسا قبل اى والحال انه قد ترفع بالقور العسا قبل فاوا والحال وتلفع بفتح  
التاء المثناة من فوق وفتح اللام والغاء المشددة وبالعين المهملة فعل ماضى معناه  
التحف واشتمل وهو من الافاع كتلفح من اللحف وتنقب من النقب قال  
الشاعر لم تلتفع بفضل مثرها \* دعولم تسق دعدى العلب  
والقور بضم القاف بعدها واو وفى آخره راء مهملة جمع قارة وهى الجبل الصغير  
والعسا قبل بفتح العين والسين المهملتين وبعدهما ألف وكسر القاف بعدها  
يا وفى آخره لام معنيان احدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم أسمع

كأن اوب ذراعيها اذا عرفت \* وقد ترفع بالقور العسا قبل

بواحدة وثانيم مانوع من الكمامة وهي الكبار البيض التي يقال لها شحمة  
الارض وواحدة عقول وقد تحذف منه السبا للضرورة كما في قوله  
ولقد حنيتك اكما وعسا قلا \* ولقد نهيتك عن بنات الاوبر  
كما انها قد تزداد للضرورة كما في قوله

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة \* تنفي الدنانير تنقاد الصياريف  
فالصياريف اصله الصيارف جمع صيرف وزيدت الياء للضرورة واما الدراهم  
فجمع درهم لغة في الدرهم ولا يخفى ان القور التي هي الجبال الصغار هي التي  
تتافع بالساقيل المراد به هنا السراب بمعنى انه يرى عليها كاللغاق السائر لها  
فوقع القلب في كلامه كما تقول ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت المحوض على  
النساقة والمراد ادخلت رأسي في القلنسوة وعرضت النساقة على المحوض وقد  
اختلف في القلب فن النحويين من خصه بالضرورة ومنهم من اجازته في النثر ومن  
البيانيين من قبله في الكلام الفصيح مطلقا ومنهم من رده مطلقا ومنهم من فصل  
فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا واسرار المصنف بذلك الى شدة المحر لان  
قوة السراب وغلبته حتى صار كاللغاق للجبال الصغيرة لا تكون الا في وقت شدة  
المحر واذا كانت في غاية الاسراع في هذا الوقت كانت في غيره اولى بالاسراع  
وحاصل معنى البيت ان سرعة حركة يدي هذه النساقة في السير كسرعة حركة  
يدي المرأة الطويلة المتوسطة في السن في الاطعم على وجهها الشدة خرنها على ولدها  
فتكون في غاية الاسراع في وقت عرقها الشدة المحر وفي قوة السراب وغلبته  
حتى صار كاللغاق على الجبال الصغار (قوله يوم ما يظلم به المحر بانه الخ) اي ان  
القور التي هي الجبال الصغار تلتفت بالسراب في يوم يظلم فيه المحر بانه محترقا  
بالشمس فيوما ظرف لقوله تلتفت وهو اولى من تعلقه بأدب او بما في كائن من معنى  
التشبيه لانه فعل وهو اقوى في العمل ولانه اقرب من غيره ويظلم بفتح الظاء  
المججمة ضارع ظل يقال ظل يظل كذا اذا فعله نارا او بات يظل كذا اذا  
فعله ليلا ويكون بمعنى صار كما في قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا  
فيظل بمعنى يصير وبه اي في ذلك اليوم فالسبا بمعنى في والضمير عائذ لا يوم والمحر بانه  
بكسر الحاء حيوان يرى له سننم كسننم الابل يستقبل الشمس ويدور معها  
كيف دارت ويملون الوان ببحر الشمس ويكون في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وكتيبة

بواظف به المحر بانه طافا \* كما في حاشية الباجوري

انشاء ام حنين وبصير وقت المساجرة في اعلى الشجرة وبه يضرب المثل لانه يمك  
ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمك ساقا آخر كما قال القائل

لا يشغلنك شئ في زمانك عن \* حب الملاح وحاذر كل ما عاقا

وكن كأنك حرباء الهجير ضحى \* لا تترك الساق الامسكاسا

ومصطلحه دابكسر الحاء المعجمة وبالذال في آخره اى محترقا بجرا الشمس يقال

اصطلخه اذا اصطلي بجر الشمس وروى مصطلحه ما بالميم في آخره اى منتصبا قائما

يقال اصطلم اذا انتصب قائما ويقال اصطلم بالباء بمعنى صاح كما في قوله

ان الضفادع في الغدران تصطلم \* وصحف الاصمعي بيت ذى الرمة وهو قوله

فيها الضفادع والحيتان تصطلم \* فقال تصطلم بخاء معجمة فقال له ابو

على الاصمعي اى صوت الحيتان يا ابا سعيد انما هى تصطلم بالمهملة اى تتجاور

ووهم عبد اللطيف حيث قال والمصطلخ من صوب لانه خبر اضحى ووجه الوهم انه

ليس في البيت اضحى وانما هو بظل والجملة صفة ليوم وقوله كان ضاحيه بالشمس

مملول اى كان الحيوان الضاحى في ذلك اليوم بمعنى البارز للشمس فيه او كان

الضاحى من الحرباء بمعنى البارز للشمس منه خبز مع مملول بالملة بفتح الميم قد

انضجته النار بشدة حرها فالضاحى بمعنى البارز للشمس كما تقدم وراى ابن عمر

رجلا محمرا قد استظل فقال اضحى ان احمرت واضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كما

ذكره الاصمعي وغيره وهو المواب لانه من ضحى وان رواه المحدثون بفتح الهمزة

وكسر الحاء قال الرياشي رايت احمد بن المعتدل بالذال المعجمة في الموقف وقد ضحى

للشمس وهى شديدة الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلواخذت بالوسعة

فأنشد ضحيت له كى استظل بظله \* اذا الظل اضحى في القيامة قالوا

فوالسفى ان كان سعي باطلا \* وواخزنى ان كان حجي ناقصا

وقد وهم عبد اللطيف حيث جعل القائل اضحى لمن احمرت له النبي صلى الله عليه

وسلم وانما هو ابن عمر والضمير في ضاحيه عائد لليوم والحرباء والاضافة بمعنى في

على الاول وبمعنى من على الثانى ومملول اسم مفعول من ملأت الخبز بفتح الميم امه

بضمها من باب رد ذ اذا عملته في الملة بفتح الميم كما علمت وهى الرماد المحار عند

الاكثرين وقال ابو عبيدة هى الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قوله لم

اطعمهم امه والضبواب خبز ملة واما الملة بكسر الميم فالدين والشرعية ويقال من

المال بمعنى السائمة ملات بالكسر امل بالفتح ملازوملا ولاوملا ومله بالفتح فالمله  
بالفتح مش- تركه وحاصل معنى البيت ان الجبال الصغار تلتفت بالسراب في يوم  
يصير فيه الحر باعج- ترقبا بالشمس كان البارز لشمس في ذلك اليوم او من ذلك  
الحيموان خبر مع- مول بالمله بفتح الميم وقد علمت نفسه يرها (قوله وقال للقوم الخ)  
اي وقد قال للقوم الخ فهو معطوف على تلتفع الواقع حالا فيكون حالا ايضا وقوله  
حاديهم اي سائق ابلهم بالحداء وهو الغناء تنشيط الابل على السير وهو فاعل يقال  
ومعقول القول قوله في آخر البيت قبلوا والمراد ان الحادي الذي من شأنه ان ينشط  
الابل على السير قال للقوم الذين هم اصحاب الابل قبلوا من شدة الحر اشفاقا على  
الابل وقوله وقد جعلت ورق الجنادب ركض المحصى اي والحال انه قد اخذت  
وشرعت الورق من الجنادب والجنادب الورق يركض- المحصى بأرجله- من  
شدة الحر فلا يمكنه التمكن عاينه لكونه محمى بالحر ولا الطيران عنه لاعياثهن  
بتأثير الحر فيهن- فالاول للحال وقد للتخفيف وجعلت بمعنى اخذت وشرعت  
والاضافة في ورق الجنادب على معنى من او من اضافة الصفة للوصف والورق  
بضم الواو جمع اوراق كحمر جمع احمر والاورق هو الاخضر الذي يضرب الى السواد  
وقيل الورقة لون يشبه لون الرماد والجنادب جمع جندب بضم الدال وقد تنفتح وهو  
ضرب من الجراد وقيل هو الجراد الصغير وانما يكون هذا الصنف في القفار  
الوحشة القوية الحرارة البعيدة من الماء ومعنى يركض المحصى يحرك المحصى  
بأرجلهن لقصد النزول بسبب الاعياء عن الطيران من شدة الحر فالركض  
التحريك بالرجل ومنه ركض الدابة اي تحريكها في جنبها برجليه- يركض ثم كثر  
حتى جعل بمعنى حملها على السير مطلقا ومن الاصل قوله تعالى اركض برجلك  
وقوله قبلوا امر من قال يميل قبلولة وهي الاستراحة في وقت شدة الحر وان لم يكن  
نوم ومنه قوله تعالى اصحاب الجنة يوشعون مستقرا واحسن مقبلا فاعني هنا  
استريحوا في وقت شدة الحر وحاصل معنى البيت ان هذا اليوم من شدة حره كان  
الحادي الذي من شأنه ان ينشط الابل على السير قال للقوم والحال انه قد جعلت  
ورق الجنادب يحرك المحصى بأرجلهن قبلوا من شدة الحر في القفار الوحشة  
البعيدة من الماء لان ورق الجنادب لا تكون الا في تلك الاماكن فتكون هذه  
النساقة مع سيرها في الحر الشديد لها- بر على العطش في القفار الوحشة مع

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركض المحصى قبلوا





تاء التانيث كثيرة النوح على ميتها فنوا حة صيغة مبالغة تقتضي كثرة النوح  
وفقر له رخوة الضمعين اي مسترخية العضدين فتكون اسرع حركة من غيرها  
فرخوة بكسر الراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وفي آخره تاء التانيث بمعنى  
مسترخية ومعنى الضمعين يسكون الباء العضدان وهو مثنى ضبع يسكون الباء  
وهو العضد وجعه اضباع على غير قياس كقرخ وافراخ واما الضبع بضم الباء  
فهو الحيوان المعروف وجمعه ضباع كسبع وسباع وقوله ليس لها ماضي بكرها  
النساءون معقول اي ليس لتلك المرأة حين اخبرها النساءون بموت اول اولادها  
عقل لان اول اولادها اعز عليهن من غيره وقد نعاها لها المخبرون بموته النادبون  
له ولم تعرضه فتسلى بقرضه فهي مع استرخائها وسرعة حركة يديها وكثرة نباحها  
ليس لها من العقل رادع يردها ولا زاجر يجرها ولا تحس بالاعياء والتعب فكانت  
نباحها حينئذ اشد وكذلك هذه الناقه في سيرها ويؤك ذلك قوله في البيت  
السادس والعشرين وهي لاهية على احدى الر واثين كما تقدم هناك فالغدير  
في لها يعود على المرأة الموصوفة بالصفات المذكورة واما بمعنى حين فهي ظرف كما  
ذهب اليه الفارسي وقبل حرف وجود لوجود ونبي بمعنى اخبر بالموت يقال نبي  
ينبي نبيما مثل سبي سبي سعي اذ اخبر بالموت فالنبي يسكون العين خبر الموت  
ومثله النبي بكسر العين وتشديد الياء يقال جاءني فلان ونعيمه اي خبره ونه كافي  
المختار وبكرها بكسر الباء وسكون الكاف هو اول اولادها ذكر كما كان اوانثي واما  
البكر بفتح الباء فهو الفتى من الابل والاثني بكرة والنساءون هم المخبرون بالموت  
النادبون له وهو جمع ناع كعافون جمع عاف وبكسر على ثعاة كقضاة قال جرير  
نبي النعاة امير المؤمنين لنا \* ياخير من حج بيت الله واعقرا والمعقول هنا  
بمعنى العقل فهو واحد المصادراتي جاءت على مفعول كع - ورومي سور ومفتون قال  
الله تعالى يا ايكم المفتون اي الفتنة وحاصل معنى البيت ان هذه المرأة كثيرة النوح  
على ميتها مسترخية العضدين فيداها سريعتان في الحركة واما اخبرها النساءون  
بموت اول اولادها لم يبق لها عقل فلا تحس بالاعياء والتعب فكذلك هذه الناقه  
لا تحس بأعياء ولا تعب في سيرها (قوله تفرى اللبان الخ) اي تقطع تلك المرأة  
صدرها بانامل اصابع كفها فلذها ب عقلها صارت تقطع صدرها باناملها فاجلجة  
صفة اخرى للمرأة الموصوفة بتلك الصفات وتفرى بتلك التاء من تفرى يفرى بضم

تفرى اللبان بكسر اللام وادرجها \* متفق عن ترانها جليل

من افرى يفرى يقال فريته وافرته بمعنى واحد كما في القاموس وقال الكسائي  
 افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح  
 فعناهما مختلف والابان بفتح اللام وهو الصدر وال فيه نائبة عن الضمير والاصل  
 لبانها اى صدرها وبكفيها متعلق بتفرى وهو على تقدير مضافين والاصل بانامل  
 اصابع كفيها فاندفع ماورد عليه من ان الفرى بانامل الاصابع لا بالكفين  
 وقوله ومدرعها مشقق عن تراقها رعايل اى والمحال ان فيصها مشقوق كثيرا  
 عن عظام صدرها قطع كثيرة فالمدرع بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء وبالعين  
 هو القميص وكذلك الدرع وهو مذكر كالقميص وامادع المحمديد فؤونة  
 كالحلقة والمشقق المشقوق كثيرا وعن تراقها متعلق بمشقق والتراقى جمع ترقوة  
 بفتح التاء على وزن فعلة وهى عظام الصدر التى تقع عليها الفلادة والرعايل  
 كعصافير القطع جمع رعبول كعصفور وهو القطعة من الشئ ومنه رعبلت اللحم  
 اذا قطعتة وجزأته ولا يخفى ان قوله مشقق خبر اول ورعايل خبر ثان ويصح ان  
 يكون صفة لمشقق وحاصل معنى البيت ان هذه المرأة تقطع صدرها باناملها  
 لذهاب عقلها وقصها مشقوق كثيرا عن عظام صدرها قطع كثيرة فلما كانت  
 هذه المرأة مسلوبة العقل صارت لا تحسن بما تلاقى من الالم في بدنها وما تقسده  
 من ثيابها والمراد من تشبيهه الناقه بهذه المرأة فى المحالة المذكورة ان الناقه  
 صارت مسلوبة الادراك فلا تحسن بما تلاقى من مشاق السير وهذا آخر ما ذكره  
 الناظم من اوصاف الناقه والله اعلم (قوله تسمى الوشاة الخ) هذا شروع  
 فى القسم الرابع من اقسام الغزل وهو المتعلق بغير الحب والمحجوب بسببهما كما  
 تقدم وتسمى مضارع سعى بمعنى وشى يقال سعى به الى السلطان اذا وشى او مضارع  
 سعى اذا اسرع فى سيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الصلاة فلا تأتوها  
 وانتم تسعون اى وانتم تسرعون فى سيركم او مضارع سعى اليه اذا اتاه ومنه قوله  
 تعالى فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كغزاة جمع غاز وهم الذين يشون  
 بين الحب والمحجوب لفسدوا بينهم اسموا وشاة لانهم يشون الحديث اى يزينونه  
 ويمسنون به اخذ من الوشى الذى هو تزيين الثياب وتجهينها وقوله جنبها اى  
 جنبى سعاد المتقدم ذكرها والمجنبان تشبة جناب بفتح الجيم وهو نساء الشئ  
 بكرم الفاء وما قرب من محلة التوم وبروى والهابدل جنبها هو جمع حول

تسمى الوشاة جنبها وقولهم \* انك يا ابن ابي سلمة تقول

بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة في جهاتها بالافساد بينه وبينها وتغيرها عنه وهذا قد ابتلى به كثير من المحبين فيمن يحبونه فقتل ان يظفرا الانسان بمن يحبه الاحسد عليه وتطرق عيون الوشاة اليه فاستمالوه عنه وان كان الصادق في المحبة لا يصرف قلبه عن محبه اعراض ولا صدود ولم تزل الناس قديما وحديثا على ذم الوشاة والتحذير منهم والله درالقائل

تمتدى لكم يوم التواصل دعوة \* يا معشر المجلساء والندماء  
اشوى كبرودا محاسدين بها والسننة الوشاة واعين الرقباء

وقال بعضهم لا تسمع من المحسود ومقالة \* لو كان حقما يقول الواشي وقد ورد الكتاب والسنة بدم السعاية والمثني بالنيمة وافساد ما بين الاحبة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيدوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وانما سماء الله تعالى فاسقا لانه لما تم وشى في السعاية خرج عن ان يكون ثقة ولذلك عتب انسان على شخص في كلام نقل عنه فقال من اخبرك به قال الثقة قال لو كان ثقة ما تم وقد ذمه الله تعالى ونهى عن طاعته بقوله ولا تطع كل حلاف مهين هما زمراء يتيمين مناع للخير معتدائهم ووعدهم بالويل في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال صلى الله عليه وسلم ابغضكم الى المشاؤون بالنيمة المفرقون بين الاحبة وهذا مرض قد ابتلى به كثير من الناس فيصير فيه طبع امركا وغيره ثابتة فلا يستطيع ان يسمع حديثا الا نقله ولا مجلسا الا حكاها كما قيل تراه ياتقط الاخبار مجتهدا \* حتى اذا ما وعاه ازارق ما لقطا ووشى واش برجل الى ذى القرنين فقال ان شئت سمعنا منك ما تقول فيمضى ان نسمع منه ما يقول فيك وان شئت عفونا عنك فقال العفو ولا أعود وقد جرت العادة بان من قال لك قال عليك ومن نقل حديث غيرك اليك نقل حديثك الى غيرك وقوله وقولهم انك يا ابن ابي سلى لمقتول عطف على قوله تسعى الوشاة الخ من قبيل عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فالواو لا عطف وجعلها بعضهم واو الحال وقولهم باشباع الميم ويروى وقيلهم باشباع الميم ايضا والقبيل مصدر كالقول يقال قال قولا وقبلا ومقالا ومقالة وعلى كل فهو مبتدا خبره جملة قوله انك لمقتول وهي عين المبتدا في المعنى فلا يحتاج الى رابط وجملة النداء اعتراضية بين اسم ان وخبرها والمراد من ابن ابي سلى كعب بن زهير بن ابي سلى فقد نسبوه لجده الذي هو ابو سلى كما

في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وسلي بضم  
 السين على وزن جملى قال علماء الحديث وليس في العرب سلى بضم السين غيره  
 واللام من لقتول لام الابتداء وفائدتها زيادة التأكيد ومعنى مقتول متوعد  
 بالقتل لانه صلى الله عليه وسلم امر بقتله واهدردمه حيث قال من لقي كعبا  
 فليقتله وغرضهم بذلك ارجافه وتخويفه وتضييق سبيل النجاة عليه فبعد ان نقل  
 من ذكر سعي الوشاة بينه وبينه الى ذكر تخويفهم له بالقتل الذي اوعده به النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين اهدردمه قبل اسلامه والحاصل ان امر الوشاة معه يرجع  
 الى مقصد من الاول سعيهم بينه وبينها لغيرها عنه وهو المعنى بقوله تسعى الوشاة  
 جنبها او واليهما الثاني ارجافهم له وتخويفهم اياه واظهار الشكامة به وهو المعنى  
 بقوله وقولهم انك يا ابن ابي سلى مقتول فلم يكف كعبا ما لاقاه من صدم محبوبته  
 وبعدها عنه بحيث صارت الى ارض لا يبلغها الا الناقة التي وصفها بالصفات  
 السابقة بل تضاعف عنه وكرهه ليكون الوشاة يسعون بينه وبينها ويعدون  
 عنه وصلها ويخوفونه بالقتل ويشتمون به (قوله وقال كل خليل الخ) عطف على  
 قوله وقولهم انك الخ فهو من عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية لانها ترجع  
 في المعنى الى الفعلية فالتقدير وقالوا انك الخ وقال كل خليل الخ فلما سمع الوعيد  
 من الوشاة جاء لاخلائه الذين كان يأملهم للشدائد ويستجير بهم فقالوا له ما ذكر  
 يا سامن سلامته وخوفهم من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ان آووه  
 ونصروه لانه صلى الله عليه وسلم لم اهدردمه واذن في قتله لئلا يكل من لقيمه ولغظة  
 كل هناك للباعثة كما في قولهم اعرض كل الناس عن فلان والخليل من الخلطة  
 بالضم وهي صفاء الموردة ويكون من الخلطة بالفتح وهي الحاجة كما في قول زهير  
 وان آناه خليل يوم مسغبة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم واما الخلطة بالكسر  
 فهي النبت المعروف ومقام الخليل مقام قبول محض ولذلك قال ابن الفارض  
 اخلاى انتم احسن الدهرام اسي \* فكرونا كما شئتم فاني انا الخمل وجملة قوله  
 كنت آمله صفة لخليل فهي في محل جر اوصفه لكل فهي في موضع رفع والاوّل  
 اولى لان لغظة كل انما تدخل لا فادة العموم فالمسند اليه في الحقيقة مخفوضها  
 والمراد كنت آمل خيره واترجى اعاقته لي في المهمات لان الذوات لا تؤمل  
 وجملة قوله لا الهيتك بلا النافية وفي رواية لا الهيتك بلام القسم في محل نصب

وقال كل خليل كنت آمله \* لا الهيتك اني عنك مشغول \*

مقول القول والتوكيد على الرواية الاولى ضرورة بخلافه على الرواية الثانية فانه  
 مقيس والمعنى على الرواية الاولى لا اشغلك عما انت فيه من الخوف والفرح بأن  
 اسهله عليك واسايلك فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك شيئاً وعلى الرواية الثانية  
 والله لاجعك مشغولاً عني فلا تطلب مني نصرة ولا معونة والمينك بضم المهمزة من  
 الهى بمعنى شغل قال تعالى الهاكم التكاثر اى شغلكم وجملة قوله انى عنك مشغول  
 فى موضع التعليل لما قبله فان كان التعليل على طريق الاستئناف فان مكسورة  
 المهمزة وان كان على اضعاف لأم التعليل فان مفتوحة المهمزة اى لاني مشغول  
 عنك بأمور نفسى فلا تطلب مني نصرة ولا معونة وعنك جار ومجرور متعلق  
 بشغول وحاصل معنى البيت ان كل صديق كان يرجوه لشرائده ويضرباً لوقت  
 مصائبه قال له لا اشغلك عما انت فيه اولا جعلك مشغولاً عني على الروايتين  
 السابقتين لاني مشغول عنك بأمور نفسى والمشغول لا يشغل (قوله فقلت خلوا  
 سبيلى الخ) اى فقلت للاخلاء اتركوا طريقى لاذهب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واتمئل بين يديه فخلوا بمعنى اتركوا لانه فعل أمر من التخليه بمعنى الترك  
 والسبيل كالطريق وزناومعنى فلماً يس من نصرة آخلائه وتحقق انهم لا يغنون  
 عنه شيئاً امرهم ان يخرجوا طريقه ليذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويتمئل بين يديه لانه تحقق انه صلى الله عليه وسلم يقبل من جاء اليه تائباً  
 ولا يعايب بما كان قبل الاسلام فان اخاه قد كتب اليه كتاب يخبره بذلك كما تقدم  
 ذكره وكان ذلك قد شاع عنه صلى الله عليه وسلم فى قبائل العرب فأدركته العناية  
 الالهية لينال السعادة الابدية وشرح الله صدره للاسلام وهداه الى الصراط  
 المستقيم وقوله لا ابالكم باشباع الميم ذم لهم لكونهم لم يغفروا عنه شيئاً أو وجهه كون  
 ذلك زمانه كناية عن الخسة لان نفى النسب وجهه له يستلزم خسة المنفى عنه  
 او مدح لهم على سبيل التكم والاسه زاموجه كون ذلك مدحاً له كناية عن عدم  
 النظير لانه لو كان له أب لكان له نظير عادة وهو اخوه فكلمة لا ابالكم تستعمل  
 للمدح والذم ثم ان لا نافية للجنس وابا اسمها منصوب بالالف لكونه مضافاً للكاف  
 واللام زائدة لتأكيد معنى الاضافة فهى مقحمة بين المتصايفين وبحث فى ذلك  
 بانه اذا كان مضاف للكاف تعرف بالاضافة فلا تعمل فيه لا لكونها لا تعمل  
 الا فى النكرات واجيب بأن زيادة اللام بين المتصايفين جعلت الاضافة كالعدم

فقلت خلوا سبيلى لا ابالك  
 \* فكل ما قد راجع من مقول

وقيل ان اللام اصلية والمجاز والمجرور متعلق بمحذوف صفة للاب وانما لم ينون جملا  
 لتسبيه بالمضاف على المضاف وعلى كل من هذين القولين فالمحذوف محذوف وقيل  
 ان المجاز والمجرور هو الخبر وعلى هذا فاسم لام مفرد مبنى ولكنه جاء على لغة من يقول  
 ان آباءنا وآباؤنا هاهنا قد بلغنا المجد خاتمتها وقوله فكل ما قدر الرحمن مفعول اى  
 لان كل شئ قد زه الرحن من حيات او موت او غيرهما مفعول لاحالة فالقاء للتعامل  
 وما نكره موصوفة بمعنى شئ والجملة بعدها صفة ومفعول خبر كل فتبين ان ما قدره  
 الله له او عليه لا بد ان يستوفيه لا محيد عنه ولا براح له عن استيفائه توفيقا  
 المذهب اهل الحق ومنهج الصدق قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى  
 وكان امر الله قدرا مقدورا وقد اخرج ابوداود من حديث عباد بن الصامت انه  
 قال لا بنة يا بنى انك لا تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن  
 ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب  
 مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة من مات على غير هذافيس منى وفي صحيح  
 مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسوا الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف  
 سنة والحاصل ان كعبا دركته العناية الالهية من وجهين الاول قوة عزمه على  
 لقاء النبي صلى الله عليه وسلم والمسير اليه كما يشير اليه قوله فقلت خلوا سبيلى  
 لا ابالك والثاني ركونه الى القدر واعترافه بوقوعه لاحالة كما اشار الى ذلك بقوله  
 فكل ما قدر الرحمن مفعول (قوله كل ابن اثنى الخ) كل مبتدأ خبره محمول  
 وابن مضاف اليه والمراد بالابن ما يشمل البنات وان كان لفظ الابن لا يقع  
 في اللغة الاعلى الذكر واقصر على نسبته لانا لاني لان محوقة بها قطعي بخلاف محوقة  
 بالرجل فانه ظني ولان بعض الافراد لا اب له كما يسمى عليه السلام وقوله وان  
 طالت سلامته عطف على محذوف والتقدير ان قصرت سلامته وان طالت  
 والجمتان في محل نصب على الحالية من ضمير محمول اى مستويا قصر سلامته  
 وما وها لان الجملة الشرطية يجوز ان تقع حالا اذا شرط فيها الشئ وتقيضه نحو  
 لا ضربته ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الجملة الاولى التي هي ان قصرت  
 انه اذا ثبت المحيكم على تقدير طول سلامته فقبوله على تقدير قصر سلامته من

\* كل ابن اثنى وان طالت سلامته \*  
 بوماعلى آله خد باب محمول

باب اولى على حد زيد وان كثر ما له بخيل وان وصلية فلا جواب لها وقيل الجواب  
مخذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى ان قصرت سلامته وان طالت فهو محمول على  
حد قوله تعالى وانا ان شاء الله اهتدون ويوما نظرف لمحمول مقدم عليه أى محمول  
في يوم وليس متعلقا بطالت لفساد المعنى عليه وعلى آلة جار ومجرور متعلق  
بمحمول وحيد بانه من معانيها الضيقة ومن معانيها ايضا المرتفعة ومنه الاحدب  
من الارض أى المرتفع منها والمراد بالآلة الحدباء هنا النعش سمي بذلك لضيقه  
اولا ارتفاعه على القولين المذكورين في معنى الحدباء وقيل لصعوبة سبب ارتفاعه  
وهو الموت وقيل اخذ من قولهم ناقة حدباء اذا بدت جوانبها لان النعش كذلك  
والظاهر انه سمي بذلك تشبيها بالرجل الاحدب لان العرب لم تكن تعرف  
الاسرة المعجولة من الخشب وانما كانوا يأخذون عصيا ير بدونها تزيينا  
مستطيلا وينسجون وسطها بالبحال ثم يحملون عليها موتاهم والعرب في البوادي  
على ذلك الى الآن وهذه الآلة اذا وضع عليها الميت ونقل على الجبال برزن عن  
العصى من جهة السفلى فأشبهت الرجل الاحدب في بروز ظهره وما احسن قول  
الشاطبي ملغز في النعش

اتعرف شيئا في السماء يطير \* اذا صار صاح الناس حيث يسير  
فتلقاهم ركوبا وتلقاهم راكبا \* وكل امير يعتليه اسير  
يحض على التقوى ويكره قربه \* وتفر منه النفس وهو نذير  
ولم يستز في رغبة عن زياره \* ولكن على رغم المزور يزور  
وحاصل معنى البيت ان كل مولود وان طالت سلامته من العوارض والآفات  
فلا بد من وروده حياض الموت وجهه الى الرمس وهو تراب القبر فاموت لا مخلص  
منه بالفرار ولا امتناع منه بالتحصن فمخرجهم الى صاحب الفزع وهم تفرحون  
ايها السامعون والله درمن قال

وقل للشامتين بنا ايقوا \* سيلق السامعون كما لقينا

(قوله انبئت ان رسول الله الخ وروى نبئت ان رسول الله الخ وهو بعينه وكل من  
انبئت ونبئت بصيغة المجهول ونائب الفاعل مفعول اول وان ومعمولا هاست  
مسد الثاني والثالث لان كلام النبأ ونبا يطلب ثلاثة مفاعيل وترك ذكر الفاعل  
لانه لا يتعاقب بعينه غرض ولان مقام الاستعطاف يناسبه تنزيه الخبر بالوعيد

وانبئت ان رسول الله اعداني \* والله عذرو رسول الله ما مول

كان يقول روى كذا لا تحقيقه وقوله او عدني اى بالقتل وقد تقدم ان او عد  
 في الشرو وعدني في الخير ولذا قال بعض فحشاء العرب في دعائه يا من اذا وعد وفي  
 واذا او عدني وقوله والعفو عند رسول الله ما مول اى والمحال ان العفو والصفع  
 مرجو وهو طموى ع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اعاد ذكر رسول  
 رسول الله لاظهار التعظيم وللشعار بالتفخيم فبني ذكر صريح اسمه باليدس  
 في ضميره من التعظيم والتفخيم ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة وهو مستجاب  
 للعفو ومقتضى للرضا وروى انه صلى الله عليه وسلم لم يسمع هذا البيت قال  
 العفو عند الله ما مول اشارة الى ان اصل العفو الذي عنده من عند الله فهو  
 الاصل وجميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة الاستعطاف  
 واسترضاءه عليه الصلاة والسلام واستجلاب اخلائه الكرام وكان صلى الله  
 عليه وسلم من ابعد الناس غضبا واسرعهم رضاءوا لاحاديث بحله صلى الله عليه  
 وسلم واردة والاخبار والاثر بعبقوه وصفحه متواترة ففي حديث عائشة وما انتقم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمت الله تعالى فينتقم لذلك  
 وحي اليه صلى الله عليه وسلم برجل ف قيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم لن تراع ان تراع ولواردت ذلك لم تسلط على وتعدى له صلى  
 الله عليه وسلم غورث بن الحارث في بعض الغزوات وهو صلى الله عليه وسلم منتبذ  
 تحت شجرة وحده قائل والناس قائلون فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم  
 بالسيف في يده فقال من يمنعك مني فقال الله ف سقط السيف من يده فأخذه  
 صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذ ففعا عنه فجاء  
 الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وجاء زيد بن شعبة قبل اسلامه يتقاضاه  
 صلى الله عليه وسلم دينه كان عليه فبذئوا به بمنكيه واخذ بجوامع ثيابه  
 واغلف عليه القول ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتزعه عمر وشدد له  
 في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا كالألى  
 غير هذا الحوج منه تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه من ماله وبن يده عشرين  
 صاعا ماساروه فكان ذلك سبب اسلامه الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة  
 والاخبار المتواترة وقد تقرر ان العفو والصفع من اخلاق رسول الله صلى الله عليه



فقد ابتدئ رسول الله ﷺ \* والعذر عند رسول الله مقبول

مهلا هذا الذي اعطاك نافلة القرآن \* فها هو عايدون وقيل

وسلم فالتحق بخلقه والتمسك بسنته امر مندوب اليه ومرغب فيه تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد امر الله تعالى بالعفو والصفح في قوله وليعفووا وليصفحوا قال عز وجل من عفى واصح فأجره على الله فيمنبني للانسان العفو والصفح خصوصاً عن صديقه فان المفوات قد تعرض في المردات المستقيمة كما تعرض الامراض للاجسام السليمة وقد قال بعض الحكماء لا صديق لمن اراد صديقا لا هيب فيه والله در القائل حيث يقول اقل ذا الودع ثرته وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة ولا تشرع بمعتبة اليه \* فقد يدعوه ونيتته سليمة وبالجمل فالناس لا يسلمون من المفوات ولذلك قيل من رام سليمان هفوة نقد رام من الدهر خلاف ما هو عليه (قوله فقد اتيت رسول الله الخ) عطف على انبث الخ أي فقد جئت رسول الله حال كوني معذرا له والمحال ان العذر عند رسول الله مقبول فالاول للحال قال بعضهم والعذر عند خيار الناس مقبول \* والاطف من شيم السادات مأمول وهذا البيت اعني قوله فقد اتيت رسول الله الخ غير موجود في اكثر النسخ ولذلك لم يكتب عليه اكثر الشراح (قوله مهلا هداك الخ) هذا البيت وما بعده تميم للاستعطف وقد التفت عن الغيبة في البيت السابق الى الخطاب في هذا البيت واصل مهلا مهلا على امهال افهوا مصدر انيب عن فعله وحذف زائده وهما الهمزة والالف ومعنى هداك زادك هدى فاقضى ذلك هدى سابقا وهدى لاحقا وقيل المراد هداك الله للصفح والعفو عني فيكون في الحقيقة داعيا لنفسه وعلى كل فالجمل خبرية لفظا انشائية معني وهو ابلغ من صيغة الطلب وقوله الذي اعطاك نافلة القرآن أي الله الذي انزل عليك نافلة هي القرآن فلاضافة لليمان وسماه نافلة لانه زائد على العلوم النبوية التي اعطاه اياهما وجعل القرآن زيادة له على تلك العلوم اذ النافلة العطية المتطوع بها زائدة على غيرها ولذلك قيل لما زاد على الفرائض من العبادات نافلة قال تعالى ومن الدليل فتمجده نافلة لك وفي ذلك اعتراف بانزال القرآن من عند الله وانه ليس شعرا ولا كهانة كما زعم كفار قريش وهذا من تمام الاسلام الذي يمحى الدم ويصون عن القتل وقوله فيه أي في القرآن وفي نسخة فيها أي في النافلة وقوله مواعظ وفي نسخة مواعيد وكلاهما بالتثنية للضرورة

وقوله وتفصيل بالصاد الملهمة أي تبين ما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد  
واحكام الاصول والفروع للعباد والجملة صفة للقرآن اولنا فله القرآن اومسألة  
كانه قيل ما فيه اوما فيها فقال فيه اوفيهما واعيناه وتفصيل وفي ذلك تذ  
بما جاف في التنزيل كقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل  
روى انه لما نزلت هذه الآية سأل صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة  
والسلام عنها فقال لا ادري حتى اسأل فضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يأمر  
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك (ف قوله لا تأخذني باقوال  
الوشاة الخ) هذا البيت من تمة الاستعفاف والتلطف في القول فلا وان كانت  
ناهيية بحسب وضعها لكن المراد منها التضرع والتذلل والمعنى لا تستج  
دعي بسبب اقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالافساد والكذب والبهتان  
فتمبيره عنهم بالوشاة بضم الواو والذين هم جمع واش وقد تقدم انه هو الذي يسعى  
بين المحب ومحبوبه بالافساد اشارة الى كذبهم وتعريضاً لذمهم اذ السعاية  
والمشي بالنجاسة وافساد ما بين الاحبة خصوصاً بالزور والبهتان امر مذموم شرعا  
ومرفوض عقلا وقوله ولم اذنب أي والحال اني لم اذنب ذنبا اكون مؤاخذا به  
لان الله هادي للايمان والايمان يجب ما قبله من الذنب اولم اذنب الذنب الذي  
قيل عني كله وغرضه بذلك التبري من الذنب والتوصل منه لان عدم الاعتراف  
بالذنب يدل على الرهبة والخوف من ظهوره فانه اذا ظهر عظم خطره وكدر الخواطر  
ذكره فياخذ المني في ستر الذنب والتوصل منه والاعتذار عنه ويظهر الخوف  
من الاطلاع عليه وحينئذ فيجب قبول عذره والاعضاء عن ذنبه ولا يكشف عن  
باطن عذره ولا يعنف بظاها راسا فانه حتى تبين خجلته ولذلك لم يوح النبي صلى  
الله عليه وسلم كعبا رضى الله عنه وما احسن قول القائل

اقبل معاذير من يأتيتك معتذرا \* ان برع عندك فيما قال او جفرا

فقد اطاعك من برضيك ظاهره \* وقد اجلك من يعصيك مستترا

وبعضهم يعترف بالذنب ويقر بالتوبة فيمنع منه بظاها التوبة ولا يكاف  
عذرا فيلجأ الى الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم ياكم والمعاذير فان اكثرها  
مفاجروا نظروا الى كرم الاخلاق من يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال له اخوته  
تالله لقد آثرنا الله علينا وان كان لحاسطين اذ كان جوابه لهم لا تريب عليكم

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم \* اذنب وان كثرت في الاقوال ولم \*

اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والله ذرا القائل حيث يقول  
 العذر يلحقه التجريف والكذب \* وليس في غير ما يرضيك لي ارب  
 وقد اسابت فيا لنعما التي سلفت \* الا من ذبت بعفو ماله سبب  
 وقوله وان كثرت في الاقاويل عطف على محذوف أي ان لم تكثر في شأني  
 الاقاويل وان كثرت فإلغى على كل حال والاقاويل جمع اقوال وهي جمع قول  
 فهي جمع الجمع والمراد منها الاكاذيب وحاصل معنى البيت لا تستجدي  
 ولا تعاتبني في جرمي بسبب اقوال الوشاة عني والمحال اني لم اذنب ذنباً يقتضي  
 المؤاخذه بعد ان هداني الله للايمان اولم اذنب الذنب الذي قيل على كاهي وان  
 كثرت في شأني الاكاذيب من القول (قوله لقد اقوم مقام الخ) اي والله لقد  
 اقوم بمقام الخ فهو جواب قسم محذوف على حذف قوله تعالى لقد كان لكم  
 في رسول الله اسوة حسنة ويروى اني اقوم مقام الخ والرواية الاولى هي المشهورة  
 وهي ابلغ في المعنى لتأكيد ما بالقسم المحذوف والمقام بفتح الميم ظرف مكان  
 والمراد به مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيام فيه حضوره والمعنى على  
 المنضى اي لقد حضرت وقوله لو يقوم به اي لو يحضر فيه فيقوم بمعنى يحضرو به  
 بمعنى فيه ووقع التنازع بين يقوم ويسمع في الفاعل وهو الغيل فأيهما عملته  
 فيه اعطيت الاخر ضمن ووقع التنازع ايضا بين لو يقوم ولو يرام المقدّر في ضمن  
 مفعول رأى ولو يسمع الغيل في الجزاء الآتي في البيت بعدما عني قوله لظل يرعد  
 فيجوز صرف الجزاء الى الاخير ويحكم بحذفه من الاولين ويجوز صرفه للاول  
 ويحكم بحذفه من الاخيرين وجعله لو يقوم به مع جوابه لمصلحة مقام ما والابط  
 الضمير في به واشار بذلك الى هبة مجلسه صلى الله عليه وسلم وانه في غاية  
 الاحترام والجلال وقد وصف سيدنا على كرم الله وجهه مجلسه صلى الله عليه  
 وسلم فقال اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذ اسكت تكلموا  
 لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه ولا شك  
 ان ذلك من هيئته صلى الله عليه وسلم عندهم واحترامه لديهم فلم يزل صلى الله  
 عليه وسلم عظيم الهيبة عندهم رفيع التقدير لديهم لا يزيدهم تطعة بهم وتأنيسه  
 لهم الا هبة وقوله ارى مفعوله محذوف التقدير ارى ما لو يرام الغيل وجواب الشرط  
 محذوف دل عليه المذكور اى لظل يرعد وليس بين ارى واسمع تنازع

لقد اقوم مقام ما يقوم به \* ارى واسمع ما ليرعد الغيل

في المفعول وهو مالو يسمع القيل اذ ليس المراد اري مالو يسمعه القيل بل المراد اري  
 مالو يراه القيل لظن برعد واسمع مالو يسمعه القيل لظن برعد وجملة اسمع معطوفة  
 على جملة اري بالعاطف المذكور وهو الواو ثم انه يحتمل ان جملة اري واسمع  
 في نفس الحال من فاعل اقوم اي لقد اقوم مقنا ما حال كوني اري فيه مالو  
 يراه القيل لظن برعد واسمع فيه مالو يسمعه القيل لظن برعد ويحتمل انها معطوفة  
 على جملة اقوم بعاطف مقدر وجملة اسمع معطوفة عليها فكأنه قلل لقد اقوم  
 مقنا ما واري واسمع الخ والمعنى على الماضي اي لقد دقت ورايت وسمعت واشتار  
 بجملة اري الى هبة رؤيته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم  
 مهايا في نفسه محفوف بالجلال والعلامة يهابه كل من رآه ويحله كل من لاقاه  
 فقد جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم من رآه بداهته هابه ومن عاشره احبه وفي  
 صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وما كنت اطيق املا عيني  
 منه اجلاله ولو قيل لي صفه لما استطعت لاني لم اكن املا عيني منه وقوله  
 واسمع مالو يسمع القيل اي واسمع الذي لو يسمعه القيل او شيأ لو يسمعه القيل فاما  
 اما وسولة بمعنى الذي والجملة التي بعدها صلة او موصوفة بمعنى شيأ والجملة التي  
 بعدها صفة وقد عرفت ان جواب الشرط قوله في البيت بعد اظن برعد في  
 هذا البيت التضمن لتوقفه على البيت بعده في استقامة التركيب واشتار بذلك  
 الى هبة سماعه صلى الله عليه وسلم وكأنه يشير الى سماع القرآن فان له هبة  
 تلحق السامعين له عند تلاوته لمظن خطره وقوة جلالة قال الله تعالى لو انزلنا  
 هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال عز وجل نقضه  
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (فوقه اظن  
 برعد الخ) هذا جواب لوعلى ما تقدم فهذا البيت مرتبة بالبيت قبله ولذلك تكلم  
 عليه ما الشراح معا وظل بمعنى صار ومعنى برعد بفتح الباء وضم العين تأخذه  
 الرعدة وهو بالبناء للفاعل ويصح بناؤه للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته  
 الرعدة والمعنى لصار القيل يضطرب ويتحرك من الفزع وانما خص القيل بذلك  
 لانه اراد التعظيم والتحويل والقيل اعظم الدواب جنه وشأنا كما قاله التبريزي  
 وقوله الان يكون له من الرسول باذن الله تنويل اي الان يكون له من الرسول  
 باذنه تأمين يسكن به روعه وتثبت به نفسه فالمراد من التنويل التأمين

اظن برعد الان يكون له \* من الرسول باذن الله تنويل

وان كان معناه في اصل اللغة اعطاء النوال الذي هو نعمة عظيمة ثم انه يحتمل ان يكون مضارع كان الناقصة فيكون تنويل اسم مؤخر اوله خبره مقدم ملوانه مضارع كان التامة فيكون تنويل فاعله وله حال منه قد تقدم عليه وقوله من الرسول متعلق بيه يكون او بتنويل وكذلك قوله باذن الله وحاصل معنى البيتين اني قد حضرت مجلسا هائلا ورأيت فيه امر عظيميا وسمعت فيه كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه القليل ورأى ما رايت وسمع ما سمعت لاصابته الرعدة الا ان تحفه العناية بتأمين الرسول له وقد جاءه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فجعل يردد فقال هون عليك انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد (قوله حتى وضعت يميني الخ) أي فوضعت يميني الخ فحتى بمعنى الفاء وهي عاطفة على قوله لقد اقوم وما بعد حتى داخل في حكم ما قبلها فانه كان عند وضع يمينه في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف منه في غير تلك الحالة وانما خص يمينه لان الاشياء الشريفة كالاحذ والاعطاء والاكل والمصافحة تفعل باليمين والاشياء الخسيسة كالاستنجاء ومس الذكر وما شاكل ذلك تفعل باليسار ولا شك ان مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى الامور الشريفة وارتفاع رتبة وجلة لانا زعمه حال من فاعل وضعت اي حال كوني غير منازعة له وغير مخالفة له في شيء اصلاب طائعا له وراضيا بحكمه في ولا شك ان عدم منازعته صلى الله عليه وسلم والدخول تحت امره والانقياد لطاعته من الامور اللازمة والواجبات المتجهة حتى ان الله قرن طاعته بطاعته حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال عز وجل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال جل من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب طاعته وقوله في كف ذي نعمات اي في كف صاحب نعمات بفتح النون وكسر القاف وهي جمع نعمة بكسر النون وسكون القاف ككلمات جمع كلمة والمراد بصاحب النعمات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ينتقم من الكفار فكان شديد السطوة عليهم والاغلاظ لهم في القول امتثالا لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم وهذا الاينافى انه رؤف رحيم بالمؤمنين كما قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله قبله القبل اي قوله هو القول المعتمد به لكونه نافذا ماضيا فالقيل بمعنى القول فيهما والجملة صفة لذى نعمات المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فلا

في وضعت يميني لانازعه \* في كف ذي نعمات قبله القيل

يقول قولاً من وعدا ووعيداً لا يقع ولا بد وحاصل معنى البيت انه وضع يمينه في  
 كف النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الانتقامات من الكافرين الذي  
 قوله هو القول النافذ حال كونه غير منازعه ولا مخالف له في شيء من  
 الاشياء يشير بذلك الى حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في  
 المسجد ووضع يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمنك فأتيت  
 مسلماً فهل انت قابله ان انا جئت بك به قال نعم فقال يا رسول الله انا كعب عـ على  
 ما تقدم نقله (قوله لذكاهيب الخ) اي والله لذكاهيب الخ فاللام واقعة في  
 جواب قسم مقدم لان المقام يقتضيه ويحتمل انها الابتداء وفي نسخة فذاك  
 بالغاء وعلى كل فاسم الاشارة عائداً على ذي النعمات وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويروى لكان بدل لذلك ومعنى اهيب اشدهية ويروى ارباب اي اشدهية  
 اي خوفاً وكل منهما افعول تفضيل مبني من فاعل المفعول على حد قوله لم  
 اشغل من ذات التبيين وبين المفضل عليه بقوله في البيت الذي بعده من خادر  
 وعندى ظرف لاهيب او ارباب على الرويتين وكذلك اذ على الصواب وجلة  
 اكلمه في محل جرباً إضافة اذ اليه اي وقت كلامي اياه ويروى اذ بكلمني اي  
 وقت كلامه اياي وقوله وقيل عطف على اكلمه او حال من ضميره اي واذا قيل لي  
 او حال كونه قد قيل لي قبل ذلك وقوله انك منسوب اي انك يا كعب منسوب  
 الى امور صدرت منك كقولك سقالكها المأمون ومنعك اخاك يجبر من الاسلام  
 وتغييرك له به وقوله ومسؤل اي عن سببها وعن نسبك فتدسأله صلى الله عليه  
 وسلم عما أوتى في حقه للنبي صلى الله عليه وسلم ليطلبه بالخروج منه وتسلكم معه  
 في نسبه ومن اي قبيلة هو فان قيل ما المحـ كمة في سؤاله عن نسبه واي غرض  
 يتعلق بذلك اجيب بأن ذلك من باب التوبيخ والتقريع له اذ كان اوى الى قبيلته  
 التي هي مزينة لتجبره من النبي صلى الله عليه وسلم فأبى ذلك على ما تقدم ذكره  
 وكانه يقول من قبيلتك التي تجيرك مني ومن قومك الذين يصرونك مني فقد تبرؤا  
 منك وتخلوا عنك وحاصل معنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم اشدهية  
 او اشدهية عند كعب رضى الله عنه وقت كلامه معه صلى الله عليه وسلم واخبر  
 قبل ذلك بأنه منسوب له امور صدرت منه ومسؤل عن سببها الوعد بنسبه فلذلك  
 اشتدت عليه فيبته في خطابه ودظم وقع كلامه في نفسه حتى وهنت قواه ودخله

لذلك اهيب عندى اذا كلمه \* وقبل انك منسوب ومسؤل

خص ذلك اللحم القوم الذين هم جماعة الرجال مبالغته في الشدة والقوة وقوله معفور صفة لحم اى ملقى في العفر مفتحين وهو التراب وانما يخص اللحم بكونه يلقى على التراب لان القمام عليه دليل على عدم اكترائه به وربما دل ذلك على الشبع وعيافة اللحم لكثرة كفاي قول امر القيس يصف عقابا

كان قلوب الطير طبيا وباسا \* لدى وكرها العناب والمحشف الباسا  
اى انها الكثرة اصطيادها نصير قلوب الطير ملقاة حول وكرها طبيا وباسا  
لعيافتها عن اكلها وقوله خراويل صفة اخرى للحم اى قطع صغار جمع خردلة وهى  
القطعة من الشيء يقال خردلت اللحم اذا قطعت قطعا صغيرا وانما خصه بكونه  
قطعا صغيرا لشدته جفافه ويحتمل انه يفعل ذلك من باب المحنو على اولاده لسهل  
عليهم اكله وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد يذهب في اول النهار يتطاب  
صيد الولد به فيطعمهم الحما وقوته ما لحم من محوم القوم ملقى في العفر وهو  
التراب قطع صغار وهذا كناية عن كونه اخوف واخيب من غيره لانه يستلزم  
كونه كثيرا لا صطبا عظيم الافتراس (ف قوله اذ باسوار الخ) انا شرطية ويساور  
فعل الشرط وجلة لا يحل له الخ جواب الشرط والمجلة الشرطية بتمامها صفة اخرى  
لخادرو يساور بضم الياء المنشأة تحت وفتح السين المهملة بعدها الف ثم واو  
مكسورة وراهمهملة فعل مضارع من المساورة وهى المشاوبة التى هى مفاعلة  
من المجانبين لان كلا يثبت على الآخر والقرن بكسر القاف وسكون  
الراء وبالنون فى آخره المقاوم فى الشجاعة او العلم او غيره وما وانما خص القرن  
اشارة الى ان هذا الاسد لا يساور ضعيفا ولا جبانا وانما يساور مقاومه فى الشجاعة  
ومساويه فى القوة وهذه طريقة الشجيمان فى الحرب حتى ان احدهم اذا برز له  
من هودونه فى الشجاعة لا يبرز له ولا يقابله وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا  
وهو مغلول اى لا يتأنى له النكوص والحرب فيمنع نفسه من ذلك حتى كأنه يحرم  
عليه ان يترك المقاوم له الا وهو مكسور مزوم فالمغلول بفتح الميم وسكون الغين  
وضم اللام وبعد الواو الساكنة لام معناه المكسور الممزوم واصل الغل الكسر  
المحسى ومنه قل المحسام الذى هو السيف وهو ثم حذو قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بين قتل من قراع الكتاب ثم استعمل فى غيره  
اتساعا وتجوزا وروى الا وهو مجدول اى الا وهو ملقى على المجدلة وهى الارض

اذ باسوار وقرنا لا يحل له \* ان يترك القرن الا وهو مغلول

فالمجدول بفتح الميم وسكون الجيم وضم الدال المهملة وبعد الواو الساكنة لام معناه  
 الملقى على الجدالة وهي الارض ولا يخفى ان في قوله ان يترك القرن اظهارا في مقام  
 الاضمار اذ مقتضى اظهار ان يقول ان يتركه وحاصل معنى البيت ان هذا  
 الاسد اذا التقى مع مقاوم له في الشجاعة لا يتأني له ان يترك هذا المقاوم له الا وهو  
 مكسور ومهزوم او ملقى على الجدالة على اختلاف الروايتين السابقتين واذا كان  
 بهذه الصفة كان حدير ابا نيهاب لان هذه الحالة اتم حالات الشجعان وكان من  
 خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز له ان يولى عن العدو ولو كان الوفا  
 ولذلك لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم ادبر يوما في الحرب ولا ولى (قوله منه تظل  
 الخ) اى من اجل ذلك الحادى تصير سبع ما اتسع من الاودية والبر الواسع ساكنة  
 ممسكة فن تعليلية والضمير عائد على الحادى ويقرأ منه بالاشباع وتظل بمعنى نصير  
 والسباع جمع سبع وهو فى الاصل اسم لكل حيوان كاسر ثم غلب استعماله  
 فى الاسد والجو ما اتسع من الاودية وقيل البر الواسع ويطبق على ما بين السماء  
 والارض والضامرة بضاد موحدة وبعد الالف ميم ثم زى وفي آخره تاء التانيث بمعنى  
 الساكنة الممسكة فى القائموس ضغز يعضز ويضمز من باني ضرب ونصر سكت  
 ولم يتكلم فهو ضامر وضمر البعير اذا امسك جرتة فيه ولم يجترأه وبعضهم قال  
 ان الرواية ضامرة بالراء المهملة وفسرها بان سباع الوادى تظل جياعا لعدم  
 قدرتها على الاصطياد خوفا منه فتصير ضامرة وقوله ولا تمتشى بواديه الراجيل  
 اى ولا تمتشى فى وادى ذلك الحادى الرجال خوفا منه فتمشى بضم المشاة الفوقية وفتح  
 الميم وتشديد الشين المجهمة بمعنى تمشى والبساء بمعنى فى والضمير فى واديه عائد على  
 الحادى والاراجيل جمع ارجال كناعيم جمع اقسام وارجال جمع رجل كافرأخ  
 جمع فرخ ورجل اسم جمع لرجل وهو ضد الفارس كالخشب اسم جمع لصاحب  
 وحاصل معنى البيت ان هذا الاسد من اجل هيئته وشجاعته تصير سبع ما اتسع  
 من الوادى او البر الواسع ساكنة ممسكة ولا تمتشى فى واديه الرجال لخاف منه جنسه  
 (قوله ولا يزال بواديه الخ) بواديه بالاشباع خبر ليزال مقدم واخواته اسمها  
 مؤخر فهذا البيت فى توسط الخبر كقول الشاعر \* الا يا سلى ياد ارمى على البلا  
 ولا زال منها لا يجير غائك القطر والضمير فى واديه عائد على الحادى السابق وقوله اخو

ولا تمتشى بواديه الراجيل

ولا تمتشى بواديه الراجيل

ولا يزال بواديه الراجيل

ولا يزال بواديه الراجيل



خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق ثم اسلم بعدها على بن  
 ابي طالب ثم زيد بن حارثة فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اشتراه  
 واتفقه ثم ابوبكر المديني رضي الله عنه ثم اسلم جماعة كثيرون وقوله زولووا فعل  
 امر من زال التسمية اى تحولوا وانتقلوا من مكة الى المدينة فهو امرهم بالمحجرة  
 وحين انشيد كعب هذا البيت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه الكرام  
 كما يحب لهم من حسن مقوله وجودة شعره وكماله في حاله وقال لهم اسمعوا اخرجوه  
 المحاكم واليه في وحاصل معنى البيت انه صلى الله عليه وسلم كائن اومبعوث في  
 جماعة من قريش وصفة تلك الجماعة انه قال الله بل منهم حين اسلموا تحولوا من  
 مكة الى المدينة فاخترار المحجرة من اوطانهم ليهزوا دينهم (قوله زالوا الخ) اى  
 ذهبوا وهاجروا من مكة الى المدينة وهذه هي المحجرة الثانية فان الصحابة رضي  
 الله عنهم هاجروا هجرتين الاولى الى ارض الحبشة وذلك انه لما اشتد اذى كفار  
 قريش من اسلم بمكة اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تصديه  
 بالمحجرة الى ارض الحبشة فهاجروا منهم جماعة واقاموا في جوار الحباشي فأحسن  
 نزلهم وعاملهم بالكرامة وارسلت قريش له في طلبهم وهادوه على ذلك فلم يرض  
 الثانية الى المدينة الشريفة وكان ابتداءها ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو  
 فبالل عرب في موسم الحج الى الله تعالى ويقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم  
 ان تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وان تتركوا ما تعبدون من دونه وان  
 تؤمنوا بي وتصدقوني فلم يجبه احد فاتفق انه خرج في الموسم مرة فلقى ستة رجال  
 من اهل المدينة وكانوا من المخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن  
 فآمنوا به ثم انصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلم منهم خلق كثير  
 وفشى فيهم الاسلام ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم في العام الاخراني عشر رجلا  
 من الانصار فبايعهم على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا  
 النفس التي حرم الله الا بالحق وبعث معهم مصعب بن عمير فلما قدم المدينة دعي  
 من بها الى الاسلام فكان ممن اسلم على يديه سعد بن معاذ وحمل قومه على  
 الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا به على آخرهم وفشى الاسلام بالمدينة  
 حتى لم يبق فيها دار من دور الانصار الا دخلها الاسلام ثم عاد مصعب الى مكة في  
 ثلاثة وسبعين رجلا ممن اسلم من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من المخزرج

زالوا زال التسمية ولا تكسر \* عند اللقاء ولا ميل معاريف

فاجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فقبالوا يارسول الله ما لنا ان  
 قتلنا دونك قال الجنة قالوا فادب يدك لنبايعك فبايعوه على ذلك وانصرفوا  
 راجعين الى المدينة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة  
 فخرجوا متتابعين واقام هو صلى الله عليه وسلم بمكة حتى يأذن له ربه فلما اذن  
 له خرج من مكة ليلا ومعه ابو بكر الصديق واقاما بغار ثور ثلاثة ايام ثم خرجا منه  
 وتوجها الى المدينة واقام على بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الى ان ادى  
 ودائع للناس كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لموقوله فزال انكاس اى  
 فزال تحول وانتقل ضعاف فالانكاس بفتح الهمزة معناه الضعاف جمع نكس  
 بكسر النون وهو ارجل الضعيف وقوله ولا كشف بضم الكاف والشين  
 المجموعة جمع اكشف وهو الذى لاترس معه فى الحرب وكان مقتضى القياس  
 تسكين الشين كاحمر وجر فاعل ضمها اسماعى اول ضرورة النظم وقوله عند اللقاء  
 اى عند ملاقاته للاعداء وقوله ولا ميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذى لاسيف  
 معه والذى لايحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال جرير يمجو قوما  
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما همزوا \* فهم يقال على اكسها الماميل  
 وقوله معازيل اى ولا معازيل فالعنى على العطف والمعازيل بفتح الميم والعين  
 المهملة وبعد الاف زاي مكسورة ثم ياسا كنة ولا مى آخره جمع معزال بكسر  
 الميم وهو الذى لاسلاح معه والمشهور فيه اعزل ومنه سمي النجم المشهور الاعزل  
 لمقابله النجم الآخر المسمى بالارمح لكونه فى هيئة رجل يده رمح ويقال لهذين  
 النجمين السما كان وما أحسن قول المعرى فى ذلك

لاتطلبن بغير حظرتبة \* قلم البليغ بغير حظ معزل

سكن السماء كان كلاهما \* هذا لرمح وهذا اعزل

اى لارمح له معه ثم ان قوله فزال انكاس الخ كناية عن قوة شجاعتهم  
 لانه يدل على انهم زلوا عن مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم ومع ذلك لم يزل عن لقاء  
 الاعداء ومحاربتهم ضعفاؤهم ومر ايس معه ترس ولا سيف ولا سلاح فكيف  
 بأقويائهم واحباب الترس والسيف والسلاح وقيل المعنى هاجروا من مكة الى  
 المدينة وليس فيهم من هذه صفته بل المهاجرون كلهم اقوياء ذوو أسلحة كلما  
 سمعوا صيحة طبار واليه اقاموا عليهم اوثبوا والديه وهذا هو الذى اقتصر عليه

السيوفى (قوله شمع العرائن الخ) اى هم شمع العرائن الخ فهو خبر مبتدأ محذوف  
والشم يضم الشين المججمة جمع اشم وهو الذى فى قصبة انفه علوم مع استواء اعلاه  
ماخوذ من الشم واصله الارتفاع من لقوا والعرائن بفتح العين جمع عرين بكسرهما  
وهو الانف ثم ان قوله شمع العرائن محتمل لمعنيين احدهم انه اراد ان يكون فى  
قصبة انوفهم ارتفاع حقيقة وهو من الاوصاف المجردة التى فى ذكره وبن خلق  
الانسان وقد جاء فى وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اشم العرينين ثانيهما  
ان يكون استعار ذلك لرفعة القدر والعلو لانه يقال للرجل المرتفع القدر فى انفه  
شمم وقوله ابطال صفة او خبر ثان والابطال جمع بطل بفتحين وهو الشجاع سمي  
بذلك لانه تبطل عنده دما خصمه وتذهب هدر افلا يتوخذ منه بالثار لشجاعته  
اولا ثم تبطل فيه الحيل فلا يتوصل اليه فوصفهم بكونهم شجاعا ناولا شاك ان  
الشجاعة من احمدا الاوصاف التى يتمدح بها ويقع الاختيار بسببها وقوله لبوسهم  
باشباع الميم مبتدأ خبره قوله سراييل ومن نسج داود صفة لقوله لبوسهم وفى  
الهجاء متعلق بمحذوف حال من المضاف اليه وهو الضمير فى لبوسهم اى حال  
ونهم فى الهجاء ومحتمل ان قوله من نسج داود خبر اول وسراييل خبر ثان  
واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والمراد بنسج داود عليه الصلاة والسلام  
منسوجه وهو الدروع والهجاء بالقصر هنا ويجوز فيه المدا ايضا لكن فى غير  
النظم وهى الحرب والسراييل جمع سرايل وهو الدرع والقمص كما فى المصباح  
ومراد به بذلك وصفهم بأن لبوسهم فى الحرب من اصنع الدروع وامنعها لانه جعلها  
من نسج داود نبى الله عليه الصلاة والسلام ولا شك ان دروعه احكم الدروع صنعة  
لان تعلمه لتلك الصنعة من الله تعالى كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لثمنكم  
من باسكم فهل انتم شاكرون ولان الله تعالى الان له الحمد يد كما قال تعالى  
والناله الحمد يدان اعلم سابغات الآية وحاصل معنى البيت ان فى انوفهم ارتفاعا  
وانهم ذوو رفعة وعلوم قد اروى فى الحرب فى غاية من الشجاعة ومنفعة من السلاح  
وفيه اشارة الى امثال قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم الآية فان قيل كيف مدحهم بلبس الدروع مع  
ان القتال دونها اعلى فى رتبة الشجاعة اجيب بأن تمام الحزم الاحتراز ولذلك  
امر الله تعالى باخذ الحذر والسليحة فى قوله تعالى اخذوا حذركم واستلحتكم

شم العرائن ابطال لبوسهم \* من نسج داود فى الهجاء سراييل

وقد انكر عبد الملك بن مروان على الشاعر حين امتدحه بقوله  
 على ابن ابي العاص دلاص حصينة \* اجاد المسدي سردها فادالها  
 بود ضعيف القوم حمل قنانه \* ويستطلع القرم الاشم احتمالها  
 ولم يمدحه بمثل قول الاعشى في قيس بن معدى كرب  
 واذا اتى بكتيبة مملوءة \* شهاب يخشى الزائدون نهاها  
 كنت المكرم غير لابس جنة \* بالسيف تضرب معلما بطالها  
 واجاب الشاعر عبد الملك بقوله يا امير المؤمنين قد وصفك بالخزم ووصف  
 الاعشى صاحبه بالخنون وبالجملة فالمدح باليس الدروع واخذ السلاح اتم  
 ولذلك ذهب اليه كعب بن زهير رضي الله عنه في مدح المهاجر بن رضى الله عنهم  
 (قوله بيض سوابغ الخ) البيض جمع ابيض وهي صفة اولى اسرايل حل والمراد  
 منها المجلوة الصافية المصقولة لكونهم يدعون الحرب لان الحديد مهمما استعمال  
 انجلي وصفي وانقل ولم يركبه الصدا والسوابغ بالسين المهملة وبالعين المعجمة  
 جمع سابغ وهي صفة ثانية اسرايل والمراد منها الطوال السوابل ويلزم من  
 ذلك انهم في غاية القوة لان الدروع اذا كانت طويلة سابلة كانت اثقل من  
 غيرها وجمها في الحرب مع ثقلها يدل على الشدة والقوة وقوله قد شكت بالبناء  
 لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على الدروع وهذه جملة فعلية وقوله  
 لها خلق جملة اسمية فهما جملتان على هذا ويحتمل ان نائب الفاعل هو حلق  
 ويكون الكلام جملة واحدة واللام في لها على هذا بمعنى من أى شكت منها خلق  
 ثم انه يروى شكت بالعين المعجمة بمعنى ادخل بعضها في بعض وانما يكون ذلك  
 في الدروع المضاعفة فالشك بالسين المعجمة في الاصل ادخال الشيء في الشيء  
 وروى شكت بالسين المهملة بمعنى ضيقت فتلك الدروع قد ضيق بين حلقاتها  
 فالشك بالسين المهملة الضيق ومنه اذن سكا أى ضيقة والحلق بفتح الحاء على  
 الصحيح وضبطه الاصمعي بكسر الحاء ومفردا حلقة باسكان اللام على الصحيح  
 ايضا وضبطه ابو عمرو بالفتح وقال ابو عمرو والشيباني ليس في الكلام حلقة  
 بالتحريك الا جمع حلق وقوله كما انها خلق القفا أى كما ان تلك الحلق التي  
 هي خلق دروعهم خلق القفا بفتح القاف وسكون القاف وفتح العين المهملة  
 بعدها الف ممدودة وهي شجر ينسبط على وجه الارض له خلق يشبه به خلق  
 الدروع وجملة كما انها خلق صفة لخلق وقوله مجدول صفة اخرى لخلق أى مجدول

بعض سوابغ قد شكت لها خلق \* كما انها خلق القفا مجدول

كل واحدة منها فلا يردان الموصوف وهو خلق جمع والصفة وهي مجداول  
 مـ ردة وفيه الوصف بالقرن بعد الوصف بالجملة وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى  
 فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعداء على الكافرين  
 ومعنى مجداول محكم الصنعة ففيه اشارة الى ان لهم اعتناء بالآلة المحرّب حيث لم  
 يتخذوا منها الا محكم الصنعة عزير الوجود وحاصل معنى البيت ان دروهم  
 مـ سافيه مجلوة مصقولة طويلة تامة تداخل بعضها في بعض محكم الصنعة  
 (قوله لا يفرحون اذا نالت الخ) أي لا يحصل فرح ولا سرور لهم اذا اصاب  
 رماحهم الاغدا وغلبوهم بأن ذلك من عادتهم بكونهم يكثرون الظفر بالاغدا  
 والفرح انما يكون بالشئ النادر القليل الوقوع فنالت بمعنى اصاب رماحهم  
 باشباع الميم والرماح معروفة وتقدم ان القوم هم الجماعة من الرجال وقوله وليسوا  
 مجازيها اذا نيلوا أي وليسوا كثيرين المجزع والخوف اذا اصابوا وغلبوا المجاهد  
 وصبرهم على الحرب فاذا غلبهم العدو فلا يجزعون ولا ينعهم ذلك من ملاقاته  
 مرة ثانية خوفا فمجازيها بفتح الميم وبالحجم وبزاي معجبة وبالياء الساكنة وعين  
 مـ ملة جمع مجزاع وهو كثير المجزع والخوف وهو هنا مصروف للضرورة ومعنى  
 نيلوا اصابوا وحاصل معنى البيت انهم اذا غلبوا عدوهم لا يفرحون بذلك لكونه  
 من عادتهم التي تقع لهم كثيرا واذا غلبهم العدو ولا يجزعون من لقاءه ثانيا (قوله  
 يمشون مشى الجمال الخ) أي يمشون مشيا مثل مشى الجمال الخ فشي ثابت عن صفة  
 مصدر محذوف وهو مبين للنوع وغرضه بذلك وصفهم بامتداد القامة وعظم  
 الخلق والرفق في المشي وبياض البشرة وذلك دليل على الوقار والسودود فهم  
 سادات لا عبيد وعرب لا اعراب وقوله الزهر مصفة للجمال وهو بضم الزاي جمع  
 ازهر وهو الابيض وقوله يصعبهم ضرب أي ينعهم ويحجمهم من الاعداء ضربهم  
 ايهاهم بالسيف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع وقوله اذا عرد أي وقت  
 ان فروا عرض فاذا بمعنى وقت وقد تنازع فيه يمشون ويصعبهم وعرد بفتح  
 الهمزة مـ ملة وتشديد الراء في آخره دال مهملة ومعناه فروا عرض وهذا هو  
 المناسب هنا واما رواية غرد بالغين المحجة في معنى اطرب بالجزو والشعر فلا معنى لها  
 هنا كما قاله ابن هشام في شرحه وقوله السود جمع اسود وقوله التنايل بفتح  
 المشنة الفرقية ثم تون ثم الف بعدها يا موحدة كسورة ويا متبناة تنجية ساكنة

لا يفرحون اذا نالت رماحهم \* قوما وليسوا مجازيها اذا نيلوا

يمشون مشى الجمال الزهر بعضهم \* ضربا اذا عرد السود التنايل

لا يقع العلم الا في نخورهم \* ومالم عن حياض الموت تهليل

ولا م في آخره جمع تنبال كتمساح وهو القصير وحامل معنى البيت انهم يمضون  
 الى الحرب كشي الجمال البيض ويمنعهم من الاعداء ضربهم لهم وقت فرار القوم  
 ومن لازم ذلك كمال شجاعتهم وغاية رسوخهم في امر المحاربة (فوقه لا يقع هنا  
 الطعن الخ) اى لا يقع طعن القوم لهم في ظهورهم بل في نخورهم اذ لا ينهزمون حتى  
 يقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على اعدائهم فلا يقع الطعن الا في صدورهم  
 وفي نخورهم باشباع الميم صدورهم وقوله ومالم عن حياض الموت تهليل ويروى  
 في مالم بالفاء اى ليس لهم من الامكنة التي فيها مجتمع الموت كحياض الماء التي فيها  
 مجمعة تهليل اى تأخر فالحياض بالاضاد المجمة جمع حوض بمعنى الامكنة التي  
 فيها مجتمع الموت كحياض الماء ويروى حياض الموت بالاضاد المجمة جمع حوض  
 بمعنى مضائقه وشدايده وجملة ومالم الخ امام عطوفة على الجملة الفعلية اوحالية  
 من الضمير في نخورهم او معترضة للدح وقد روى انه لما انشد كعب هذا  
 البيت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من كانه بحضرته من قريش كأنه  
 يومى اليهم ان اسمعوا ويؤخذ من هذا ومن نظيره فيما تقدم استعجاب سماع  
 هذه القصيدة لما اشتملت عليه من نعوت المحضرة النبوية واوصاف اصحابه  
 المرضية وغيرهما من الفضائل البهية والشمائل السنية ومعرفته القواعد العربية  
 والفوائد الادبية ويوجد في نسخ التي يتان ليسا من كلام الناظم وهما  
 اقبله يا خير حاف بل ومتنعل \* فالهم مجتمع والقلب مشغول  
 تكون لال والاصحاب قد جعت \* فكلمهم لى محبوب وموصول  
 ولم يكتب عليهم ما بأبي يعنان الشراح لكونهما ليسا من كلام من فاز بالفلاح  
 وقد ختم كلامه في المبنى بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه قد ابتداء ذكره الفراق  
 وختمه بذكر الموت والارتباب في انه ليس بين الموت والفراق فرق عند ارباب  
 الاشتياق فبلغت القصيدة من الحسن اقصى غاية وانتهت الى منتهى نهايته  
 فنسأل الله تعالى ان يفضل علينا باجزاء الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى  
 ويلحقنا بالرفيق الاعلى من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين  
 وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
 (طبعت بالمطبعة الكاستلية بمصر المحمية سنة ١٢٨٦)



